حنين حزين

الأستاذ أحمد عبيد

يـــــومُ الخميس أتى فـــــــأين الآسي ؟
الطيّب الأعراق والأغراسِ
كرُمت مَنـــــابتُـــــه وطـــاب غِراسُـــه
ونَبَتْ شمائلُـــــــه عن الأدنــــــــاس
جـــــاذبتُـــــه طِـــولَ المنـــون فعـــزَّني
وأصـــــاب قبلي واحـــــةَ الأرمــــاس
مَنْ لي بشـــــدِّ الرحـل نحوَ رحـــابـــه
أنّى وإنّي مُـــــوثَـــــــقٌ بمراس
يعتـــــاقني أجلي عن الركْبِ الـــــذي
أرجــو صَحـــابتــــه من الأكيـــــاس
يـــاويـح نفسي كم تَســـاقَـــطُ أنفسـاً
في إثر كل مـــــؤانسٍ ومـــــواسِ

● الأستاذ أحمد عبيد (ولد حفظه الله في ذي الحجة ١٣١٠هـ= حزيران ١٨٩٢م) من كبار علماء دمشق، له مشاركة خصبة وجهود موفقة في التأليف والتحقيق وخدمة التراث. كان وثيق الصلة بالأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اختاره الله الى جواره (في ١٩٨٦/١٢/٣١م). وكان من عادة الدكتور سبح، رحمه الله، أن يزور الأستاذ عبيد كل يوم خميس، ليطمئن على صحته، ويجدّد عهده به، فلما أطلَّ الأستاذَ عبيد أوّلُ خميس بعد وفاة صديقه الدكتور سبح، هاج به الأسى، واستبدَّ به الحنين، ففاضت نفسه بهذه الأبيات التي تترقرق وفاء وصدق عاطفة.

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

الموتُ رُزْءُ الخالفين وإنه

للسابقين مآدبُ الأعراس

والمرء في الدنيا دريئةُ أسْهم

تأتي على الأنواع والأجناسِ

ويدُ القضاء اذا رَمَتْ عن قوسها

فالسهمُ ليس يَصِيفُ عن قرطاس

ماذا أؤمل من حياةٍ صفوُها

كدرٌ وناعمُها الصليبُ الجاسي

لاتبصر العينان فيها بهجةً

إلا وعُقباها شديد مآسِ

لم تُبْقِ لي الأيامُ غير حُشاشةٍ

أشتفُّ منها أو تُجفِّفَ كاسي

مائمّ في المشكاة غير ذُبالةٍ

تخبو ويُطفا عندها نبراسي

ولقاءُ ربي ـ إن أمنتُ عقابَه ـ

أرجى وأنجى من لقاء الناس

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رحلة استكشافية

في قانون ابن سينا

الدكتور مختار هاشم

ينظر إلى التراث العلمي العربي نظرة احترام وتقديس ولا غرو في ذلك فشأنه عظيم في خلق ثقافة عربية أصيلة قائمة على مسعى العقل العربي لاكتشاف قوانين الكون والحياة . هذا على صعيد العواطف ، فإذا هبطنا إلى صعيد الواقع وجدنا أنه لايلقى من عناية ورعاية كفاء ماتحمل قلوبنا له من مشاعر ، وإذا قارناه بالتراث الأدبي العربي وماتوظف في خدمته من طاقات عظيمة اتضح لنا مبلغ تقصيرنا في جنب هذا التراث العظيم .

ليس تفسير هذه الظاهرة أمراً عسيراً ، فإن الأدب العربي الحديث مازال مستمر الصلة بالأدب القديم ولامكان لأديب في العصر الحاضر لايكون مطلعاً على الأدب العربي القديم ، متمكناً ولو بعض التمكن من اللغة العربية الفصحى لأن الدعوة إلى العامية قد انطفأت جذوتها ولم تعد تجد غير الاستنكار والاستهجان . أما العلوم فقد كان لها شأن آخر في هذا العصر : هذا الطب العربي القديم أخنى عليه الزمان عندما غزاه الطب الغربي الحديث وألجأ آثاره إلى الانزواء في دور الكتب القديمة ، فلا تجد من يخرجها إلى النور اللهم إلا نفراً قليلاً من الهواة أو من المولعين بتاريخ العلوم ، أما الأطباء الذين تابعوا دراساتهم بلغة أجنبية فقد أصبح الاشتغال به في نظرهم مضيعة للوقت . ذلك أن السبب الوحيد الذي يربطنا بهذا التراث هو اللغة العربية ، وانكاشها عن مسيرة العلوم ينذر التراث العلمي العربي بالاندثار . ولكن بارقة أمل تلوح في الأفق العربي

وأعني بذلك ظهور حركة التعريب التي أصبحت هدفاً أساسياً من أهداف الأمة العربية وأرجو من الله أن لاتعترض سبيلها العقبات وأن تبلغ أقصى مداها : لأن بعض المفكرين فهموا بالتعريب مجرد نقل الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ووضع مصطلحات عربية في مقابل مصطلحات أجنبية ! فيا خيبة المسعى إذا ساد هذا الفهم الضيق الذي لايمتد إلى تعريب التدريس الجامعي وإلى دراسة تاريخ العلوم العربية الذي يمثل جزءاً مهماً من التاريخ العربي ، ولايتسع المجال للخوض في المشكلات التي يثيرها التراث العربي فأكتفي بالإشارة إلى بعض النقاط :

١ ـ مامن باحث حيادي إلا ويدرك الفرق الكبير بين السمة المتفتحة التي اتصف بها العلماء المسلمون لدى استقبالهم تراث الأمم الأخرى ، والسمة المنغلقة التي استقبل بها الغربيون التراث العربي . وشتان بين موقف العلماء المسلمين من ابقراط وجالينوس وديسقوريدس إذ كانوا يذكرونهم بالإجلال والاعتراف بالجميل ، وبين موقف الأوربيين من التراث العربي الإسلامي إذ كانوا يكافئونه بالإنكار والجحود . وحسبي ذكر (باراكلسوس[1]) الطبيب الجرماني الذي ساح في الشرق وأقام في مصر ودرس التراث العربي برهة من الزمن ثم عاد إلى مدينة (بازل) ليدرّس في جامعتها وليحرق كتب جالينوس وابن سينا في ساحة البلدة على ملأ من الناس . وهذا مثال محسوس لنزعة الحضارة الأوربية إلى إنكار

(١) باراكلسوس Paracelse (١٤٩٣ ـ ١٥٤١ م) اسمه الحقيقي Theophrast Bombast von Hohenheem ولكنه لقب نفسه بارا كلسوس تفاؤلا بأن يكون نظير كلسوس الذي ذاع صيته في عهد أغسطوس الامبراطور الروماني (انظر معجم روبير للأعلام والموسوعة الكونية) ومن مخطوطات الظاهرية كتاب رقمه ٩٠٦٨ عنوان : الطب الجديد ، المؤلف : بارا كلسوس اليوناني والحقيقة أنه : بارا كلسوس الجرماني كما يظهر في متن الكتاب .

الحضارة الإسلامية ونفي أي تأثر لها بها ، وتمثلت هذه النزعة في خطة مؤلفة من ثلاثة عناصر : هي التعمية على عملية النقل التراثي ، واعتبار الحضارة الأوربية وريثة الحضارة اليونانية ، وادعاء أن الحضارة اليونانية نشأت بالخلق الذاتي وعبروا عن ذلك بقولهم (المعجزة الإغريقية) فأعفوا أنفسهم من التفسير .

وعندما صحا العرب من سباتهم العميق لم يجدوا مايدحضون به هذه الادعاءات فقبلوها مع كثير من التحفظ ، بعد أن أصبح القسم الأكبر من تراثهم العلمي بعيداً عن أيديهم . والآن يلحّ على الباحث العربي سؤال يتصل بهذا الموضوع : هل كان الطب العربي الإسلامي نتاج البيئة العربية الإسلامية وعبقرية شعوبها وتأثرها بالأمم الغريبة عنها أم أنه كان حصيلة نقل ثقافي كما زعم بعض الباحثين الأوربيين ؟

ب ـ لاريب ، أن كثيراً من الباحثين الأوربيين قد تخلصوا من النزعة العنصرية وأصبحوا قادرين على لقاء التراث العربي الإسلامي بنظرة موضوعية ، وهذا ماأتاح لهم الكشف عن كثير من كنوزه[٢] . إلا أن العربي مسؤول ـ بالدرجة الأولى ـ عن إحياء هذا التراث ، وموعود بجني ثمار هذا التراث ولايمكنه بحال التملص من هذه المسؤولية اتكالاً على جهود الآخرين ، لقد بقي اكتشاف الدورة الدموية الصغرى ينسب إلى الطبيب الانكليزي (وليام هارفي)[٣] ردحاً طويلاً من الزمن ، وظلت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢) لاتزال العنصرية واقفة بالمرصاد للتراث العربي الإسلامي تقابله بالتشويه أو التجاهل التام وقد ذكرت في مقالة كلمات حائرة (حاشية ٥ ، ٦ من مجلة المجمع مج ٥٩ ص ٥٤٤ ، ٥٤٥) مثالاً عن إسهام عربي في علم المعادن تجاهلته الموسوعة البريطانية وانتقلت في تاريخ علم المعادن من أرسطو إلى أغريقولا دفعة واحدة .

(٣) وليام هارفي (١٥٧٨ ـ ١٦٥٧ م) درس الطبَّ في كامبردج وبادوفا ثم درّس التشريح والجراحة في الكلية الملكية . وله كتاب تمارين تشريحية على حركة القلب والدم عند الحيوان .

مخطوطة (شرح تشريح القانون في الطب) لعلي بن أبي الحزم القرشي[٤] (ابن النفيس) المتوفى سنة ٦٨٧ هـ ، قابعة في دور الكتب (الظاهرية في دمشق والقومية في باريس وجامعة فريبورغ في ألمانيا) لم يقرأها أحد قراءة إمعان وتدبّر ، حتى سافر طبيب عربي من مصر يدعى (محيي الدين التطاوي) إلى فريبورغ في ألمانيا لدراسة الطب وقاده حب التراث العربي إلى البحث في مكتبة جامعتها فعثر فيها على (شرح تشريح القانون) وبعد دراسة استنارت له الحقيقة فقدم أطروحة إلى الجامعة بعنوان (الدوران الرئوي في رأي القرشي) أثبت فيها أن المكتشف الحقيقي للدوران الرئوي هو الطبيب العربي ابن النفيس القرشي وليس (وليام هارفي) وكان هذا الفتح الجديد عام ١٩٢٤ م . وقد أثار في الأوساط الاستشراقية المعنية بتاريخ الطب عاصفة من الجدل والأخذ والردّ لم تهدأ إلا بعد وقت طويل حتى إن الدكتور عبد الكريم شحادة من سورية قدم أطروحة إلى جامعة باريس عام ١٩٥١ م تؤيد الفكرة ذاتها وتدعمها ببراهين .

ج ـ عدم الاقتصار في دراسة تاريخ الطب العربي على الكتب الطبية البحتة بل الاستفادة من الثروة العلمية المكنونة في كتب اللغة والأدب والتاريخ والجغرافية لأن ذلك يمكننا من فهم ممارسة الطب في المجتمع العربي الإسلامي وإعادة ارتباط الطب بالبيئة العربية وما تتميز به من خصائص طبيعية من مناخ وتربة وحيوان ونبات . وليس من حقنا ازدراء الطب الشعبي الذي هو آخذ بالاندثار في أكثر الأقطار العربية فقد نجد فيه مايعيننا على فهم التراث الطبي العربي .

---

(٤) علي بن أبي الحزم القرشي الملقّب بابن النفيس : أعلم أهل عصره بالطب ولد في دمشق وتوفي بمصر عام ٦٨٧ هـ .

د ـ ولابدّ لي من التنبيه إلى مزلق قد يتعرض له الباحث في كتب التراث الطبي وذلك أن يفهم مصطلح الأطباء القدامى اعتماداً على المعنى الجديد الذي اكتسبه المصطلح في عصرنا الحديث ، فواضح أن كلمة (ورم) عند ابن سينا لايمكن فهمها بمراجعة هذه الكلمة في معجم طبي حديث ، كما أن المؤرخ قد ينزلق إلى إصدار أحكام لاتؤيدها الوقائع التاريخية تحت تأثير تصور حديث بعيد عن تصور الحضارة الإسلامية[٥] .

عَنّتْ لي هذه الخواطر في أثناء الرحلة الاستكشافية التي صاحبت فيها الدكتور الفاضل أحمد عروة في مقالته القيمة (الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا) التي ظهرت في المجلد الحادي والستين من مجلة هذا المجمع الموقر ، والتي وجدت فيها متعة وفائدة جعلتني أناشد الباحثين تلبية دعوة صاحبها للوقوف والتمعن في حقول علمية لم تكشف كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكمتها وأصالة نظرتها لواقع الإنسان . والمقالة متواضعة في ظاهرها ولكنها عظيمة الشأن في نظرتها المستقبلية إلى مصير الإنسان ، وبالغة الأثر في الدعوة إلى إحياء التراث العربي الذي مازال قادراً على إعطاء دروس قيمة للحضارة الأوربية فهو يقول :

« أما مايمكن أن نستخلصه من الطب كعلم وفن ومهنة ، فيرجع إلى مفهوم الإنسان في تكامله الوجودي بين النفس والجسم من ناحية ، والبيئة العامة الطبيعية والبشرية من ناحية أخرى وذلك مبدأ نفيس يتميز به الطب القديم بالمقارنة مع الطب المعاصر الذي تفرقعت جزئياته بفاعل تضخمه وتخصصه الخ »[٦] .

(٥) ماقول المؤرخين فيما فعلته السينما الحديثة بإظهار ابن سينا وابن النفيس وهما يمارسان تشريح الجثث البشرية في الخفاء !

(٦) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٣

وبعد أن يتصدّى للمآزق العلمية والفنية والبيولوجية والحضارية التي تواجه الطب الحديث نتيجة لتوغله في الشارع التكنولوجي الكبير للوقاية والعلاج ، يقول : إن هذه الحالة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان في طبيعته البشرية . وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة(٧) .

لعل هذا القول يبدو غريباً عند بعض العرب المفتونين بحضارة الغرب الذين أذهلهم التقدم التقني الهائل عن كل تفسير شخصي حرّ ، ولكننا نجد طليعة المفكرين في الغرب يشعرون بالقلق على مصير الإنسانية نتيجة تفريطها في جنب الطبيعة(٨) .

وهل يسع الإنسان أن يجحد فضل الطبيعة التي حبته بوسائل الشفاء من أمراض كثيرة وذلك من بداءة حياته على سطح البسيطة وقبل أن تتقدم وسائل البحث الأساسي التي تجعله قادراً على إجراء التجارب المعقدة التي تمكنه من معرفة عناصر الأدوية وكيفية تأثيرها . وقد عجبت أشد العجب عندما قرأت أن باحثين مكسيكيين أثبتوا وجود مضادات حيوية في نسج العنكبوت(٩) ثم عدت إلى ابن البيطار فوجدته يثبت نفعه في منع التهاب الجروح وينقل قول الشريف الإدريسي : إذا أخذ نسجه وقطر عليه خلّ ووضع على الدمل أول ظهوره وترك إلى أن

---

(٧) مجلة المجمع مج ٦١ ص ٧٠٤

(٨) ظهرت في فرنسة سلسلة كتب موسومة بـ (نقد التقنية) Techno - eritique كان الكتاب الأول منها بعنوان Nemesis medial يصوّر فيها كاتبه حالة الممارسة الطبية في العصر الصناعي وكلمة Nemesis اسم لربة يونانية تمثل غضب الآلهة على السفه والإسراف .

(٩) انظر : كتاب المعالجة بالنبات لمؤلفه ج . ڤالنيه J. Valnet

يجفّ ، نفعه[١٠] . يقول (الدكتور أحمد عروة) :

« أما قائمة الأدوية البسيطة والمركبة وكيفيات اختيارها واستعمالها فإنها من أخصب حقول البحث الطبي والصيدلي ونرجو أن يلتفت إليها الباحثون لاستقصاء خواصها وفوائدها باستعمال الوسائل العلمية الحديثة من تحليلات كيميائية واستخراج العناصر الفعالة والاختبار العملي[١١] وإنني أتمنى أن يبادر الباحثون العرب إلى تحقيق هذا الرجاء وأن لاينتظروا نتائج يطلع علينا بها الأوربيون صادرين عن كتب التراث الطبي العربي التي قدروها حق قدرها[١٢] .

وأخيراً ، فقد رأى من المفيد وضع قائمة مختصرة للأدوية المفردة ولبعض الوصفات المركبة المستعملة في معالجة الجروح والقروح والتعفن بصفة عامة . مصنفة حسب عنصرها الطبيعي مع مقابلها باللغتين الفرنسية والانكليزية[١٣] .

وإسهاما في خدمة التراث العلمي وتعبيراً عن إعجابي بهذه المقالة رأيت أن أتناول بعض مواد هذه القائمة بشيء من التصحيح والإيضاح صوناً لها عما أصابها من تشويه ، وإتماماً للفائدة لاعلى سبيل الاستقصاء .

---

(١٠) انظر : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ج ٣ ص ١٣٨

(١١) مج ٦١ ص ٦٨٨

(١٢) عبّر لي عن هذا التقدير الدكتور پول بَليش Dr. Paul Belaiche رئيس معهد المعالجة بالنبات ومعالجة أمراض التربة ، وعندما قلت في أثناء حديثي معه : لعل هذه الكتب العربية القديمة قد تجاوزها الطب الحديث قال لي : لاتغلط ففي كل كتاب قديم نعثر على معلومات مدهشة .

(١٣) انظر هذه القائمة في مجلة المجمع مج ٦١ ص ٦٨٩ ومابعدها .

أ ـ موادّ نباتية :

	A.	F.
١ ـ أبهَل	Juniper or the berry	Genevrier sabine
والصواب :		
أبْهَل	Sabin	Genevrier sabine
٢ ـ إجاص ـ كمثرى	Plum	Poirier
والصواب : إجّاص[١٤] (ابن سينا)		
خوخ (سورية)،برقوق (مصر)	Plum - Tree	Prunier
كُمّثرى (العربية الفصحى ومصر)	Pear - Tree	Poirier

اجاص (المغرب وسورية ويلفظ في دمشق انجاص) ويسمى بالتركية أمرود .

ARCHIVE

٣ ـ أقحوان		Anthemis

وضع الكاتب Anthemis مقابلاً لأقحوان والكلمة الأجنبية يونانية الأصل وقد اختارها علماء التصنيف النباتي للدلالة على جنس من الفصيلة المركّبة . أما الأقحوان عند ابن سينا فهو chrysanthemum parthenium ويدعى في مصر (كركاش) وفي المغرب (شجرة مريم) وهو بالفارسية (كوپل)[١٥] فالصواب :

أقحوان	fever -feue	Grande camomille
		ou chrysathéme matrieaire[١٦]

---

(١٤) تدل الكلمة على شجرة الإجاص وثمرته وكذلك مابعدها من أسماء الفواكه .

(١٥) في كتاب السامي في الأسامي : اقحوان = كوپل ، القُرّاص : بابونه .

(١٦) ينبغي الانتباه إلى أن هذا النبات مختلف عن Matricaria chamomilla

٤ ـ بلسان Balsam Baume

الكلمتان الفرنسية والإنكليزية بمعنى بلسم في العربية ، أما البلسان فشجر يدعى باللاتينية commiphora opobalsamum ENCL.

إذن فالصواب أن نقول :

بلسان Balsam of Mecca Baumier ,ou

ومن أسمائه في العربية البكّاء ، البَشام Balsamier de la Mecque

وليراجع الأدوية المفردة (بلسان) من شاء الاطلاع على ماهية هذا الشجر وخواصه لاسيما الدهن الثمين الذي يستخرج منه .

٥ ـ دار شيشعان Palm cyste epineux

والصواب :

دار شيشمان Sping broom cytise epineux

٦ ـ دِبْق Assyrian plum Sebestier

لم يذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة . وقال داود الانطاكي في تذكرته : (سبستان) هو المُخَيطْ والسكسنبويه وعيون السرطانات وأطباء الكلبة ويسمى (الدبق)(١٧) . فليت الكاتب وضع سبستان في مقابل الكلمة الأجنبية بدلاً من دبق التي لها دلالات أخرى قد تكون مدعاة إلى الالتباس .

٧ ـ ذَريرَة Italian Arum, false acorus ? Arisare

يقول ابن سينا في الأدوية المفردة :

« (ذريرة) الماهية : قيل في فصل القاف عند قصب الذريرة إلا أننا نذكر طرفاً آخر من الأفعال(١٨) » .

(١٧) تذكرة داود الأنطاكي ١ : ١٧٨

(١٨) القانون في الطب ١ : ٤٦٥

اذن فالصواب أن نكتب :

ذريرة أو قصب الذريرة — sweet - flag — Acore vrai

إيكَر ، عود الايكر — Roseau aromatique

أما كلمة Arisare فقد عرّبها الأطباء العرب (أريصارون) ولم يذكرها ابن سينا لأنها نوع من (اللوف) الذي سيأتي ذكره . ويمكن إصلاح الخطأ بوضع (ذريرة كاذبة) مكان (ذريرة) وقد ذكر الدكتور أحمد عيسى أن أهل مصر يطلقون كلمة ذريرة على (اريصارون) .

٨ ـ رند — Laurel — Laurier

الرند هو الغار ولكن ابن سينا لم يذكر الرند في أدويته المفردة بل ذكرالغار

٩ ـ سليخة (انظر النص حول الجذام) — Sorte de lichen (?) v. texte

هكذا جاءت وليت الكاتب دلّنا على النص الذي يدلّ (؟) على أن السليخة ضرب من الأشنة أو الحزاز[1]

يقول ابن سينا في مادة (سليخه) : وقد سمعت من الثقة أن السليخة قشر شجرة مثل شجرة الدارصيني ويجلب من ناحية الصين والسليخة في قوة دارصيني ضعيف والجيد منها يلحق بالدارصيني .

ويقول في مادّة (قرفة الدارصيني) الماهية : يقال إنها من الدارصيني ويقال من جنس آخر . والواقع أن هناك نوعين من جنس واحد هما :

[(1) لم يرد ذكر السليخة في قانون ابن سينا حيث تكلم على علاج الجذام ، بل السلاخة ففي الصفحة ١٤٤ من الجزء ٣ طبعة بولاق يقول ابن سينا « صفة معجون السلاخة وهو دواء هندي ... والسلاخة هي أبوال التيوس الجبلية وذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة في الجبل تسمى السلاخة فتسود الصخرة وتصير كالقار الدسم الرقيق ... » / المجلة] .

دارصيني cinnamomum zeylanieum

دارصيني الدون ، دار صوص ، سليخة cinnamomum cassia

فالصواب :

الدارصيني cinnamon - tree cinnamome

الدارصيني الدون cassia tree Laurier casse

والذي شاع عند عطاري البلاد العربية الدار صيني للأول والقرفة للثاني .

١٠ ـ عفص Thuya

هذه شجرة من الفصيلة الصنوبرية عرفت بما يعني (شجرة الحياة) في أكثر لغات العالم وتعرف في بلاد الشام بالعفص . والعفص في الحقيقة بارزة تظهر على شجرة البلوط العفصي الذي يكون مسكناً لحشرة من ذوات الأجنحة الغشائية تسمى cynips (سينبس العفص) فتثقب الأنثى منه الأماليد (الفروع الحديثة) وتضع بيضها في الجرح الذي أحدثته فيحصل من ذلك جسم كروي هو المسمى بالعفص فإذا قطف غضّاً أي قبل خروج الحشرة كان مضرّساً مندمجاً ثقيلاً أما إذا أهمل حتى تخرج الحشرة منه كان خفيفاً ضعيف القبض واشتهر من النوع الأول عفص حلب ومن النوع الثاني عفص ازمير[١٩] ـ فالصواب :

عفص Nut - gall Noix de galle

١١ ـ كَرنب chou - rave

هذا هو المشهور في بلاد الشام إلا أن (الكرنب) عند ابن سينا هو أوسع معنى إذ يدل على مضمون النوع المعروف عند النباتيين بـ Brassica oleraceca L. بتنوعاته المختلفة من ملفوف (يَخْنه في دمشق) وقنّبيط

(١٩) انظر Galle في معجم ليتره الطبي . (عفص) في لسان العرب .

(زهرة) وكرنب ساقي (أبو ركبة في مصر وكرنب في الشام)[٢٠] فالأصح مايلي :

كرنب	cabbage	chou

١٢ ـ كُنْدُر Boswellia

الكندر مادة صمغية راتينجية تستحصل من عدة أشجار منسوبة إلى جنس Boswellia فالأحسن أن نقابله كما يلي :

كندر (يونانية الأصل) ،	Franhincense,	Encens,
لُبان (عربية)	Olibanum	Oliban

١٣ ـ لُوف Serpentine

الكلمة الفرنسية تدل على أكثر من نبات[٢١] وكلها بعيد عن اللوف فلعلها تصحيف Serpentaire وإتماما للفائدة أوضح مضمون (اللوف) في الأدوية المفردة .

اللوف السبط . لوف الحيّة		Arum dracunculus L.
درا قنطون	Snake - plant	Serpentaire
اللوف الجعد	Lords and ladies	Arum maculatum L.
		Gouet, Pied de veau

١٤ ـ يتّوع = فربيون Titymalis Euphorbe

يذكر ابن سينا اليتّوع والفربيون في مادتين مستقلتين ويعطي الأول منها مضمونا أوسع بكثير فهو كل نبات له لبن حادّ مسهل مقطّع محرق .

---

(٢٠) انظر معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ، وتذكرة داود الانطاكي .
(٢١) بل يدل أيضاً على حجر كريم يلتبس باليشب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والفربيون يقابله Euphorbia, Spurge Euphorbe

ب ـ مواد من أصل معدني :

١ ـ لزاق الذهب

يقع هذا الاسم على ثلاث مواد مختلفة :

ـ جاء في الأدوية المفردة : « أُشّق (الماهيّة) هو صمغ الطُّرْثوث وربما يسمى لِزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تُذَهّب به »[٢٢] .

وقال ابن البيطار في مادة(أشّق) « ويقال : أشّج و وُشّق ولِزاق الذهب وغلط من جعله صمغ الطُّرثوث . ديسقوريدس في الثالثة : هذا الدواء أيضاً هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله ينبت في البلاد التي يقال لها ليبوى فيما يلي الموضع الذي يقال له دوري ... وقد يؤتى به مما يلي الموضع الذي يقال له أمانياقن وهو عصارة شجرة تشبه القنا أيضاً في شكلها تنبت هناك »[٢٣] .

وهذا النبات معروف بلسان العلم بـ : Dorema ammoniacum[٢٤]

ويستخرج منه صمغ راتينجي هو الأشّق Gomme ammoniac Ammonieum - Gum

أما الطُّرثوث فاسمه العلمي : cynomorium coccineum L.

ـ جاء في الأدوية المفردة :

« لزاق الذهب : هذا الاسم يقع على الاشق وقد تكلمنا عليه وقد يقع على شيء يتّخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون نحاس

(٢٢) انظر القانون لابن سينا ج ١ ص ٢٥٢

(٢٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٤

(٢٤) يبدو أن اسم جنس النبات Dorema منسوب الى موضع في ليبيا هو دوري واسم نوعه ammoniacum منسوب إلى موضع كان فيه معبد للاله (عوّن) المعبود عند قدماء المصريين .

فيجعـل في الشمس حتى ينعقـد »[٢٥] .أقـول كان معروفـاً في الطب القديم بـ :

قلي البول	Urinous alcali	Alcali urineux
القلي الحيواني	animal alcali	Al cali animal
ملح البول الطيّار	urinous volatile salt	Sel urineux volatil

ـ لزاق الذهب : « وقد يكون منه معدني يتولد في المعدن من بخار يتحلّل في مياه بحاره[٢٦] ثم ينعقد »[٢٧] . وأظنّ هذا هو المذكور في مادة (نوشادر)

نوشادر	Sal Ammoniac	Sel d'ammoniac

وأن تركيبه كلور الأمونيوم .

٢ ـ زنْجَفْر = زيرقون Miniun (oscyde de pb naturel)

في مفردات ابن البيطار : « اسرنج : هو السيلقون والزرقون أيضاً عند عامة المغرب ويسمى باليونانية سيدوفس . الرازي : هو أسرب يحرق وتسدّ عليه النار حتى يحمرّ ويجعل عليه شيء من الملح ، وقد يكون من الاسفيداج إذا أحرق »[٢٨] .

وفي الأدوية المفردة لابن سينا « سرنج : (الماهيّة) : قريب القوة من السادنج بل هو أقوى . الطبع : بارد يابس . (الخواصّ) : قابض فيه من الاسفيداج المبرّد لكنه ألطف كثيراً ، يمنع النزوف ـ (القروح) : يوضع بقيروطي على حرق النار »[٢٩] .

(٢٥) القانون ج ١ ص ٢٥٤

(٢٦) كذا في كتاب القانون طبعة بولاق .

(٢٧) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(٢٨) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٢

(٢٩) القانون ١ : ٣٨٤

فـالـزيرقـون أو السيلقـون هــو Minium الـدالّ على إكسيـد الرصـاص PbO2 2PbO ولكن الزنجفرة تدل علىٰ مادّة أخرى .

في مفردات ابن البيطـار : « (زنجفر) ابن جلجـل : هـو صنفـان : مخلوق ومصنوع فـالمخلوق يسمى بـاليونـانيـة مينيون وهو حجر الـزئبـق ، والمصنوع يسمى بـاليـونـانيـة قسـابـاري وهـو القيثـار[٣٠] وهـو يصنـع من الكبريت والزئبق[٣١] ... الخ »[٣٢] .

لم أعجب أن يقول الزميل الفـاضل ان الزنجفر هـو Minium وهـذه الكتب القديمة تقول إن الزنجفر يسمى بـاليونـانيـة (مينيون) وقـد حيرتني هـذه المسألة ، والنصوص القديمة المتعلقة بالرصاص والزئبق ومركبّـاتها خليقـة بإيقاع الباحث المعاصر في حيص بيص . ولم يهدأ بـالي حتى انكشف لي السرّ من معجم ليتره الطبي[٣٣] : (cinabre) وبـاليونـانيـة cinnabari هو الاسم القديم لـ Minium عند بلينوس وجـالينوس ، في العصر الحاضر : سلفـور الزئبق (الأحمر) .

من هنـا يتجلى أن حقيقـة تركيب الـزنجفرة كانت مجهولـة في عهـد جالينوس وأنها لم تتضح إلا في العصر الإسلامي فالصواب أن نكتب :

إسرنج ، سيلقون ، زيرقون	Minium Red oxide of lead	Minium
زنجفرة	Cinnabar, Red mercuric sulphide	Cinabre

(٣٠) كذا والظاهر انها قسبار تعريب قساباري .

(٣١) يذكر ابن البيطار بعد ذلك طريقة صنع الزنجفرة . أما داود الأنطـاكي فيـذكر صنعته بطريقتين : الطريقة المذكورة في الكتب القديمة المصرية ، والطريقة الشامية .

(٣٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢ : ١٧٠

(٣٣) معجم ليتره الطبي الطبعة الحادية والعشرون الصادرة عام ١٩٠٨ م .

ج ـ مواد من أصل حيواني :

أكتفي بالتعليق على ثلاث مواد منها أما ماسقط من التسميات الانكليزية فيمكن استدراكه بالرجوع إلى معجم ثنائي اللغة .

١ ـ دود القرمز : Cochenille

الشائع أن القرمز يستخرج من ضرب من الدود . ففي لسان العرب (قرمز) : القرمز صبغ أرمني أحمر يقال إنه من عصارة دود يكون في آجامهم ، فارسي معرّب . وأنشد شمر لبعض الأعراب :

جاء من الدهنا ومن آرابه لا يأكل القرماز في صنابه
ولاشواء الرُّغف مع جُوذابه إلا بقايا فضل مايؤتى به
من اليرابيع ومن ضبابه

أراد بالقرماز[٣٤] الخبز المحوّر وهو معرّب ...

والحقيقة انه يستخرج من حشرة من أسمائها قملة النبات والحشرة القشرية وحشرة المغافير . فالصواب أن نقول حشرة القرمز أو كما سمّاها الشهابي : قرمزيّة[٣٥] .

حشرة القرمز (قرمزية)	Cochineal	Cochenille
٢ ـ صَدَف[٣٦]	Shell - fish	Coquillage
٣ ـ مرارة		Rate

(٣٤) الألفاظ الفارسية المعرّبة : ويطلق اسم القرمز ايضاً على ضرب من الحبوب يقال له بالتركية (قرمز تخمى) اي بزر القرمز . أقول : في معجم سامي : قرمزي بغداي Blé rouge .

(٣٥) انظر Cochenille في معجم الألفاظ الزراعية إذ يقول : وهي حشرات من جنس Coccus وجنس Leeanium

(٣٦) الأدوية المفردة (صدف) والمقصود بالصدف الحيوانات ذوات الصدف من شعبة الرخويات .

والصواب :

مرارة[٣٧] Gall - bladder Vesicule biliaire

د ـ الأدوية المركبة :

في هذا القسم من مداواة الجروح والقروح والخراجات أربع وصفات وكل وصفة تحتاج إلى تحقيق وتثير أسئلة تنتظر الجواب : ماهو الروسختج وهل يختلف عن النحاس المحروق ، كما يختلف المرداسنج عن الرصاص المُحرَق ؟ مانوع الاقليميا الواردة في الوصفة الثالثة فإنه عَيَّن نوع الاقليميا في الوصفة الأولى ؟ وماالحكمة في وضع ثلاثة ﷺ:كَبات رصاصية في الوصفة الثالثة ؟ هل ظلت هذه الوصفات في العصور التالية لعصر ابن سينا على حالها أو طرأ عليها شيء من التعديل ؟

إن الزميل الفاضل لم يقصد القيام ببحث صيدلاني فاكتفى بعرض نماذج من الوصفات التي كان يستعملها ابن سينا . ولاشك أن دخوله في التفاصيل كان يخرج به عن خطته الهادفة إلى إعطاء منظور شامل . وقد كانت مقالته إعرابا عن دعوة صادقة نذر نفسه لها فهو يناشد الباحثين ـ سواء منهم المولعون بالتراث وتاريخ الحضارة والعلوم ، والمتطلعون للآفاق المستقبلية للعلوم ومصير الانسان ـ الوقوف والتمعّن في حقول علمية لم تكشف كل كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكمتها وأصالة نظرتها لواقع الانسان . ويطالب الباحثين باستقصاء طرق جديدة للبحث والتخطيط تمر حتما على معرفة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان

(٣٧) الأدوية المفردة (مرارات) وكان استعمال المرارات شائعاً ، في الطب العربي وكان يستعمل منها أنواع كثيرة تؤخذ من ذوات الأربع ومن الطير ومن السلاحف والسمك . وليس المقصود بالمرارة كيس الصفراء، كما تُوهِم الترجمة بل الصفراء نفسها التي لاتزال مستعملة في الطب الحديث في نطاق ضيق .

في طبيعته البشرية ، وفي نفسيته العاطفية والوجدانية وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة .

وأخيراً ، أحمد الله تعالى الذي وفقني إلى تلبية دعوة الزميل الكريم لمصاحبته في سياحته الاستكشافية التي قام بها في ربوع قانون ابن سينا بل في مرحلة من أهم مراحل تاريخ الطبّ . وإلى الإصغاء إلى مافيها من دروس حيّة ، وإلى المشاركة في الرحلة بقدر مايسمح به جهدي العاجز .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

الدكتور صادق فرعون

مُقدّمة وإهداء :

كان مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ قد أحال إلى مجمع اللغة العربية بدمشق كتيباً صغيراً بعنوان « مشروع معجم مصطلحات الموسيقى » لبيان الرأي فيه وتعديل مايراه بحاجة إلى تعديل ثم إعادته إلى مكتب التنسيق ليُصارَ إلى مناقشته ومن ثَمّ إقراره . وقد سمّى مجمع اللغة العربية بدمشق ثلاثة أشخاص من المهتمين بالموسيقى لمراجعته هم الأستاذ خضر جُنيد والأستاذ صبحي المحاسب وكاتب هذه الأسطر برئاسة الأستاذالدكتور عبد الكريم اليافي . وقد ارتأى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع أن يُنشر هذا المشروع تباعاً في مجلة المجمع على أن يُكتبَ شرحٌ لكل مصطلح موسيقي لتزداد الفائدة ، وقد رغب إليّ أن أقوم بهذا العمل ، وأرسل في طلبي فذهبتُ إليه في مكتبه بالمجمع ولم أكن أدري أنها كانت الزيارة الأولى والأخيرة له في المجمع العتيد . زرته قبل وفاته بقرابة أسبوع لاأكثر وكان كعادته ممتلئاً صحة ونشاطاً وعافية ، وقد استعجلني وأكد ضرورة تقديم هذا العمل لنشره في المجلة وقد وعدته أن أفعل ذلك دون إبطاء . وكان ـ رحمه الله ـ كعادته مثال الجدّ والدأب والعمل وعدم إضاعة الوقت ، فما أن ناقش معي هذا الموضوع وملابحة العامة حتى سألني باقتضاب عن عملي وصحتي ثم كان صمتٌ قصيرٌ رفيقٌ هادئٌ شعرتُ معه أن المقابلة قد انتهت ، تمّ ذلك بغاية اللطف والإيناس والعفوية . استأذنته وأنا سعيد بالمهمّة ، قلِقٌ وَجِلٌ لأنني أعرف الأستاذ سبح معرفة جيدة منذ مايزيد على رُبعِ قرن ، انساناً يصبو إلى الكمال أو ماهو قريب منه ، لذا فالعمل صعب ولا يجوز أن يَصْدُر إلاّ بعد حدّ أدنى من الدراسة والتدقيق والتمحيص .

لم يمضِ أسبوع على تلك الزيارة حتى سمعتُ بمرض الأستاذ سبح ؛ كان في طريقه من المجمع إلى البيت عندما فاجأه المرضُ على عجل فنُقلَ إلى المشفى يوم الاثنين ٢٩ كانون الأول ١٩٨٦ حيث قُدّمت له الإسعافات اللازمة فَصَحا وجلس كعادته وزرتُهُ صباح الثلاثاء في غرفة العناية المُشدّدة وسلّمت عليه وتمنّيتُ له الشفاء والعافية . وكان أن قال له أحد الزملاء المحيطين به مُذكّراً : هذا هو الدكتور فرعون فقال رحمه الله : أعرف ذلك جيداً فلم تمضِ أيام على زيارته لي وقد طلبتُ منه أن ينجز عملاً ثم التفتَ نحوي قائلاً : آملُ أن تكونَ قد فعلت ذلك ، ثم قال لي وهو كالعادة في عجلةٍ من أمره : لقد وعدت الدكتور قنواتي أن أعوده في بيته يوم أمس ولكنهم أتوا بي إلى هذا المكان - كما ترى - حيث كل هذه الأنابيب والأجهزة والأشرطة فأرجو أن تُسارعَ فتتصل به وتعتذر لي منه .

كان رحمه الله حتى في آخر لحظات حياته يفكّر في الآخرين قبلَ أن يفكّر في نفسه ويقدّم العون لكل انسان وصديق وزميل على أنه واجبٌ وهو في الحقيقة أكثر من الواجب . ماكان يخطر على بال من حوله أنه سيُتوفّى بعد ساعات قليلة . كان مليئاً بالنشاط والحيوية وصفاء الفكر والذهن . كان مثالاً للحياة الخصبة المعطاء المتدفقة التي لاتتوقف ولالحظة واحدةً عن العطاء حتى آخر رمق .

يُسعدني ويُشرّفني أن أُهدي هذا الجُهدَ المتواضع « نواة لمعجم الموسيقى » إلى المرحوم الأستاذ الدكتور حسني سبح واحدٍ من ألمع أطباء هذا القطر ومن الروّاد بين أساتذة كلية الطب (المعهد الطبي العربي سابقاً) وعميدٍ سابقٍ للكلية المذكورة ورئيسٍ سابقٍ لجامعة دمشق ورئيسٍ لمجمع اللغة العربية بدمشق حتى وافته المنيّة ...

إلى انسانٍ لم يعرف سوى الجدّ والعمل المثمر والعطاء طوال حياته ، فلا أقلّ من هديةٍ متواضعةٍ ، من ذكرى وعرفانٍ ومحبةٍ وتقدير .

1 - A, LA

لا : هي العلامة السادسة من مقام دو الكبير في السلّم الموسيقي .

2 - ABBANDONO (It.)
ABANDONÉ (Fr.)

مهمل : طريقة في العزف يكون فيه الإيقاع حراً أو مهملاً .

3 - ABBASSARE (It.)
ABAISSER (Fr.)

خفض التسوية : خفض أحد أوتار آلة موسيقة وترية (عادة الوتر الاثخن) ليتمكّن الموسيقي من عزف نوطة موسيقية إضافية .

4 - ABINITIO (It.)
DU COMMENCEMENT (Fr.)

من البداية : تعبير يشار فيه للعازف بأن يعاود العزف منذ بداية المقطوعة .

5 - ABBREVIATION MARKS (E.)
SIGNES D'ABREVIATION (Fr.)

إشارات الاختصار .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

6 - ABSOLUTE MUSIC OR (E.)
ABSTRACT MUSIC
MUSIQUE PURE (Fr.)

الموسيقى المُجَرّدة : هي الموسيقى التي تكتب لذاتها دون أن تحاول التعبير عن الطبيعة أو الشعر أو أن ترسم موضوعاً ما ومعظم الموسيقى العالمية تقع تحت هذا الصنف كموسيقى باخ وهندل وكوريللي الخ وعكسها « الموسيقى ذات البرنامج » كموسيقى هِكتور برليوز مثلاً .

7 - ABSOLUTE PITCH, SENSE OF (E.)
HAUTEUR ABSOLUE (Fr.)

الحس الموسيقي المطْلَق أو الأذن الموسيقية المطْلَقة : هي القدرة التي يملكها بعض الناس على معرفة أي صوت أو نوطة موسيقية تُعزَفُ أو تُغنّى وتحديد اسمها : مثلاً كانت لموتسارت أذن موسيقية مُطْلَقة وهو في السابعة من العمر .

أكاديمية . معهد موسيقي عالٍ . 8 - ACADEMY (E.)

ACADEMIE (Fr.)

بالأصوات الانسانية فقط ، 9 - A CAPPELLA (It.) أو

كاپيلاً هي الكنيسة ، ويعني التعبير حرفياً A CAPELLA (It.)

« على النمَط الكنسي » وهي الموسيقى الكنسيّة التي كانت تُغنَّى دون مرافقة الآلات الموسيقية وإن رافقتها اقتصَرت على محاكاة الأصوات البشرية .

مُتَسارع بالتدريج (أكسيلرَنْدو) 10 - ACCELERANDO (It.) أو

هو أن تزداد سرعة مقطع موسيقي ازدياداً تدريجياً ACCELERATO (It.)

الشدّة ، أو النَبرَة : هو توكيد علامةٍ (نوطة) 11 - ACCENT (E.)

موسيقية ، كانت عادةً الأولى في المقياس الموسيقي . ACCENT (Fr.)

ولكن قد توضع على غير الأولى من العلامات . ACCENTO (It.)

أكسانتوس : في الكنيسة الرومانية مايغنيه الكاهن 12 - ACCENTUS (It.)

ويقابله جواب الجماعة CONCENTUS .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحُلْيَةُ القصيرة : وهي العلامة الأولى 13 - ACCIACCATURA (It.)

الصغيرة ذات الخط ، تَقْتَرِضُ وقتاً قصيراً جداً من العلامة (النوطة الرئيسية) مثلاً الشكل :

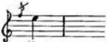

13.

علامة التحويل الطارئة : (البيمول أي الخافضة 14 - ACCIDENTAL SIGN (E.)

أو الدييز أي الرافعة أو البيمول المضاعفة أو ACCIDENT (Fr.)

الدييز المضاعفة) توضع قبل نوطة موسيقية ما لتؤثّر فيها فترفعها أو تخفضها وينتهي تأثيرها بنهاية المقياس الموسيقي .

المُصاحبة : هي أن تصاحب آلة موسيقية 15 - ACCOMPANIMENT (E.)
آلةً موسيقية أخرى أو صوتاً غنائياً ، ACCOMPAGNEMENT (Fr.)
وهي غالباً آلة البيانو التي تصاحب كماناً أو غيرها من الآلات الوترية أو مغنياً أو مغنية أو أن تصاحب آلة بيانو أخرى فيأخذ البيانو المصاحب مكان الأركسترا على حين يقوم البيانو المصاحَب بدور العازف المنفرد .

تسوية ـ دوزنة : تكتب للتنبيه إلى ضرورة تغيير 16 - ACCORDATO (IT)
تسوية بعض الآلات الموسيقية ، كالطبول القابلة للدوزنة .

أكُرديون : آلة موسيقية معروفة . 17 - ACCORDION (E.)
ACCORDEON (Fr.)

القيثار (الغيتار) الكلاسيكي : آلة وترية 18 - ACOUSTIC GUITAR (E.)
إسبانية الجنسية ولكنها عربية المحتد .

علم الصوت : علمٌ يدرس طبيعة الصوت 19 - ACOUSTICS (E.)
وطُرُق إحداثه وانتشاره الخ ACOUSTIQUE (Fr.)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السمعانية : مواصفات القاعة الموسيقية 20 - ACOUSTICS
ومدى إمكانية انتشار الصوت فيها ACOUSTIQUE (DES SALLES)
كي يسمع بوضوح في جميع أرجائها وزواياها وهو علم قائم بذاته وبالغ الأهمية بالنسبة إلى بناء دور الأوبرا وصالات الحفلات الموسيقية .

المزاوجة : مصطلح لعملية جمع دواوين الأرغن 21 - ACCOPPIARE (It.)
المختلف طابعها . ACCOPLER (Fr.)

ماهل . أداجيتّو . بطيء ولكنه أقل بطأً من الأداجيو 22 - ADAGIETTO (It.)

أمهل . أداجيو . أبطأ من الماهل ولكنه أسرع من اللارغو 23 - ADAGIO (It.)

كما تختار ، وفْقَ هواك : مصطلح ايطالي . 24 - AD LIBITUM (It.)
اذا كتب أمام مقطع من المؤلف الموسيقي ، (أو يختصر فيقال AD LIB.)

يجيز للعازف أن يؤدّيه حسبما يشاء من ناحية الإيقاع والتلوين أو إضافة بعض التزيينات الخ .

25 - ADDED SIXTH (E.) السادسة المُضافة : في الموسيقى العالمية هي التآلف المكوّن من العلامات (النوطات) ٤و٦و٨و٩من المقام. SIXTE. AJOUTEE (Fr.)
مثلاً في مقام دو الكبير (ماجور) هي : فا ، لا ، دو ، ره والأخيرة هي السادسة المُضافة .

26 - ADDOLCENDO (It.) بعذوبة متدرّجة . (آدو لشاندو)

27 - ADDOLORATO (It.) بحُزْنٍ (آدو لوراتو)

28 - ADIRATO (It.) بغضب (أديراتو)

29 - AEOLIAN MODE (E.) المقام الإيولي : أحد مقامات الغناء الكَنَسي التي أضافها الراهب السويسري هنريكوس غلاريانوس MODE EOLIEN (Fr.) إلى المقامات الأمبروزية - الغريغورية . يبدأ من علامة لا صعوداً إلى لا التي تليها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

30 - AEROPHONE (E.,Fr.) آلة هوائية . آيروفون

31 - AFFABILE (It.) بودٍ ، بلطفٍ أفّابيلي .

32 - AFFETTUOSO (It.) masc. عطوف ، حنون
AFFETTUOSA (It.) fem.
AFFETTUOSAMENTE (It.) adv. بعاطفة ، بحنان .

33 - AGAINST THE BEAT (E.) الزمن المضادّ : وضع النَبرة على أي صوت غير الصوت الأوّل في المقياس الموسيقي . CONTRE TEMPS (Fr.)

34 - AGITATO (It.) مُتهيّج ، قَلِقٌ
AGITATAMENTE (It.) بتهيّج ، بقلق

35 - AGILMENTE (It.) برشاقة

تصرّف إيقاعي (أغوجي) مصطلح أدخله RIEMANN — 36 - AGOGIC(E.)

عام ١٨٨٤ يقصد به وضع نبرة على نوطة معيّنة ليست بالضرورة حسب الإيقاع بل حسب دلالة الجملة الموسيقية وذلك بالاستناد إليها أي مطّها قليلاً ـ إطالتها ـ أكثر من أن تكون بالشدّ عليها .

لَحْنٌ : مقطوعة موسيقية ذات نغم جميل انسيابي ، — 37 - AIR (E., Fr.)

أو السطر الأعلى من مؤلف موسيقي له تلك الخصائص النغمية .

باص ألبرتي : مجموعة تآلفات مكسورة في القرار — 38 - ALBERTI BASS(E.)

يستعمل هذا الأسلوب غالباً في الكتابة للبيانو : ALBERTI(BASSE D')(Fr.)

في الأصل :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البُرادَة : هي فجرّية AUBADE ، أغنية صباحية — 39 - ALBORADA (Sp.)

إسبانية ، تتسم بحريّة الإيقاع وبساطة التركيب الموسيقي . وهي في الأغلب عربية الأصل .

موسيقى عَشْوائية : مدرسة موسيقية تعطي العازف — 40 - ALEATORY (E.)

بعض الحرية في اختيار أجزاء العمل الفني — ALEATOIRE (Fr.)

وفي ترتيبها بطريقة اعتباطية .

بالوحدة القصيرة : يأتي أصل هذا التعبير الموسيقي — 41 - ALLA BREVE (It.)

من العلامة القصيرةBREVE وترسم IIOII وهي ضعف زمن المستديرة 0 التي تدعى أيضاً بنصف القصيرة SEMI BREVE . وقد غدت هذه العلامة القصيرة أطول علامة موسيقية مستعملة أما سالفاتها من شديدات الطول فقد عفى عليها الزمن . يُقْصَدُ

بالمصطلح الموسيقي الحالي مضاعفة سرعة النوطات الموسيقية ويرمز له بـ ¢ عوضاً عن c أو $\frac{2}{2}$ عوضاً عن $\frac{4}{4}$.

42 - ALLA MARCIA (It.) بأسلوب المارش : والمارش هو موسيقى عسكرية اللحن والإيقاع يمشى على وقعها الجنود .

43 - ALLARGANDO (It.) آلرغَنْدو . بابطاء متدرّج : حيث يتباطأ اللحن ويغدو الصوت الموسيقي أكثر امتلاء ووقاراً قبل النهاية .

44 - ALLEGRETTO (It.) عاجل : حيوي وسريع ولكنه أبطأ قليلاً من الأعجل .

45 - ALLEGRO (It.) أعجل (آلغرو) : نشيط ومرح وأسرع قليلاً من العاجل

ALLEGRISSIMO (آليغريتّو) . وأسرع منه « الأعجل أو العجول » :

46 - ALLEGRO VIVACE (It.) سريع . (آلغرو ڤيڤاتشي) : وهو أسرع من سابقه وأكثر حيويّة ومرحاً ونشاطاً .

47 - ALLEMANDE (Fr.) الألمانية (آلماند) : إشارة إلى أصلها الألماني حسبما يُظَن ولها شكلان مختلفان : الأول والأشهر تشكّل الحركة الأولى من « المتتالية » (السويت) وهي رباعية الزمن (أي أربع علامات في كل مقياس) معتدلة السرعة ، تبدأ عادة بعلامة واحدة وأحياناً بثلاث علامات قبل القياس وهي جاذة المناخ دون أن تكون مفرطة الوقار ويغلب أن يكون أصلها افرنسياً أو هولندياً .

أما الشكل الثاني فهي رقصة ثلاثية الزمن تشبه رقصة « اللينْدلر » وكلتاهما من أسلاف « الڤالس » ألّف منها كثير من المؤلفين الموسيقيين المشهورين ودعاها موتسارت « رقصات ألمانية » بل اكتفى بتسميتها ألمانية فقط أي « DEUTSCHE , TAENZE » أو « DEUTSCHE » .

48 - ALPHORN (E.) بوق الألب : مصنوع من الخشب ، مستقيم وطويل ، قد

COR DES ALPES (Fr.) يزيد طوله في بعض مقاطعات سويسرا عن ثلاثة أمتار

ائتلاف مُبَدَّل . 49 - ALTERED CHORD (E.)

ACCORD ALTERE (Fr.)

متبادل : المقطع المتوسط من موسيقى الرقص في بدايات 50 - ALTERNATIVO (It.) القرن الثامن عشر ، بقصد تبادل الأدوار بين فئتين من العازفين دون أن يؤثر ذلك في الموسيقى ، بعد ذلك الزمن صار يدعى المقطع المتوسط بالتريو TRIO .

الآلتو . معناها الأعلى « عالي » وهو أعلى صوت عند 51 - ALTO (It.) الرجال . وكانوا ـ في أوربا ـ يقومون بخصي الصبيان المغنّين للحفاظ على طبقة صوتهم العالية . أما بالنسبة للمرأة فالآلتو هو الصوت الأخن ـ ويدعى عند ذاك « كونترالتو » CONTRALTO .

الآلتو في الآلات الوترية هو الكمان الأوسط وتدعى الفيولا . 52 - ALTO (It.)

من أسرة الكلارينيت ـ وهي من آلات النفخ الخشبية ـ لها 53 - ALTO CLARINET (E.) نوعان : أول « مي بيمول » إذ تؤدي النوطات الموسيقية أخفض مما هي مكتوبة بمسافة سداسية . ونوع ثان « فا » تؤدي أخفض مما يكتب بمسافة خماسية ، وكلتاهما تقابل طبقة صوت التينور في الغناء الرباعي الطبقات [سوپرانو ، آلتو ، تينور ، باص] بينما تقابل فئة الكلارينيت العالية صوت السوبرانو . قلّ استعمال الكلارينيت آلتو في الوقت الحاضر .

مفتاح دو (أوت) على الخط الثالث (آلتو) 54 - ALTO CLEF (E.)

تحدّد المفاتيح طبقة النوطات الموسيقية CLEF DUT 3ᵉ LIGNE (Fr.)

المكتوبة على المدرّجات وقد بقي منها ثلاثة أنماط من المفاتيح : الأول مفتاح صول ويكتب على الخط الثاني للمدرّج والثاني مفتاح فا ويكتب على الخط الرابع (أو الثالث أحياناً) أما المفتاح الثالث فهو مفتاح دو (أو أوت) وهو جوّال غير ثابت يمكن كتابته على أي من الخطوط الأربعة السفلى للمدرّج . وحيث يكتب أوسط هذا المفتاح تدعى العلامة (النوطة) الموسيقية « دو الوسطى » أي الموجودة في

أوسط ملامس البيانو .

الشكل

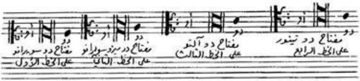

55 - AL SEGNO (It.) — إلى الإشارة : تعني عُدْ إلى الإشارة وترسم عادة هكذا : S .
مصطلح موسيقي لبيان مكان إعادة العزف .

56 - AMABILE (It.) — مُحَبَّبْ ـ بشكل مُحبَّب ـ مصطلح للدلالة على طبيعة الأداء .

57 - AMAREVOLE (It.) — بمرارة ـ مرارة .
AMAREZZA (It.)

58 - AMOROSO (It.) — مُحِبّ (أموروزو)
AMOROSAMENTE (It.) — بِحُبّ (أموروزامانتي)

59 - ANACRUSIS (E.) — نَافِلَة : علامات (نوطات) موسيقية غير منبورة
ANACROUSE (Fr.) — في بداية القطعة الموسيقية .

60 - ANALYSIS (E.) — التحليل الموسيقي ، والبرنامج التحليلي :
ANALYTICAL PROGRAMME (E.) — مع تطوّر الموسيقى العالمية، بدأت تظهر، في أواخر القرن الثامن عشر ومابعده ، برامج موسيقية لاتقتصر على ذكر عناوين المؤلفات الموسيقية المعزوفة أو المُغنّاة بل صارت تشرح النواحي الفنية والجمالية والموسيقية البحتة في كل مقطوعة ـ مع أمثلة موسيقية ـ لتساعد الجمهور على تعميق فهمه وتذوّقه للعمل الموسيقي ولاسيا بالنسبة للمؤلفات الحديثة في حينها ، ثم بدأت تظهر المقالات والدراسات الموسّعة عن الموسيقى كالدراسة التي نشرها

ريتشارد فاغنر عن السيمفونية التاسعة لبيتهوفن عام (١٨٤٦) على سبيل المثال . وقد بلغت بعض هذه الدراسات التحليلية درجة من السعة والعمق فَنُشِرَتْ في كتب مؤلفة من عدة أجزاء كمؤلفات السير جورج غروف G. GROVE في التحليل الموسيقي .

61 - ANIMO, ANIMA (CON) (It.) روح-شعور ومنها بروح، بشعور. مصطلح أدائي.

62 - ANCORA (It.) أيضاً ، مايزال ، حتى الآن وهكذا كمثل المصطلح التالي :

ANCORA PIU' FORTE وترجمته مايزال العزف بقوّة

وهناك معنىً ثانٍ للكلمة هو « ثانيةً أي مرةً ثانية » وقد اشتهرت الكلمة الفرنسية في هذا المعنى ENCORE وهو أن يصفّق جمهور المستمعين مستحسنين مقطوعة ما أو أغنية طالبين إعادة أدائها أو مستحسنين أداء الفنان وطالبين المزيد من العزف أو الغناء لمقطوعات أخرى أياً كانت أما الفرنسيون فلا يستعملون كلمة ENCORE بل كلمة أو بالأحرى بادئة BIS وتعني باللاتينية « مرتين » . أما الموسيقيون فيتخلفون تلقاء تصفيق الجمهور واستعادته : منهم من يلبّي رغبتهم بلين وأريحية وسرور ومنهم من يتصلب ويأبى أن يعيد أداء أية علامة موسيقية مها ضجّت القاعة بالتصفيق الحاد والهتاف والله أعلم هل مثل هذا صَلَف وبُخلٌ أم أنه نابع من موقف مبدئي صارم ؟ ولله في خلقه شؤون .

63 - ANDANTE (It.) أونٍ (آندانتيه) معتدل البُطء

64 - ANDANTINO (It.) وانٍ (آندانتينو) ويقصد به السرعة الأقلّ بُطأً من الأونى

65 - ANGLICAN CHANT (E.) الغناء أو الترتيل الأنغليكاني : يُغنّى في الكنائس البروتستانتية الانكليزية ، وهو قريب من الغناء الغريغوري .

66 - ANONYMOUS (E.) غُفْلٌ . مجهول . مثلاً مؤلف موسيقي غُفْلٌ

ANONYME (Fr.)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

67 - ANSWER (E.) الجواب : في الفوغه هو اللحن الرئيسي الذي
REPONSE (Fr.) يدخل في الدرجة الخامسة أي المسيطرة DOMINANT

68 - ANTECEDENT (E.,Fr.) السابق : في القانون (الكانون CANON)
رَ : هو الصوت الذي يبدأ العزف أو الغناء أولاً ولذا يدعى قائداً (DUX (L.
والصوت الثاني الذي يتبعه يدعى لاحقاً CONESQUENT أو (COMES (L. .

69 - ANTHEM (E.) ترنية : تأليف للغناء الجماعي مع أدوار منفردة
وبمرافقة الوتريات خاص بالكنيسة الأنغليكانية الانكليزية .

70 - ANTICIPATION (E.) الإستباق (ومنها العلامة السابقة) : علامة (نوطة)
أو أكثر تشكلّ جزءاً من تآلف آتٍ ولكنها تظهر ـ سواء كانت علامة واحدة أم أكثر ـ قبل التآلف فيدعى تأثيرها الهارموني بالاستباق .

71 - ANTIPHON (E.) المجاوبة الصوتية : في تراتيل الكنيسة الكاثوليكية ،
لحن قصير لمقطع من « المزامير » يرتّله الكاهن ليجيب عليه مجموع المرتّلين ، وقد تكون الغاية منه تأكيد مفهوم مسيحي للنص الأصلي التوراتي . ومن هذه الكلمة إشتُقّتْ « الترنية » الانغليكانية . رَ (٦٩) .

72 - ANTIQUITY (E.) العصور القديمة
ANTIQUITE (Fr.)

73 - APERTO (It.) واضح ، متميّز ، مفتوح . مثلاً : أداء بأسلوب واضح

74 - APPASSIONATO (It. MASC.) بشغف ، بعاطفة مشبوبة (أپاسيوناتو)
APPASSIONATA (It. FEM.)

75 - APPOGGIATURA (It.) علامة التحلية « المتّكئة » علامة موسيقية ترسم
صغيرة قبل العلامة التي ستتكىء عليها وتسرق منها نصف زمنها . أما اذا كانت العلامة المتّكأ عليها منقوطة فتأخذ منها ثلثي زمنها هكذا :

(آپوجياتورا)

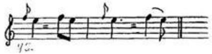

« عربيّة » لحن موسيقي مزخرف كأنه الفسيفساء العربية . 76 - ARABESQUE (E.,Fr.)

بالقوس : بالنسبة للآلات الوترية مايعزف بالقوس 77 - ARCATO (It.)

قوس . تستعمل لوحدها بنفس دلالة سابقتها أو مع COLL « مع » 78 - ARCO (It.)

بجرأة . بإقدام . آرديتو 79 - ARDITO (It.)

آريا . المعنى الحرفي هو « لحن » ولكنها أخذت معنىً خاصاً 80 - ARIA (It.)

وهو المقطوعة الغنائية المتطوّرة والطويلة نسبياً والتي تتألف من ثلاثة مقاطع هي في الغالب آ - ب - آ . تُغنى الآريا في الأوبرا أو في الأوراتوريو وتأخذ مكانة بارزة فيها . يغلب أن تبدأ الآريا بمقدمة موسيقية للأوركسترا ثم يغنّى المقطع آ ليتبعه فاصل للأوركسترا ثم يغنّى المقطع ب الذي يختلف عن الأول في المقام ثم تنتهي بالمقطع آ الذي يغنّى حرفياً كما في البداية أو أن تدخل عليه بعض التزيينات ... الخ وعصر ازدهار الآريا هو القرن الثامن عشر وموطنها هو المدرسة الموسيقية الايطالية وكانت لها أصناف عديدة منها البطيئة الهادئة أو السريعة الحيوية أو التي تقلّد أصوات العصافير والأبواق ، أو الكنسية ، أو الألمانية الأسلوب أو الفوغية أو الهزلية إلى مالا نهاية من توصيفات . لقد أفل نجم الآريا في الموسيقى الحديثة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

آريتيا - تصغير الآريا - أقصر منها وقتاً وأبسط تركيباً ، إذ زال منها المقطع المتوسط ب . تطلق أحياناً على مقطوعة موسيقية معزوفة لامغنّاة . 81 - ARIETTA (It.)

آريوزو : بأسلوب الآريا . مقطع غنائي قصير مُغنّى 82 - ARIOSO (It.)

83 - ARMATURE (Fr.) دليل المقام (آرماتور) : مجموع علامات التحويل من دييز (رافعة) أو بيمول (خافضة) التي تكتب في بداية السطر KEY SIGNATURE (E.) وبعد المفتاح ويسري مفعولها باستمرار .

84 - ARPA DOPPIA (It.) جُنْك مزدوج المِدْوَس (هارب - آرپا) DOUBLE - ACTION HARP (E.) آلة موسيقية وترية (تتألف من ست وأربعين وتراً) مشدودة على إطار خشبي . له في أسفله سبع مداوس : اذا ضغطنا مدوساً نصف ضغطة رفع كل أصواته نصف صوت مثلاً : فابيمول تصبح فا وهذا المفعول يسري على كل أوتار ألفا ، واذا ضغطنا نفس المدوس ضغطة كاملة ارتفع نصف صوت آخر فصارَ فاديز وهذا يسري على كل أوتار الفا - وهكذا سميّ ذا المدوس المزدوج وقد ابتدعه إيرارد ERARD في باريس عام ١٨١٠ .

85 - ARPEGGIO (It.) أَرْبَجَه : عزف متتال لعلامات التآلف الموسيقي ، أي ARPÈGE (Fr.) عزف على طريقة « الهارب » . تعريبها أَرْبَجَ يأربجُ أَرْبَجَةً .

86 - ARRANGE (E.) عَدّل يُعدّل : أن يُعدّلَ مؤلفٌ موسيقيٌ كأن تُحوّل ARRANGER (Fr.) أغنية إلى مقطوعة للبيانو أو للأوركسترا .

87 - ARRANGEMENT (E., Fr.) تعديل
أو TRNSCRIPTION

88 - ARS ANTIQUA الفن القديم : والفن الحديث مصطلحان برزا للوجود في بداية القرن الرابع عشر ليحدد ملامح الاختلاف بين موسيقى ذلك القرن وبين موسيقى ماسبقه من قرون إذ تحررت الموسيقى من قيود الماضي من CANTO FERMO ومن CONDUCTUS ومن ORGANUM ، إذ كانت الموسيقى عبارة عن نغم ذي كلمات C. F. تضاف له أصوات أخرى لِكِسْوَتِهِ وتزيينه وكان هذا النغم C. F. هو الذي يُغنّى بالكلمات أما الأصوات الأخرى فتغنّى همهمةً أو بلفظ الحرف

المتحرّك لإحدى كلمات الـ C.F. . أي بكلمة أخرى كان الفن القديم فناً وحيد النغم (مونوفونياً) بطيء الحركة محدود الوزن والإيقاع . أما الفن الحديث فقد صار عديد النغم (پولي فونياً) كا ازدادت الإيقاعات المستعملة تنوعاً ، ولاشك أن أعمال الشعراء الموسيقيين الجوالين (من تروبّادور وتروفير ومِنْسترِل) قد ساهمت كثيراً في هذا التطور التاريخي . وترتبط مدرسة الفن القديم باسم مدينة پاريس والفن الحديث بمدينة فلورنسة والمدرسة الإيطالية .

الفن الحديث : 89 - ARS NOVA

الأصوات الهارمونية الناتجة المصطنعة 90 - ARTIFICIAL HARMONICS (E.)

HARMONIQUES ARTIFICIELLES (Fr.)

الأصوات الهارمونية الناتجة وتدعى أيضاً الأصوات العلويّة OVERTONES أو الأصوات الجزئية العليا UPPER PARTIALS : عندما تُعزف علامة موسيقية (نوطة) على آلة ما ولاسيا منها الأجراس ، تُسمع مع الصوت الأساس سلسلة من الأصوات فوقها لاتميّزها إلا الأذن الموسيقية المتمرّسة . فإذا عزفنا مثلاً « نوطة » صول التي تكتب على السطر الأول من مفتاح فا فإننا نسمع بالإضافة لها علامة صول على الفراغ الرابع من مفتاح فا نفسه ثم علامة ره تحت السطر الأول من مفتاح صول ثم صول على السطر الثاني ثم فوقها وبالتسلسل علامات : سي - ره - فا - صول - لا - سي - دو - ره - مي - فا - فاديز - صول . وتختلف هذه الأصوات الهارمونية الناتجة فيما اذا عزف على وتر مفتوح (مُطْلَقْ) اذ تُدعى الأصوات « طبيعية » أو على وتر محبوس (أي مُقصّر بضغط الإصبع على نقطة ما عليه) فتدعى عندها الأصوات الهارمونية الناتجة « مُصْطَنَعَةً أو صُنْعِيَّةً » .

الشكل :

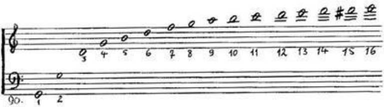

91 - ASSAI (It.) جداً - آساي - تعبير موسيقي يضاف إلى آخر دلالة على الزيادة

أما معناه الأصلي فيقابل ASSEZ بالفرنسية و ENOUGH بالانكليزية أي ما فيه الكفاية .

92 - A TEMPO (It.) إلى الوزن الأول .

TEMPO الوزن أو السرعة و A إلى . وفي الموسيقى العالمية لكل مقطوعة وزنها أو سرعتها وقد تختلف هذه السرعة بين مقطع وآخر تبعاً لمصطلحات يكتبها المؤلف ثم اذا شاء المؤلف العودة إلى السرعة الأولى استعمل هذا التعبير ويشار له أيضاً بالوزن الأول TEMPO PRIMO .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

93 - ATONAL (E.) ومنها ATONALITY لامقامي ومنها اللامقامية :

اعتمدت الموسيقى الكلاسيكية على السلّم المُعدّل (الدياتوني) بمقاميه الكبير (ماجور) والصغير (مينور) ولكل منها أبعاد موسيقية معروفة . أما اللامقامية فقد ألغت السلّم الدياتوني وتبنّت إثنى عشر نصف - صوت (أو نصف - بُعد) لافضل لواحد منها على آخر ، أي أنها ألغتْ الطبقية في الموسيقى (أو هكذا ظنّتْ) فلا يوجد أساس TONIC ولا وَسَط MEDIAN ولامُسيطر DOMINANT . وهناك تعريف آخر للامقامية وهو أن تتعدّد المقامات POLYTONALITY شاقولياً (أي هارمونياً) لا أفقياً (أي كنتر بنطياً) .

بدأت اللامقامية (وتدعى أيضاً الاثنى عشرية DODECAPHONY) على يد آرنولد شُونْبرغ ARNOLD SCHOENBERG في ڤينا في بدايات هذا القرن وتبعه

ألبان برْغ ALBAN BERG وأنطون فون ڤيبرن ANTON VON WEBERN ، لـذا تدعى هذه الحركة بالمدرسة الڤينويّة الحديثة . ولاندري أكان الأمر مجرّد مصادفة أن يفعل شونبرغ في الموسيقى فِعْلَةَ سيغموند فرويد في علم النفس وكارل ماركس في علم التاريخ والاجتماع ؟

94 - ATTACA (It.) واصِلْ : أمرٌ يقصد منه أن يتابع العازف الأداء بين حركة وأخرى دون توقّف .

95 - ATTENDANT KEYS (E.) انتقال مقامي قريب ، أي إلى مقام مجاور : مثلاً من مقام دو الكبير إلى صول الكبير وهكذا MODULATION VOISINE (Fr.)

96 - AUDITORIUM قاعة الاستماع ـ قاعة محاضرات ـ قاعة تسجيل

97 - AUGMENTAION (E.,Fr.) DIMINUTION إطالة (زيادة) وعكسها التقصير كأن يُعزَفَ لحن ما بضعف قيمته الزمنية مما يُضفي عليه جلالاً ومهابة (كما في الفوغة) .

98 - AULOS أولوس : آلة نفخ مزدوجة استعملها الإغريق

99 - AUTHENTIC MODES (E.) المقامات الأصلية : هي المقامات الأربعة التي اعتمدها القديس أمبروز St. AMBROSE AUTHENTES (MODES) (Fr.) في القرن الرابع الميلادي وهي من ره إلى ره ـ مي إلى مي ـ فا إلى فا ـ صول إلى صول .

100 - AUXLIARY NOTE (E.) زخرفة : نوطة أو نوطات مُساعِدة للتزيين وهي النوطة العابرة في الهارموني التي تعود للنوطة التي تركتها BRODERIE (Fr.)

101 - AVOIDED CADENCE (E.) وَقْفَةٌ أو مَحَطٌّ مُجْتَنَبٌ : وَلَهُ أسماء أخرى مثلاً المبتور INTERRUPTED أو الكاذب FALSE CADENCE EVITEE (Fr.) أو المخادع DECEPTIVE أو المراوغ EVADED : يـأتي من الصوت الخامس (المسيطِر) إلى السادس (فوق المسيطِر) أو إلى أي صوت ماعدا الأساس TONIC

مثلاً في مقام دو يكون الوقْفُ من صول إلى لا أو إلى غيرها عدا الدو .

سي بيمول (سي مخفوضة) يرمز الحرف B في اللغة 102 - B(G.) B FLAT (E.)
الألمانية إلى علامة سي بيمول أما سي العادية فيُرمَزُ SI BEMOL (Fr.)
لها بحرف H وهكذا كتب باخ إسمه موسيقياً هكذا (سي بيمول - لا - دو - سي عادية) .

قطعة موسيقية راقصة وصاخبة توحي 103 - BACCHANALIA (L., E.)
بتقديس باخوس ، إله الخمر . BACCHANALE (Fr.)

موسيقى خلفية : كموسيقى الأفلام أو المسرح 104 - BACKGROUND MUSIC (E.)
MUSIQUE DE FOND (Fr.)

باغاتيل : المعنى الحرفي للكلمة : تافه وضئيل ، 105 - BAGATELLE (E., Fr., G.)
لذا فهي مقطوعة موسيقية مرحة وقصيرة وبسيطة . ألّف بيتهوفن ثلاث مجموعات منها .

ARCHIVE http://Archive...

مِزْوَد . مزمار القِرْبة : من أقدم الآلات الموسيقية 106 - BAGPIPE (E.)
في التاريخ . تظهر بوضوح في منحوتات الحثيين قبل الميلاد MUSETTE (Fr.)
بألف عام . عرفها الرومان واشتهرت في القرون الوسطى كآلة شعبية . تُطلق الكلمة الفرنسية « موزيت » أيضاً على قطعة موسيقية ذات أساس مستمر تقلّد في طابعها موسيقى القِرَب .

بالالايكا : الطنبور . آلة وترية روسية تشبه المندولين . 107 - BALALAIKA

البالاد في الأصل اللاتيني : مايُرقَصُ ويغنّى عليه ومنها 108 - BALLAD (E., Fr.)
أتت كلمة الباليه . ولكن سرعان مافقدت معناها الأصلي وصار يقصد بها النشيد ، وتبدّلت دلالاتها فمن نشيد الأنشاد في التوراة إلى بالاّد الشعراء الموسيقيين الجوالين الذين تأثّروا بالشعراء العرب وبزجّاليهم إلى عهد شكسبير الخ إلى أمريكا وتاريخها المربوط برعاة البقر ولصوص المصارف (البنوك) وقطّاع الطرق .

والبالآد على العموم أغنية عاطفية .

البالآده : هي الصيغة الفرنسية للكلمة السابقة ، 109 - BALLADE (Fr.)

وقد غدت مصدر وحي وإلهام لموسيقيي المدرسة الرومانسية فمثلاً ألّف شوپان العديد منها للبيانو وقد استلهم فيها الشاعر الوطنية البولونية التي قرأها في القصائد الملحمية البولونية ، وكذلك حذا حذوه براهمز وليست وغريغ وغيرهم .

باليّرينا . راقصة الباليه ، ويقصد بها الراقصة الأولى . باليّرينو . راقص الباليه الذكر . 110 - BALLERINA (It. FEM.) BALLERINO (It. MASC.)

باليّه : رقص الباليه هو الرقص المسرحي الذي يؤدي 111 - BALLET (E. Fr. G.)

مشاهد ذات موضوع محدّد أو قصة معروفة بمرافقة موسيقى للأوركسترا مؤلفة في الأغلب خصيصاً له ، أو أن ترسَم الرقصات مناسبة لموسيقى معروفة ومؤلفة سابقاً ، كانت بدايات هذا الفن في فرنسة في القرنين السابع عشر والثامن عشر ومنها انتشر إلى جميع أنحاء أوربا والعالم . وتعتبر مدرسة الباليه الروسية من أشهر مدارس هذا الفن في العالم في القرنين الماضي والحالي . ولايذكر الباليه دون أن يذكر إسما تشايكوفسكي وسترافينسكي وإلى جانبهما أستاذ رقص الباليه ديا غيليف .

بأسلوب الرقص . مصطلح موسيقي 112 - BALLO (TEMPO DI -) (It.)

شبّابة : آلة نفخ خشبية بسيطة ينتشر استعمالها بين طلاب المدارس لسهولة العزف عليها . 113 - BAMBOO PIPE (E.) PIPEAU (Fr.)

بامبولا : دفّ زنجي ، انتشر في الولايات التي يكثر فيها الزنوج 114 - BAMBOULA (E.)

فرقة آلات النفخ : فرقة موسيقية تتألف من آلات النفخ 115 - BAND (E.)

(نحاسية وخشبية ومعدنية) والطبول كما في موسيقى الجيش والشرطة والمدارس ، تمييزاً لها عن الأوركسترا التي تتألف من ١ - وتريات ، ٢ - آلات نفخ ، ٣ - آلات

قرع وإيقاع الخ ...

بانجو : آلة وترية تشبه الغيتار 116 - BANJO (E., Fr.)

مقياس : للموسيقى وزن وإيقاع مثل 117 - BAR OR MEASURE (E.)
تفعيلات الشعر ، يظهر في أثناء العزف بالتشديد MESURE (Fr.)
الذي يعطيه العازف للعلامة الأولى من كل مقياس . لذا هناك مقاييس تحوي علامتين أو ثلاثة أو أربعة وهكذا فالمقياس وحدة زمنية ايقاعية تحوي عدداً متساوياً من العلامات الموسيقية ويحدّه حاجزان متتاليان .

حاجز : خط عمودي يقطع خطوط المدّرج الموسيقي 118 - BAR LINE (E.)
الأفقية ويحدّد بداية المقياس ونهايته . BARRE DE MESURE (Fr.)

باركارول : أغنية أو معزوفة مُستقاة من أغاني 119 - BARCAROLLE (E., Fr.)
أصحاب قوارب الفندول في البندقية ... مثلاً لشوپان مقطوعة للبيانو بهذا العنوان .

تَرَجُّح : في الموسيقى عزف متبادل وسريع بين 120 - BARIOLAGE (Fr., E.)
وتر مطلق ووتر محبوس .

باريطون - جهير أول - 121 - BARITONE (E.) OR BARYTONE
تقسم الأصوات عند النساء والرجال إلى أربع درجات BARYTON (Fr.)
وذلك بحسب شكل الحبال الصوتية وارتفاع طبقة الصوت أو انخفاضه وهي : سوپرانو وكونترالتو للنساء وتينور وباص للرجال وقد قسمت كل من الدرجة الأعلى والأخن إلى قسمين فهناك الميزو سوپرانو (نصف - سوبرانو) الذي يقع بين السوپرانو والكونترالتو وهناك الباريطون الذي يقع فوق الباص وتحت التينور . وهكذا فلطبقات الصوت ست درجات ، ثلاث للنساء وثلاث للرجال .

فن الباروك : هو الفن المعاري في القرنين السابع 122 - BAROQUE (E., Fr.)
عشر والثامن عشر وقياساً يطلق على الموسيقى منذ عهد مونتي ڤيردي

MONTEVERDI (١٥٦٧ ـ ١٦٤٣) حتى عهد باخ (١٦٨٥ ـ ١٧٥٠) أو بعده قليلاً .

البرميل : قطعة اسطوانية منتفخة في أوسطها تشكّل 123 - BARREL (E.)
جزءاً من الكلارينيت أو الساكسوفون لإطالتها وبالتالي BARILLET (Fr.)
لتغيير طبقة الصوت في أي منها .

حبس الأوتار : وضع أصبع العازف 124 - BARRING, STOPPING (E.)
على الوتر في موضع أو في آخر لتأدية أصوات موسيقية BARRAGE (Fr.)
أعلى . اذا حُبِسَ الوتر في أوسطه انطلق جواب الصوت الأساسي (أوكتاف) مثلاً : اذا حبس وتَرَ لا في الكمان في أوسطه أعطى لا التي تكتب على السطر الإضافي فوق سلّم صول .

جهير ـ باص ـ مدى الصوت الأثخن عند الرجل 125 - BASS (E.)
ر رقم ـ ١٢١ ـ BASSE (Fr.)

إلى الأسفل : مثلاً OTTAVA BASSA مصطلح 126 - BASSA (It. FEM.)
يعني أن يُعْزَف أخفض بثمانية (أوكتاف) BASSO (It. MASC.)

ARCHIVE http://Archive...

مفتاح فا ويرمز له بحرف C تُرسم 127 - BASS CLEF OR F CLEF (E.)
مقلوبة أيمنها لأيسرها ويوضع رأسها المدبب CLEF DE FA (Fr.)
على السطر الرابع من السّلم الموسيقي والعلامة التي تكتب على هذا السطر « فا » وتكون تحت دو الوسطى ببعد خماسي . يستعمل هذا المفتاح لتدوين موسيقى اليد اليسرى للبيانو والآلات الغليظة الصوت كالتشيلو والڤيولا (مع مفتاح دو) وأصوات الباص والباريطون الخ

الطبل الكبير : أكبر الطبول في الفرقة الموسيقية ، 128 - BASS DRUM (E.)
لاسيا موسيقى الجيش . اذا قرع بعزم كان GROSSE CAISSE (Fr.)
صوته كالرعد واذا عولج برفق أعطى همهمة تقبض النفس وتوحي بقرب حدوث سوء .

129 - BASS (E., G.) BASSO (It.) PART
BASSE (PARTIE -) (Fr.)

جزء الباص : هو العلامة السفلى من الإئتلاف الموسيقي ، وهو أهم الأجزاء الأربعة التي تتألف منها عادة الكتابة الهارمونية وهي التي تعطي اسم الإئتلاف .

130 - BASSOON (E.) BASSON (Fr.)
FAGOTT (G.) FAGOTTO (It.)

باصون - زمخر - آلة نفخ خشبية من عائلة الأوبوا ، مجالها الصوتي جهير وصوتها رخيم حنون وهي تعادل التشيلو (الفيولونسيل) بالنسبة للآلات الوترية .

131 - BATON (E.)
BAGUETTE (Fr.)

عصا القائد - المِخْصَرَة - ظهرت مع ظهور مجموعات العازفين والمغنّين التي تحتاج إلى من يقود أداءهم الموسيقي ويوازن بين مجموعة وأخرى في الفرقة . كان قائد الأوركسترا أو الجوقة يمسك بورقة ملفوفة كالأسطوانة يعطي بها الإيقاع ويشير لكل عازف عندما يحين دوره ثم تحوّلت إلى عصا ثخينة وقصيرة حتى لكأنها عصا المشيرية (المارشالية) ثم تحوّلت إلى عصا ثخينة في أسفلها مستدقّة في أعلاها . واذا كان الكثير من قوّاد الأوركسترا مايزال يستعمل المِخْصَرَة فإن عدداً منهم قد استغنى عنها واستعمل يديه وأصابعه فقط .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

132 - BATTUTA (It.) sing. مفرد
BATTUTE (It.) pl. جمع

مقياس . ضرب الإيقاع . ولها نفس معنى كلمة مقياس MISURA أو MEASURE ، ومصطلح A BATTUTA إلى المقياس أو إلى الإيقاع يعنى أن يعود العازف إلى الوزن الأول للمقطوعة بعد أن أبطأ أو سارع .

133 - BEAT (E.)
MESURE - TEMPS (Fr.)

ترقيم الميزان : أي سرعة الإيقاع . مثلاً اذا رسمت علامة سوداء في بداية المقطوعة وبجانبها = ٨٠ فهذا يدلّ على أن السرعة هي ثمانون سوداء في الدقيقة .

134 - BEAT (STRONG) (E.)

زمن قوي : الصوت أو العلامة التي توضع

عليها النبرة لبيان الإيقاع . TEMPS FORT (Fr.)

طبّال 135 - BEATER (E.)

BATTEUR (Fr.)

الغناء الجميل : هو الترجمة الحرفية لما يشير إلى فن 136 - BEL CANTO (It.)

الغناء في المدرسة الإيطالية في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

جَرَسٌ : الجرس أو الناقوس آلة معروفة منذ القدم 137 - BELL (E.)

قد لا يتجاوز وزنها بضع غرامات أو ينوف وزن بعضها عن CLOCHE (Fr.)

مئة طن - وأثقل ناقوس في العالم موجود في موسكو ويزن ١٢٨ طناً - يُطلِقُ الناقوس عند قرعه العلامة الموسيقية الأساسية والأصوات الهارمونية الناتجة عنها (ر رقم ٩٠) بشكل واضح مما يعطي رنين الناقوس جمالاً متميزاً . تحوي الكنائس في أبراجها عدداً من النواقيس يراوح بين خمسة واثني عشر . ويمكن تغيير أنماط قرع النواقيس بحسب عددها فاذا كانت خمسة أمكن أداء (١٢٠) تغييراً في القرع . أما اذا كان عددها إثني عشر ناقوساً بلغ عدد التغييرات (٤٨٠) مليوناً وهي حقيقة رياضية وإن بَدَتْ عجيبة .

صيوان : هو النهاية المخروطية للبوق نظراً لشبهها بالجرس . 138 - BELL (E.)

PAVILLON (Fr.)

منفاخ الأرغن 139 - BELLOWS OF ORGAN (E.)

SOUFFLERIE (Fr.)

بطن الآلة الموسيقية : هو السطح العلوي 140 - BELLY (E.)

الذي نشدّ عليه الأوتار . TABLE D'HARMONIE (Fr.)

خافضة - بيمول - تخفض النوطة التي تليها بمقدار نصف 141 - BEMOL (Fr.)

صوت ويزول فعلها بعد الحاجز إلاّ اذا وُضعت FLAT (E.)

على الدليل أي في بداية السطر وبعد المفتاح فيستمر تأثيرها حتى النهاية إلا اذا

ظهرت إشارة إبطالها . تُرسم هكذا b وهناك الخافضة المضاعفة هكذا bb وتخفض بمقدار صوت كامل .

أغنية المهد : أغنية أو مقطوعة موسيقية 142 - BERCEUSE (Fr.) LULLABY (E.)

هادئة غالباً بإيقاع ٦/٨ . من أشهر ما كتب تحت هذا العنوان مقطوعة « أغنية المهد » لشوبان .

ثنائي : 143 - BINAIRE (Fr.)

BINAIRE (Fr.)

شكل ثنائي : في التأليف الموسيقي ، عندما 144 - BINARY FORM (E.)

تتألف المقطوعة أو الحركة من موضوعين FORME BINAIRE (Fr.)

موسيقيين A و B .

معناها اللاتيني : اثنان أو مرّتان ؛ وهي استعادة العازف 145 - BIS (E., Fr., L.)

أو المغنيّ الأداء ثانية . تدعى كذلك ENCORE .

ARCHIVE http://Archive...

ازدواج المقام أو المقامية المزدوجة ومنها تذكر 146 - BITONALITY (E.)

تعدّد المقام أو المقامية المتعددة POLY TONALITY BITONALITE (Fr.)

كانت الموسيقى تلتزم ـ قديماً ـ بمقام واحد وكانت الهارمونيات التي تكسو اللحن الأساسي تتبع بأمانة مقامه فاذا تحوّل اللحن إلى مقام ثان أو ثالث تبعته الهارموني دون تلكؤ . ولكن بدأ المؤلفون الموسيقيون بالخروج عن وحدانية المقام منذ زمن بعيد ففي إحدى « ثنائيات » باخ تعزف اليد اليمنى لحناً بمقام « ره » الصغير بينما تؤديه اليد اليسرى أخفض بأربعة أصوات أي بمقام « لا » الصغير ثم تنتقل اليد اليمنى إلى مقام « صول » الصغير في الوقت الذي تنتقل فيه اليد اليسرى إلى « ره » الصغير . هذا باخ القرن الثامن عشر أما في القرن العشرين فقد صار تعدّد المقام أمراً مألوفاً ... ثم ظهرت اللامقامية (رَ ٩٣) .

مجّمع ائتلافات : عبارة تستعمل في موسيقى الجاز 147 - BLOCK CHORDES (E.)

كتتابع لعدة ائتلافات كثيرة الأصوات ACCORDS EN BLOCS (Fr.)

فوهة النفخ : هي الفوهة التي ينفخ فيها العازف في آلات النفخ 148 - BLOW HOLE (E.)
EMBOUCHURE (Fr.)

بلوز : أغنية زنجية أمريكية كئيبة معتدلة السرعة . 149 - BLUES (E., Fr.)

بفم مغلق : تعبير في غناء الجوقة ، عندما يغنّي المغنون وفمهم مغلق بدون كلمات . 150 - BOCCA CHIUSA (It.)
CLOSED MOUTH (E.)
BOUCHE FERMEE (Fr.)

صنوج عظمية : كان يستعملها زنوج أمريكا في موسيقاهم . 151 - BONES (E.)
CLIQUETTES (Fr.)

بونغو : طبول كوبية صغيرة 152 - BONGOS (E., Fr.)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بوغي - ووغي : ضرب من موسيقى الجاز 153 - BOOGIE WOOGIE (E., Fr., etc.)

بوسانوفا : إيقاع رقصة من أمريكا اللاتينية 154 - BOSSA NOVA (E., Fr., It., etc)

أصوات مخنوقة : في آلات النفخ النحاسية ولاسيما منها البوق الافرنسي ، عندما يُدْخِلُ العازف قبضة يده في قمع آلته مما يعدّل قوة الصوت . 155 - BOUCHES (SONS) (Fr.)
STOPPED NOTES (E.)

طنين : يحدث بمزامير القِرَب وذلك بعزف صوت الأساس TONIC أو المسيطر DOMINANT باستمرار إلى جانب اللحن . 156 - BOURDON (Fr., E.)

بُوَّره : (ولها تهجيات أخرى) رقصة فرنسية الأصل رباعية الزمن معتدلة السرعة تشبه الغافوت GAVOTTE 157 - BOURREE (Fr., E., etc.)

قوس : يستعمل للعزف على معظم الآلات الوترية كالكمان والفيولا والتشيلو والكونترباص 158 - BOW (E.)
ARCHET (Fr.)

(للبحث صلة)

ميكانيكية النطق

والأصوات المهموسة والمجهورة في العربية

الدكتور سمير شريف ستيتية

يقصد بميكانيكية النطق مجموعُ العمليات التي تقوم بها أعضاء النطق ، تلك العمليات التي يكمل بعضها بعضا ، لترجمة نبضات عصبية صادرة عن الجهاز العصبي المركزي ، الى أصوات منطوقة ، يتصف كل منها بمجموعة من الخصائص ، تميزه عن غيره من الأصوات . ويرتبط بهذه العمليات مايسمى بدينامية الهواء aerodynamics ، والتي تنتج عن تغير في الضغط الكائن في منطقة أعضاء النطق vocal tract .

وميكانيكية النطق ذات أهمية كبيرة بالنسبة لعالم الأصوات والباحثين في هذا العلم ؛ لأنها هي التي تنتج الأصوات اللغوية (وغير اللغوية كذلك) . ولهذا ، فان فهم طبيعة الصوت اللغوي مرتبط بفهم ميكانيكية النطق . وسنعرض في هذا البحث لدراسة العمليات التي تشكل هذه الميكانيكية ، ابتداء من لحظة صدور الأوامر بها من الجهاز العصبي المركزي ، حتى لحظة النطق ، وصدور الصوت .

عندما يُصدر الجهازُ العصبي أوامره بنطق صوت معين ، فان هذا الصوت ينتقل على هيئة نبضات كهربية electrical pulses تنقلها أعصاب متخصصة الى أعضاء النطق ، وتتأهب هذه بدورها لاتخاذ أوضاع معينة .

وتختلف وظيفة كل عضو من أعضاء النطق عن وظائف سائر

الأعضاء عند نطق صوت ما ، اذ لاتقوم كلها بوظيفة واحدة . فبينما يتذبذب الوتران الصوتيان ، مثلا ، عند نطق النظير المجهور للفاء [v] ، (ويسمى بحسب أوصافه : الصوت الشفوي الأسناني المجهور) ، تقوم الشفتان والأسنان بوظيفة أخرى ، وهي تضييق مجرى الهواء ، وذلك بأن تضغط الأسنان العليا على الشفة السفلى ، ليمر الهواء من خلال منفذ ضيق نسبيا . وقبل هذا وذاك ، فقد كانت حركة الهواء جزءاً أساسياً في نطق الصوت . فلولا الهواء الصادر من الرئتين ، وهو الزفير ، لما تم نطق الصوت . وهناك ما هو أكثر من ذلك ، فان عضلات اللسان (وهي سبع عشرة عضلة) قد تحركت حركات متوافقة ، أدى توافقها الى أن يتخذ اللسان وضعا معينا ، تراجعت فيه أسلته قليلا عن الاسنان واللثة .

وتيار الهواء عنصر أساسي ، كما وضحنا ، لانتاج الصوت ، لغوياً كان (بمعنى أنه مستعمل في لغة ما) ، أو غير لغوي (بمعنى أنه غير مستعمل كفونيم في لغة ما) . وقد ذهب De Saussure الى بيان أن الهواء وسط ناقل للصوت ، بمعنى أنه ينقل الموجات الصوتية الى اذن السامع . ووصف هذا الجزء من العملية النطقية بأنه عملية فيزيائية(1) . لاشك في أن الهواء الخارجي الناقل للموجات الصوتية الى أذن السامع عملية فيزيائية ، كما ذهب الى ذلك De Saussure . ولا شك كذلك ، في أن لهذا الوسط الناقل أهمية كبرى ، اذ بوساطته يصل الصوت الى أسماعنا . غير أنه كان من المتوقع أن يتحدث Saussure عن أهمية تيار الهواء air stream الذي

(1) انظر :

Ferdinand De Saussure. **Course in General Linguistics**, N. Y., Mc Graw - Hill Book Co., 1966, P. 12.

يصاحب الصوت داخل الجهاز النطقي vocal tract وفي أثناء عملية النطق . فهذا الهواء مختلف عن الهواء الناقل للصوت الى أذن السامع . تيار الهواء الذي يصاحب عملية انتاج الصوت ذو دور أساسي في انتاج الصوت ، وتيار الهواء الذي ينقل الموجات الصوتية ، ناقل للصوت لامنتج له .

وعلى ذلك ، فنحن نفرق بين هذين النوعين من تيار الهواء ، باعتبار وظيفة كل منها . وقد أغفل Saussure الحديث عن الهواء المنتج للصوت ، على أهميته ، ربما لأن البحث الصوتي كان في ذلك الوقت ، يخطو خطواته التكوينية الأولى .

والدليل على أهمية الهواء المنتج للصوت في فهم طبيعة الصوت اللغوي ، وان كنا سنأتي على بيان ذلك في حينه مفصلا ، أننا لانستطيع فهم الفرق بين الاصوات الداخلة ingressives والاصوات الخارجة egressives ، والاصوات التي يتم انتاجها باستعمال الهواء الموجود داخل الفم ، إلا بفهم التيار الذي ينتج كلاً منها .

وبرغم عدم تنبه De Saussure الى أهمية الهواء في انتاج الصوت اللغوي ، فقد تنبه الى حركات أعضاء النطق وتشابكها ، فقال : « ان نطق أصغر كلمة يمثل عدداً غير محدود من حركات عضلية تصعب معرفتها أو تصويرها »[٢] . أما أنه يصعب تحديد هذه الحركات أو تصويرها ، فكان أمراً صحيحاً حينما كتب De Saussure كتابه « محاضرات في علم اللغة العام » . أما الآن فقد أصبح في مقدور الآلات الحديثة ، تصوير أعضاء النطق عند نطق أي صوت . بل ان دراسة

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

ميكانيكية النطق توجه عناية خاصة الى وصف هذه الحركات وتحديدها ، بالاعتماد على تصويرها بمختلف آلات التصوير الدقيقة . ومع ذلك ، فقد كان De Saussure موفقا حين أشار الى حركات أعضاء النطق وتعددها وتشابكها عند نطق أي كلمة ، وذلك في وقت كانت فيه الدراسات الصوتية تعتمد على التأمل الشخصي غالبا ، ولم يكن الاعتماد على الآلات شيئا كافيا ، اذا ماقيس بالاعتماد عليها في وقت تطور فيه التقدم التقني تقدماً كبيراً .

يجدر أن نشير بادىء ذي بدء الى أن معظم الاصوات اللغوية التي يتكون منها جل الكلام ، ليست في حقيقتها الا اعتراضا لهواء الزفير ، أي الهواء الفاسد المطرود من الرئتين المشبع بثاني أكسيد الكربون ، واستغلال هذا الهواء الفاسد أفضل استغلال . وهذا يعني أن انتاج الكلام لايكلف الكثير من العناء . فالهواء الفاسد لم يعد لينفع الجسم ، وهو خارج على كل حال ، شئنا أم أبينا . كل ما نفعله عند انتاج هذه الاصوات ، وهي الاصوات الخارجة والتي سنأتي على بيانها ، أننا نعمل على اعتراض سبيل تيار الهواء « الزفير » اعتراضاً جزئياً أو كلياً ، إما في منطقة الحنجرة ، وإما في منطقة ما من المناطق النطقية التي فوقها حتى منطقة الشفتين . وبذلك الاعتراض تتم المرحلة الاخيرة من مراحل إنتاج الصوت . يعلق أحد العلماء على هذا بتساؤله : « هل تستطيع أن تدلني على أحد يستطيع أن يستغل النفايات بطريقة أجزى وأكثر كفاية وأهمية من استعمال الانسان لنفايات عملية التنفس ؟ » ثم يجيب هو نفسه عن تساؤله قائلا : « طبعا ، لا »[٣] .

(٣) نقلاً عن د . نايف خرما . **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة** ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويكون ما يرمي اليه هذا العالم صحيحا ، اذا كان يقصد ما فهمناه من قوله ، أي اذا كان يقصد وصف عملية نطق الاصوات المصاحبة للزفير فقط ، وهي الاصوات التي سميناها قبل قليل ، بالاصوات الخارجة ، والتي يمكن أن تسمى أيضاً بالاصوات الزفيرية ، وهي الاصوات التي تتكون منها معظم الفونيات في لغات العالم . وأحسب أنه لايريد غير ذلك . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن الاصوات كلها يتم انتاجها بهذه الطريقة . اذ ان ثمة أصواتا لايتم انتاجها مع هواء الزفير ، وذلك كالاصوات الرئوية الداخلة ، والتي يمكن أن تسمى أيضا بالاصوات الشهيقية ، وكالاصوات الحنجرية ، وهي سواء أكانت داخلة أم خارجة ، فإنه لاعلاقة لها بالزفير كذلك ، ومثلها الأصوات الفموية داخلة خارجة .

تشمل ميكانيكية النطق عدداً من الموضوعات ، من أهمها ما سنركز عليه في هذا البحث ، من موضوعات بالغة الأهمية ، ونعني بها مايلي :

١ ـ تيار الهواء اللازم للنطق ، ويرتبط به مايسمى بدينامية الهواء aerodynamics

٢ ـ التصويت phonation

٣ ـ الرنين resonance

أولاً : تيار الهواء

أما تيار الهواء ، فينظر اليه من خلال معيارين هما : مكان توليد الهواء ، واتجاه حركته . فقد تكون الرئتان مكان توليد الهواء اللازم لانتاج الصوت ، وقد تكون الحنجرة مكان توليد الهواء ، كما يمكن أن

يكون الفم أو المريء . وأما حركة الهواء ، فقد تكون طردية ، أي من الداخل الى الخارج . وقد تكون على العكس من ذلك ، من الخارج الى الداخل .

وبناء على ماسبق ، فإنه يمكن تحديد الأماكن التي يولد فيها الهواء ، في مجموعات ثلاث ، هي المبينة في الشكل رقم (١) ، على أن يؤخذ بعين الاعتبار أننا أهملنا المريء مصدراً للهواء ، بسبب أن ذلك انما يكون عند الأشخاص الذين تستأصل منهم الحنجرة في عملية جراحية لمرض سرطاني ، وان كان بعض علماء الأصوات يضيفون المريء الى قائمة مصادر الصوت ، على الرغم من كون ذلك حالة استثنائية[٤] :

شكل رقم (١)

فاذا أخذنا المعيارين السابقين لتصنيف تيار الهواء ، وهما مكان توليده (الرئتان ، أو الفم ، أو الحنجرة) ، واتجاه تيار الهواء (داخل ، أو خارج) ، تكونت لدينا المجموعات التالية من الاصوات :

---

(٤) انظر :

Ian Mackay . **Introducing Practical Phonetics** . Boston , Little , Brown & Co. , 1978 , PP. 60 - 1 .

١ ـ الاصوات الرئوية الخارجة pulmonic egressives
٢ ـ الاصوات الرئوية الداخلة pulmonic ingressives
٣ ـ الاصوات الحنجرية الخارجة glottalic egressives
٤ ـ الاصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressives
٥ ـ الاصوات الفموية الخارجة oral egressives (clicks)
٦ ـ الاصوات الفموية الداخلة oral ingressives (clicks)

وقبل أن ندخل في دراسة كل صنف من هذه الاصناف على حدة ، نود أن نقف وقفتين قصيرتين ، مع عالمين جليلين من علماء الاصوات ، أحدهما الدكتور كمال بشر الذي يقول : « ان علماء اللغة قد اتفقوا على تقسيم أصوات اللغة الى قسمين رئيسيين ، الاول منهما مايسمى في العربية بالاصوات الصامتة ، والثاني مايشار اليه بالحركات »(٥) . فالذي يتحدث عنه الدكتور بشر هو تصنيف باعتبار وظيفة الاصوات ، لا باعتبار ميكانيكية النطق . والا ، فإن الاصوات يمكن تقسيمها أقساماً عديدة ، لاقسمين ، وذلك باعتبار المبدأ الذي يُبْنى على أساسه التقسيم . فاذا اعتبرنا مصدر الهواء واتجاهه ، كان عندنا ستة أقسام هي التي ذكرناها آنفاً ، في حين أننا إذا اعتبرنا مصدر تيار الهواء فقط ، كان عندنا ثلاثة أقسام (أو أربعة اذا أضفنا اليها المريء) . واذا اعتبرنا الحنجرة التي يجري فيها الصوت ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي : الفموية ، والأنفية nasals ، والمؤنفة nasalized . وإذا اعتبرنا وظائف الأصوات ، كان عندنا ثلاثة أقسام ، هي :الصوامت consonants ، والحركات vowels ،

(٥) د . كمال بشر . علم اللغة العام ـ القسم الثاني ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، ص ٧٣ .

وأنصاف الحركات semi -vowels ، واذا كان توقف تيار الهواء ، أو عدم توقفه ، هو المعيار ، تحصل عندنا صنفان من الاصوات هي الوقفية stop sounds ، والاستمرارية continuant sounds ، وهكذا .

والوقفة الثانية مع الدكتور سعد مصلوح الذي نظر في الاصوات ، بحسب ميكانيكية النطق ، فكان تصنيفه لها كا يتضح من قوله : « يتم إصدار الغالبية العظمى من أصوات الكلام أثناء الزفير ، حيث يتخذ تيار الهواء اتجاهه الى الخارج ، ويسمى في هذه الحال تيارا طرديا egressive . غير أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، وبذلك يصبح تيار الهواء شفطيا (كذا) ingressive وتسمى الاصوات الناتجة في هذه الحال أصواتا شفطية[٦] » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونود أن نبين في هذا الصدد مايلي :

١ ـ أما أن الغالبية العظمى من أصوات الكلام يتم إصدارها أثناء الزفير فقول لا تنقصه الدقة ، ولا يعوزه الدليل .

٢ ـ وأما أن بعض اللغات تشتمل على وحدات داخل نظامها من النوع الذي يتم انتاجه أثناء الشهيق ، فيحتاج الى بيان تذكر فيه هذه اللغات التي تستعمل فونيات مع الشهيق . فالمراجع التي بين أيدينا تذكر لغة واحدة تستعمل الشهيق في إنتاج عدد من الفونيات ، هذه اللغة هي لغة مايدو Maidu ، وهي احدى لغات الهنود الحمر في منطقة كاليفورنيا

---

(٦) د . سعد مصلوح . دراسة السمع والكلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٩

في الولايات المتحدة[٧] . ولا أعلم أن أحداً ذكر لغة غير هذه اللغة . والقول بغير ذلك يحتاج الى دليل . ولكن الأفراد في البيئات اللغوية المختلفة قد ينطقون بعض الأصوات الزفيرية الأصل مع الشهيق في مواقف معينة ، من غير أن تصبح هذه الاصوات فونيات شهيقية . يفعل ذلك الفرد العربي ، كما قد يفعله أي فرد ، في أية بيئة لغوية أخرى . وسنأتي على بيان ذلك فيما بعد .

٣ ـ ويكون الخطأ مركباً اذا كانت الاشارة بذلك الذي سماه الدكتور مصلوح : النوع الذي يتم إنتاجه أثناء الشهيق ، الى الأصوات الحنجرية الداخلة glottalic ingressive وهي أصوات لايتم إنتاجها في أثناء الشهيق ، بل عملية الشهيق تتوقف تماما عند نطقها . ثم ان الخطأ يزداد تركيباً إذا عرفنا أن الاصوات التي سماها الدكتور مصلوح « شفطية » ، ليست رئوية بالضرورة . وقد وضحنا ذلك من قبل ، وسنزيده بياناً عند مناقشتنا لكل صنف من الاصناف على حدة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ ـ وأما غاية الخطأ في تصنيف الدكتور مصلوح ، فهو أنه سمّى الأصوات التي تدخل مع الشهيق clicks . والمعلوم أن هذا المصطلح clicks يشير الى مايعرف في العربية بأصوات الطقطقة . وهي أصوات ليس لها علاقة بالشهيق ولا بالزفير ، وهي على كل حال يمكن أن تكون داخلة ، كما يمكن أن تكون طردية « خارجة » .

١ ـ الأصوات الرئوية الخارجة pulmonic Egressives

درج الباحثون والعلماء على تسمية هذا النوع من الأصوات

(٧) انظر :

Charles Hokett . **A Manual of Phonology** . Baltimore , Waverly Press , 1955 , P. 26.

بالأصوات الرئوية الخارجة ، وبعضهم يسميها بالرئوية الضغطية pulmonic pressure[٨] . ويمكن تسميتها بالأصوات الزفيرية . وقد عرفنا أن الرئتين هما مصدر الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الاصوات ، اذ تخرج مصاحبة لهواء الزفير . ونظراً لأن الأمر كذلك ، فلا بد من فهم طبيعة عملية التنفس بشقّيها : الشهيق والزفير .

يتحرك الحجاب الحاجز diaphragm (والذي يمثل أرض الصدر وسقف البطن) الى الأسفل . وفي نفس الوقت ، تتمدد العضلات التي تحت جدار البطن . ويكون من نتيجة ذلك ، أن ينقص ضغط الهواء في الصدر ، بسبب ازدياد الحجم لحظة تحرك الحجاب الحاجز الى أسفل . فبحسب قانون Boyle يقل الضغط اذا ازداد الحجم ، ويزداد الضغط اذا قلّ الحجم . ومن ذلك نعرف أن الحركة السفلية للحجاب الحاجز تؤدي الى نقصان ضغط الهواء في الصدر ، فتتمدد الرئتان من أجل أن يتساوى الضغط فيهما مع الضغط الجديد في منطقة الصدر ، الناتج عن حركة الحجاب الحاجز الى أسفل ، فيدخل الهواء من الخارج الى الداخل ، عن طريق الأنف أو الفم ، عبر الرغامى trachea ، والى الرئتين المتمددتين . وهذه هي عملية الشهيق inhalation . والمعروف أن كية الهواء الداخلة تتناسب مع قوة الحركة للعضلات ذات العلاقة في منطقة البطن . ويمكن التحكم بذلك اراديا كما هو معروف .

يدخل الهواء الكافي الى الرئتين . والكفاية ، هنا ، تتناسب مع الحاجة الى النشاط الذي يريد أن يقوم به الانسان ، من كلام أو أي

---

(٨) انظر : J. Catford . **Fundamental Problems in Phonetics** . Indiana University Press , 1977 , P. 15 .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فعل فيزيـائي آخر . ثم يتحرك الحجـاب الحـاجـز الى أعلى ، وتتقلص عضلات التنفس الاخرى ، فيحدث ازديـاد في الضغط نتيجـة النقص في الحجم . تنقبض الرئتان ، ويبـدأ الهواء بـالتحرك الى الخـارج . وعنـدمـا تصبح الرئتـان شبـه فـارغتين ، فـان عضلات البطن ذات العلاقـة ، والحجـاب الحـاجز ، تُجبر كلهـا الهـواء المتبقي في الرئتين على الخروج عبر الرغامى trachea فـالحجرة الانفيـة أو الفمويـة . وهـذه هي عمليـة الزفير exhalation .

فهناك اذن سبب ونتيجة . السبب يتمثل في حركة الحجاب الحـاجز (وعضلات أخرى ذات علاقـة بعمليـة التنفس) الى أسفـل ، وتكـون النتيجة دخول الهواء وزيادة حجم الرئتين . ثم حركة الحجاب الحاجز الى أعلى ، وتكـون النتيجـة خروج الهـواء ونقصـان حجم الرئتين . ويمكن توضيح ذلك بوسـاطـة جهـاز Hering وهو جهـاز مصمم على نحو قريب من تركيب الرغامى والرئتين والحجاب الحـاجز ، مع فرق واحـد وهو أن جدران الصدر متحركة ، بينما تكون جدران الجهاز ثابتـة غير متحركـة . هذا الجهاز زجاجي له قاعدة مطاطية مرنة ، يتم تحريكهـا الى أسفل ، والى أعلى بسهولـة ، لتمثل حركـة الحجـاب الحـاجز . وللجهـاز سـداد من فلّين من جهة العنق ، ليحكم إغلاق تلك الجهة . وينفذ من خلال السداد أنبوب له شعبتان على شكل ⅄ ويرتبط في نهاية كل شعبة بالون لتمثيل الرئتين ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم (٢)

شكل رقم (٢)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عندما تسحب القاعدة المطاطية المرنة الى أسفل ، فان الشكل المكعب للجهاز يتسع ، فينقص الضغط داخل الجهاز ، الأمر الذي يؤدي الى دخول الهواء عبر الأنبوب من أجل أن يتعادل الضغط في البالونين مع الضغط داخل الجهاز ، فينتفخ البالونان . وهذا موضح في الجانب الأيمن من الشكل رقم (٢) .

وعند ارجاع القاعدة المطاطية الى مستقرها بحركة إلى أعلى ، يقل حجم الجهاز ، ويزداد الضغط تبعا لذلك ، فيخرج الهواء من البالونين ، عبر الأنبوب الى الخارج . وذلك كما هو مبين في الجانب الايسر من الشكل رقم (٢) .

يتراوح حجم الهواء الناتج عن اختلاف الضغط في عملية التنفس بين ٢٠٠٠ سم^{٣} ـ ٥٠٠٠ سم^{٣} . وأما مايمكن توليده من حجم الهواء في الثانية

الواحدة ، فيصل الى نحو ٢٠٠ سم^3 تقريباً . وهذا الحجم يعني أن قدرة الانسان العادي على الاستمرار في اصدار الكلام تتراوح بين ١٠ ـ ٢١ ثانية . هذا من حيث القدرة النظرية . ولكن الممارسة شيء آخر ، اذ ان قدرة الانسان العادي على الحديث بصورة طبيعية وتلقائية ، دون تنفس ، تتراوح بين ٢ ـ ١٠ ثوان .

قلنا ان معظم أصوات اللغات في العالم هي من هذا الصنف . وهذا ليس غريباً اذا عرفنا أن انتاج هذا الصنف من الاصوات يستفيد من أكبر كمية ممكنة من الهواء ، الأمر الذي يساعد الانسان على أن يتكلم مدة معقولة دون أخذ نَفَس (بفتح الفاء) . وهذا أمر لا يتوافر في الاصوات الرئوية الداخلة مثلا . هذا ، ويساعد شكل الحنجرة على انسياب الهواء من الرئتين الى أعضاء النطق العليا بصورة تلقائية .

ان أول منطقة يظهر فيها صوت ناتج عن التيار الرئوي الخارج هو الحنجرة . اذ تظهر هناك الهمزة ، وفوقها بقليل الهاء . وينبغي أن نتنبه هنا الى حقيقة مهمة جدا ، وهي أن الحنجرة عند نطق هذين الصوتين ، هي موضع نطق ، وليست مصدراً لتيار الهواء المنتج لهذين الصوتين ، فهما صوتان رئويان خارجان . هذا من حيث مصدر الهواء المنتج لهما . ولكنهما حنجريان من حيث موضع النطق . يضاف الى هذا ، أن الحنجرة ليست موضع تصويت phonation للهمزة ، لأن الهمزة ليست مجهورة ولا مهموسة . وإذْ كان الأمر كذلك ، فليست الحنجرة موضع تصويت لها ، وان كانت (أي الحنجرة) موضع تصويت لسائر الفونيات المعروفة في لغات العالم . فلا يوجد صوت الا وهو مجهور أو مهموس ، باستثناء الهمزة ، التي لاتوصف بالجهر ولا بالهمس . أي أن الحنجرة

ليست موضع تصويت للهمزة ، وان كانت موضع نطق لها . وسنأتي على بيان ذلك في حينه ان شاء الله .

٢ ـ الأصوات الرئوية الداخلة pulmonic Ingressives

وتسمى أيضاً الاصوات الشهيقية . ويسميها بعضهم الأصوات الرئوية اللعقية أو الامتصاصية pulmonic suction[٩] . والرئتان هما مكان توليد التيار اللازم لهذا النوع من الأصوات كما عرفنا . وتكون الرئتان فارغتين بصورة تامة ، أو شبه تامة ، قبل بدء عملية الشهيق .

والعمليات التي تحدث عند نطق هذه الاصوات هي العمليات نفسها التي تحدث عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة ، مع الاختلاف في اتجاه تيار الهواء . فبينما يكون اتجاهه نحو الرئتين عند نطق الاصوات الرئوية الداخلة ، يكون اتجاهه نحو الخارج عند نطق الاصوات الرئوية الخارجة . وهذا ناتج عن اختلاف في اتجاه الضغط الذي ينتج كلاً من هذين الصنفين من الأصوات . ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الخارجة بالضغط الايجابي positive pressure ، ويسمى الضغط الذي ينتج الأصوات الداخلة بالضغط السلبي negative pressure

وقد أسلفنا لك القول ان لغة مايدو تستعمل هواء الشهيق لانتاج فونيمين من فونياتها ، وهما النظير الشهيقي لكل من الباء والدال . غير أن استعمال أصوات ، أو نطق بعض الفونيات على غير طبيعتها مع هواء الشهيق ، أمر معروف في البيئات اللغوية المختلفة . ففي بعض مدن فلسطين ، في الخليل بخاصة ، وفي بعض القرى كذلك ، ينطقون صوتا مناظرا للهمزة ، داخلا مع الشهيق ، للدلالة على التعجب المقرون بعدم

(٩) المرجع السابق ، ص ١٥ .

الرضا . غير أن نطق هذا الصوت على هذا النحو ، لا يجعله فونيا متميزا من فونيات هذه اللهجة .

ومن الاصوات الداخلة ، ذلك الصوت الذي يستعمل في بيئات عربية متعددة للتلمظ ، أو لتمثيل التلمظ . ويتم انتاجه برفع عامة اللسان الى أعلى ، ليلامس مايقابله في الفك العلوي . ثم يدخل هواء الشهيق من منافذ ضيقة بين اللسان والحنك .

ومن الأصوات الرئوية الداخلة كذلك ، الصوت الذي يستعمل في بيئات متعددة ، عربية وغير عربية ، مناظراً لصوت الفاء ، مع دخول الهواء الى الرئتين . ويصدر هذا الصوت عند عملية التذوق ، بخاصة تذوق الأشياء التي لها طعم حامض . ويتم انتاجه بعد وضع الأسنان العليا على الشفة السفلى ، ثم ادخال الهواء الى الداخل نحو الرئتين .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهناك صور أخرى لهذا الصنف من الأصوات ، تحدث ضمن نشاط لغوي معين . فمثلا ، يحدث ونحن نعد بسرعة ، وبصوت خفيض ، أن ننطق بعض الأصوات مع صوت الشهيق ، وذلك على غير طبيعتها المعروفة في اللغة . ويحدث كذلك أن بعض الممثلين على خشبة المسرح ، يحاول أن يخفي صوته ، فينطق بعض الأصوات مع الشهيق ، على غير طبيعتها الأساسية كذلك . ويضرب Abercrombie مثلا لميكانيكية الهواء الرئوي الداخل ، مايفعله بعض المدخنين **غير المحترفين** ، حين يدخلون الدخان الى الرئتين مباشرة عن طريق هواء رئوي داخل ، ويكون من نتيجة ذلك حدوث سعال شديد[١٠] . لاحظ وصفه لهم بأنهم مدخنون غير

---

(١٠) انظر : David Abercrombie , **Elements of General Phonetics** . Chicago , Aldine Publishing Co. , 1967 , P. 32 .

محترفين ، ولاحظ كذلك أن أمثال هؤلاء المدخنين هم معظم المدخنين في مجتمعنا العربي ، مع شديد الأسف .

٣ ـ الأصوات الحنجرية الخارجة Glottalic Egressives

وتسمى هذه الأصوات تسميات أخرى ، منها التسمية التي يشيع استعمالها بين علماء الأصوات البريطانيين ، وهي : الأصوات الطردية ejectives(١١) . ويفضل بعض العلماء تسميتها بالأصوات الحنجرية الضغطية glottalic pressure(١٢) . ويسميها آخرون من الصوتيين ، وبخاصة الأمريكيين ، المُحَنجرة الخارجة glottalized egressives(١٣) . وبعض الفرنسيين يسميها glottalisé . ومع أنه لامشاحة في التسمية ، كما يقولون ، فان توخي الدقة في التسمية أمر في غاية الاهمية . ان اللاحقة الانكليزية [ize-] ، واللاحقة الفرنسية [isé-] تدلان حين تستعملان في علم الأصوات ، على وصف عارض أو ثانوي . والمعلوم أن كون هذه الأصوات مولدة عن تيار هوائي في الحنجرة ، ليس وصفا عارضا أو ثانويا ، وانما هو وصف أساسي .

قلنا ان مكان توليد الهواء اللازم لهذا النوع من الأصوات هو الحنجرة لا الرئتان . ويتم انتاج الهواء ، باغلاق الأوتار الصوتية vocal cords اغلاقا محكما ، وذلك من أجل أن يتوقف تيار الهواء الصادر عن الرئتين في عملية الزفير توقفا تاما . ثم ترتفع الحنجرة الى أعلى بوساطة

---

(١١) انظر : J . D . O'Conore . **Phonetics** . Penguin Books , 1973 , P. 41 .

(١٢) انظر : J. C. Catford , Ibid , p. 68 .

(١٣) انظر : K. Pike. **Phonetics** . The University of Michigan Press , 1971 , P. 11 .

العضلات الحنجرية الخارجية extrinsic laryngeal muscles ، ويتحرك الحنك اللين كذلك ، فيرتفع . وينضغط الهواء الموجود داخل الفم في المنطقة التي تقع بين موضع نطق الصوت والأوتار الصوتية . ويضيق لهذا الضغط حجم هذه المنطقة . ويكون من نتيجة ذلك أن يحدث تفاوت ملحوظ في الضغط بين المنطقة المشار اليها ، والمنطقة التي تحتها . أما أي المنطقتين أكثر ضغطاً ؟ مما لاشك فيه أن ضغط المنطقة التي بين الأوتار الصوتية ، وموضع نطق الصوت ، أكثر من الضغط الواقع على المنطقة التي تحتها . ثم تزداد كمية الضغط في المنطقة التي تحت الوترين الصوتيين ، وذلك من أجل إحداث تعادل في الضغط الواقع على المنطقتين . وعندما يصل الضغط الذي تحت منطقة الوترين الصوتيين الى حد كاف لدحر المقاومة الناجمة عن اغلاقهما ، فانهما ينفتحان ثانية . وتؤدي عملية الفتح هذه الى أن ينطلق هواء من الحنجرة عبر أعضاء النطق العليا (التي فوق الحنجرة) supraglottal organs ، ومن الملاحظ أن الانسيابية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان تجعلهما قابلين للتكيف السريع ، حتى انهما عند الانغلاق يشكلان رفاً يمنع الهواء من الانطلاق في سبيله ، بل يوقفه ، وذلك كما هو مبين في الجانب الأيمن من الشكل رقم (٢) ، فاذا تمت عملية الفتح على النحو الذي وضحنا ، انسابت الأوتار على النحو المبين في الجانب الايسر من الشكل رقم (٢)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

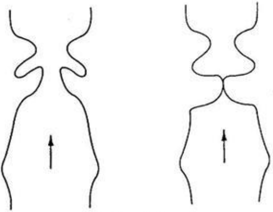

شكل رقم (٣)

في الوقت الذي تحدث فيه الأربطة والعضلات هذه الاحداثات ، وفي الوقت الذي تحدث فيه درجة من التمدد والتمغط في كل من الأربطة والعضلات الخاصة بهذه العملية ، فانها تحاول أن تعود بسرعة الى وضعها الطبيعي . وينتج عن ذلك أن تعود الأوتار الصوتية الى اعتراض سبيل الهواء ثانية . ينشأ الضغط مرة ثانية ، وتتكرر العملية . ومن الضروري أن نتنبه الى أن عودة الوترين الصوتيين الى حالة الاغلاق ، ليست ناجمة عن التمدد والتمغط وحسب ، وانما هي ناجمة كذلك ، عن أن الزيادة السريعة في تيار الهواء المصاحبة لفتح الوترين الصوتيين ، تؤدي الى تخفيف الضغط . وفي أثر عكسي ، تؤدي الى اعادة اغلاق الوترين الصوتيين . وهذا يعرف بقانون Bernoulli ، وهو يحمل اسم العالم الذي اكتشفه[١٤] .

---

(١٤) انظر :

Mc Graw - Hill Encyclopedia of Science & Technology , 1982 , V . 10 , P. 819 .

بعد أن يولّد الهواء اللازم لانتاج هذا النوع من الاصوات ، ينطلق في سبيله حتى يُعترض في نقطة ما . فقد يُعترض اعتراضاً كلياً في منطقة الحنك اللين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الطبقي ، الوقفي ، المهموس [Kʼ] . وقد يعترض اعتراضاً كليا في منطقة اللثة ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، اللثوي ، الوقفي ، المهموس [tʼ] . وقد يعترض اعتراضاً كليا في منطقة الشفتين ، فينتج الصوت الحنجري الخارج ، الوقفي ، الشفوي الثنائي ، المهموس [pʼ] ، وذلك كما هو مبين في الشكل رقم (٤)

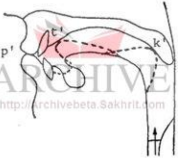

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شكل رقم (٤)

أبسط أحوال هذا الصنف من الأصوات ، غير المصوّت منها ، أي المهموس لا المجهور . والسبب في ذلك هو صعوبة جهر مثل هذه الأصوات ، اذ ان ذلك يستدعي أن تقوم منطقة الحنجرة بوظيفتين رئيسيتين هما توليد هذا الصوت ، وجهره . واجتماع هاتين الوظيفتين صعب من الناحية العضوية ، وان كان ممكنا . والذي يشيع من هذا الصنف في اللغات التي تستعمله ، هو المهموس ، لا المجهور .

لاحظ علماء الأصوات أن هناك فترة زمنية بين ارسال الوترين الصوتيين ، وارسال العضو الناطق لهذه الأصوات . وحتى عهد قريب ، كانت الدراسات لا تفرق بين اللغات التي تستعمل هذه الأصوات ، من حيث الفترة الزمنية التي بين لحظة ارسال الوترين الصوتيين ، ولحظة ارسال العضو الناطق . ولكن بعض العلماء لاحظ اختلافا في هذه الفترة ، من لغة الى أخرى . فقد وجد أن هذه الفترة تتراوح بين ١٦ ـ ٦٠ من الثانية في لهجات Dargi الداغستانية(١٥) . أما العلامة البروفسور Catford فقد درس نحو اثنتي عشرة لغة من اللغات القوقازية ، فوجد أن الفرق بين لحظة ارسال الحنجرة والاوتار الصوتية ، ولحظة ارسال العضو الناطق ، في هذا الصنف من الاصوات ، يصل الى نحو ١٢ م / ث ، في الابخزية Abkhaz وأنه يصل الى ٢٨ م / ث في الكبردية Kabardian ، والى ٧٠ م / ث في الشيشانية Chechen ، والى ١٠٠ م / ث في كل من الافرية Avar وبزادوغ Bzhedukh(١٦) .

يوجد هذا النوع من الاصوات ، كفونيمات ، في لغات كثيرة ، منها : اللغة الزولية Zulu ، والجورجية Georgian ، وفي بعض اللهجات الشرقية من الارمنيّة Armenian ، وفي الأوسيتية Ossetic ، وهي احدى اللهجات الايرانية في القوقاز . ويرى O' Conor أن هذه الاصوات لاتستخدم بانتظام في اللغة الانكليزية(١٧) . ونود أن نشير هنا الى حقيقة متعلقة بتصنيف الأصوات ووصفها ، على نحو ماهو معروف في علم الأصوات Phonetics ، وعلم النظم الصوتية Phonology . فلا يوصف

(١٥) انظر : J. C. Catford . **Fundamental Problems in Phonetics** , P. 69 .

(١٦) المرجع السابق ، ص ٦٩ .

(١٧) انظر : J. O'Conor , Ibid , P. 41 .

صوت بأنه يوجد بغير انتظام في لغة ما . وانما ينظر في الصوت المعيّن ، أهو موجود في تلك اللغة فوناتيكيا ، أي من الناحية النطقية المجردة ؟ أم أن له وجوداً فونولوجيا فقط ؟ وفي الحالين لايقال انه يستعمل في اللغة بغير انتظام . وحتى حينما لايكون للصوت وجود فوناتيكي ، فاننا لانصفه بأنه غير منتظم الوجود في تلك اللغة . فاذا وجد هذا الصوت في سياق مامن تلك اللغة ، فهو منتظم الوجود في ذلك السياق . ونضرب لذلك مثلا اللام المهموسة (وهي رئوية خارجة) ، فنقول انه لاوجود لها في العربية من الناحية الفوناتيكية ، أي أنها ليست فونيا في اللغة العربية . ولكن هذا الصوت موجود في العربية من الناحية الفونولوجية ، أي في موقع أو سياق معين ، وذلك حينما يكون مسبوقا بمهموس ، كما في (يتلو) و (مطلي) .

الاصوات الحنجرية الخارجة موجودة على كل حال في بعض اللهجات الانكليزية في شمال بريطانيا . فالأصوات التالية [p',t',k'] ، توجد في الموقع الأخير من الكلمة ، كصورة من صور تحقق نطقي لكل من : [p,t,k] على التوالي . وهذا يعني أن الأصوات الحنجرية الثلاثة ، في اللهجات المشار اليها من اللغة الانكليزية ، ماهي الا ألوفونات* allophones لصورتها الأساسية من النطق المصاحب للهواء الرئوي الخارج . وانما كانت ألوفونات ، لا فونيات ، بسبب أن الصورة الجديدة للنطق ، لاتغير معنى الكلمة . ويمكن تمثيل عملية تغيير هذه الأصوات ، في اللهجات المشار اليها ، بالمعادلة الفونولوجية التالية :

---

* الألوفون هو كل صورة للفونيم لاتؤدي الى تغيير دلالة الكلمة ، وأما الفونيم فهو أصغر وحدة صوتية تغييرها يغير المعنى .

$$\begin{Bmatrix} p \\ t \\ k \end{Bmatrix} \longrightarrow \begin{Bmatrix} p' \\ t' \\ k' \end{Bmatrix} / ___ \#$$

وتقرأ هذه المعادلة كما يلي : يصبح كل من [p, t, k] : [p', t', k'] في الموقع الأخير .

واذا أردنا أن نقارن بين الأصوات الحنجرية الخارجة ، والأصوات الرئوية الخارجة ، من حيث الشدة ، وجدنا المجموعة الأولى أشد وأقوى من المجموعة الثانية ، وذلك بسبب أن التيار المولد في الرئتين ، والذي ينتج المجموعة الثانية من الأصوات ، يمر في قناة أطول من تلك التي يمر فيها الهواء المولد في الحنجرة ، فيفقد كثيراً من شدته وقوته خلال مروره ، وذلك على العكس من التيار المولد في الحنجرة . ويمكن ملاحظة ذلك اذا قارنت بين المجموعة التالية من الأصوات ، مقارنة نطقية :

أصوات رئوية خارجة	أصوات حنجرية خارجة
p	p'
t	t'
k	k'
f	f'
s	s'
š	š'

انك تلاحظ ، دون شك ، أن الصوت الرئوي الخارج ، الشفوي الثنائي ، المهموس [p] لايعدل في شدته الصوت الحنجري الخارج ،

الشفوي الثنائي ، المهموس [p´] والذي يخرج مشبها في شدته ، الصوت الذي ينتج عن سحب الفلّينة من فم قنّينة زجاجية . ويمكن ملاحظة الفرق في شدة كل صوتين متقابلين من هاتين المجموعتين على الراسم الطيفي spectrograph .

٤ ـ الأصوات الحنجرية الداخلة Glottalic Ingressives

وتسمى كذلك الأصوات الحنجرية اللعقية أو الامتصاصية glottalic suction(١٨) ويسميها بعضهم : الأصوات الحلقية الداخلة Ingressive pharynxs sounds(١٩) وهي تسمية غريبة في بابها ، بل هي تسمية غير دقيقة ، لأن مكان توليد التيار الهوائي اللازم لانتاج هذه الأصوات هو الحنجرة ، وليس الحلق pharynx . غير أنه من الضروري أن نشير الى أن الحلق يتسع عند نطق هذه الأصوات ، بصورة ملحوظة وسريعة جدا . وتكون سرعة الاتساع ، بل الاتساع نفسه ، نتيجة لانخفاض الحنجرة الى أسفل بصورة سريعة وحادة كذلك . وتكون سرعة اتساع الحلق أكبر ، عند نطق الوقفي المجهور من هذه الأصوات . ولكن هذا ليس سبباً كافياً لاعتبار هذه الأصوات حلقية ، أو تسميتها بمثل هذه الصفة ، خصوصاً اذا عرفنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليد الهواء اللازم لهذه الأصوات ، وأن مكان توليد التيار هو المعيار الأساسي في التفريق بين الأصوات الرئوية والحنجرية ، وغيرها .

(١٨) انظر : J. C. Catford , Ibid , P. 70 .

(١٩) انظر : William Smalley . **Manual of Articulatory Phonetics** . William Carey Library , 1964 , P. 380 .

يتم انتاج هذا النوع من الأصوات باحداث تضييق في منطقتي الفم والحنجرة ، مع اغلاق الحنجرة ، وخفقها إلى أسفل ، الأمر الذي يؤدي الى احداث تخلخل في الهواء الوجود بين مصّدر الصوت ومكان التضييق ، كما يؤدي الى تقليل كثافة الهواء بصورة ملحوظة . ومن الواضح جدا ، أن اتجاه الهواء المنتج لهذا النوع من الأصوات ، مخالف لاتجاه الهواء المنتج للأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك بسبب اختلاف الضغط في كل منها . فبينما يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الخارجة ضغطاً ايجابياً ، كما عرفنا ، يكون الضغط في الأصوات الحنجرية الداخلة سلبيا ، وذلك لكون الضغط في منطقة ما فوق الحنجرة ، أكثر منه في منطقة الحنجرة .

ومن الفروق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي سبقه ، هو أن الحنجرة ترتفع الى فوق ، عند انتاج الأصوات الحنجرية الخارجة ، فيا يتم خفض الحنجرة الى أسفل عند انتاج الأصوات الحنجرية الداخلة . وتكون سرعة الهواء في الأصوات الحنجرية الداخلة أكثر من سرعته في الأصوات الحنجرية الخارجة .

والمهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة أبسط أصوات هذا النوع ، وذلك على الرغم من قلة ورودها كفونيات . وترد الأصوات الحنجرية الداخلة المهموسة في لغة Tojolabal ، وهي احدى لغات الهنود الحمر في غواتيمالا والمكسيك[٢٠] .

(٢٠) لمعرفة المزيد عن هذه اللغة والناطقين بها ، انظر مادة MAYA في :

Funk & Wagnalls New Encyclopedia.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وللتدريب على نطق المهموس من الأصوات الحنجرية الداخلة ، أبدأ بنطق النظير المهموس من الأصوات الحنجرية الخارجة ، وذلك على النحو الذي عرفت من اغلاق الحنجرة ، ورفعها الى فوق ، فيكون الوضع مهيأ لنطق الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الخارجة ، شريطة ألا تدع الوترين الصوتيين يتذبذبان . ثم اعكس الوضع ، وذلك بخفض الحنجرة الى أسفل ، ليكون الوضع مهيأ لانتاج الصوت المهموس الذي تريد من الأصوات الحنجرية الداخلة . افعلْ ذلك عدة مرات ، لتتمكن من انتاج الصوت دون صعوبة ، بالانتقال من حنجري خارج مهموس ، الى حنجري داخل مهموس ، على النحو الذي تراه فيما يلي :

p' – ƥ' – p' – ƥ'

t' – ƭ' – t' – ƭ'

k' – ƙ' – k' – ƙ'

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما المجهور من الأصوات الحنجرية الداخلة ، فأكثرها ورودا . فهي موجودة كفونيات في كثير من اللغات الافريقية ، كالسواحلية Swahili ، وهوسا Xosa ، وبعض اللغات الآسيوية ، مثل : اللغة السيامية Siamese ، والفيتنامية Vietnamese ، والبورمية Burmese ، والسندية ، وغيرها .

والمجهور المستعمل من هذه الأصوات وقفي لا احتكاكي ، وذلك لكون الصوت الحنجري الداخل الوقفي أيسر في النطق من الحنجري الداخل الاستمراري ، بخاصة اذا كان متبوعا بحركة . وهذا لايعني بطبيعة الحال ، استحالة نطق أصوات حنجرية داخلة استمرارية مجهورة .

من الأصوات الحنجرية الداخلة الوقفية :

(أ) المهموسة :

النظير الحنجري الداخل للتاء ، ورمزه هكذا : [ƭ]

النظير الحنجري الداخل للكاف ، ورمزه هكذا : [ƙ]

(ب) المجهورة :

النظير الحنجري الداخل للباء ، ورمزه هكذا : [ɓ]

النظير الحنجري الداخل للدال ورمزه هكذا : [ɗ]

النظير الحنجري الداخل للجيم ، ورمزه هكذا : [ʄ]

النظير الحنجري الداخل للجيم القاهرية ، ورمزه هكذا : [ɠ]

٥ ـ الأصوات الفموية الخارجة Oral Egressives (Clicks)

يتم إصدار هذا النوع من الأصوات دون الحاجة الى استعمال الرئتين أو الحنجرة كمصدر للهواء ، بل يستعمل الهواء الموجود داخل الفم فقط .

عند نطق هذه الأصوات : يزداد الضغط الواقع على المنطقة التي بين الحنك اللين velum ، ومكان نطق الصوت ، ويقل حجم المنطقة ، الأمر الذي يؤدي الى أن يتحرك الهواء الى الخارج ، من أجل احداث تعادل بين الضغط الخارجي ، والضغط الواقع على هذه المنطقة ، فيصدر الصوت . ونظراً لأن منطقة الحنك اللين velum هي السبب في توليد الهواء اللازم لنطق هذه الأصوات ، فان بعض علماء الأصوات يسميها : الاصوات الحنكية الخارجة velaric egressives[٢١] ، ويسميها آخرون : الأصوات الحنكية الضغطية velaric pressure[٢٢] . وقد تؤدي هاتان التسميتان الى احداث لبس أو ارباك ، اذ قد يفهم من كونها « حنكية » أن الحنك هو موضع نطقها ، كما هو الحال في الأصوات الحنكية ، التي موضع نطقها في الحنك ، وليس الأمر كذلك بكل تأكيد ، لأن حنكية

(٢١) انظر : David Abercrombie , Ibid , P. 31 .

(٢٢) انظر : John C. Catford , Ibid , P. 73 .

الصنف الذي نحن بصدد مناقشته من الأصوات ، هي صفة لمصدر تيار الهواء اللازم لانتاجها ، لاصفة لها من حيث مواضع النطق . وبين المفهومين خلاف كبير دون أدنى شك .

وقد آثرنا استعمال هذه التسمية « فموية خارجة » وان كان اللبس قد يتطرق اليها أيضاً ، ذلك أن وصفها بأنها فموية oral قد يعني ، أو قل قد يفهم منه ، أن الفم ، لا الأنف ، هو السبيل الذي يخرج تيار الهواء من خلاله . عادة ، توصف الأصوات التي تخرج مع تيار الهواء من الفم ، بأنها فموية ، حين يراد مقابلتها بالأصوات الأنفية ، أي التي تخرج مع تيار الهواء من الأنف[٢٢] . وفيما عدا هذه المقابلة ، لاتوصف الأصوات التي شأنها كذلك ، بأنها فموية ، لأن الأصل في أصوات اللغات كلها ، أن تكون فموية ، فيسقط استعمال هذا الوصف لبداهته . ويبقى وصف الأصوات الأنفية بأنها « أنفية » ، لأن ذلك غير الأصل . واذن ، فنحن حينما نستعمل كلمة « فموية » لوصف مصدر تيار الهواء ، لانوقع أنفسنا في حرج تناقض المصطلحات أو ازدواجيتها أو تداخلها .

٦ ـ الأصوات الفموية الداخلة Oral Ingressives (Clicks)

الفرق بين هذا النوع من الأصوات والنوع الذي قبله ، فرق ناجم عن الخلاف بينهما من حيث الحجم واتجاه حركة الهواء . فقد عرفت أننا عند نطق أي من الأصوات الفموية الخارجة ، فان حجم الفراغ الكائن بين مصدر الصوت وموضع النطق ، يقل ، ويكون اتجاه الهواء اتجاهاً

(٢٢) تعتبر هذه المقابلة ضرورية في نظرية الملامح المتمايزة ، لفهم صفات الصوت وملامحه التي تميزه عن غيره من الأصوات . انظر :
R. Jakobson et al. **Preliminaries of Speech Analysis** . The M. I. T. Press, 1965 . P. 39 .

ايجابيا ، أي من الداخل الى الخارج . أما عند نطق أي من الأصوات الفموية الداخلة ، فان حجم هذا الفراغ يزداد ، ويقل الضغط ، كما يكون اتجاه الهواء سلبيا .

يستعمل هذا النوع من الأصوات في كثير من البيئات اللغوية ، عربية وغير عربية .فمن صوره صوت القبلة . ومما يحدث عند انتاج هذا الصوت ، أن الهواء ينحصر عند اغلاق الشفتين ، وفي منطقة الحنك اللين كذلك . ثم تنفرج الشفتان فجأة ، ويتجه الهواء نحو الداخل . ومن صوره كذلك ، الصوت الذي نستعمله في بلاد الشام ، للدلالة على النفي ، كما يستعمل للتعجب والتحسر في كثير من المواقف ، ورمزه الكتابي هكذا : [ʇ] وهو مقلوب رمز التاء . ومما يحدث عند اصدار هذا الصوت ، أن أسلة اللسان تكون مثبتة على اللثة ، فيما يكون وسط اللسان غير ملامس لما يقابله من الحنك ، الأمر الذي يترك المجال للهواء لكي يتحرك ولكن من خلال فجوة ضيقة . تنفلت أسلة اللسان بسرعة ، فيتحرك الهواء باتجاه الداخل . ثم تتكرر العملية بالقدر الذي نريد .

ومن صور هذه الأصوات ، اللام الامتصاصية ، وهي التي تستعمل في بعض البلاد العربية لزجر بعض الحيوانات والدواب ، ورمز هذا الصوت : [c] .

ولكن هذه الأصوات التي ذكرناها لك لاتستعمل كفونيات في العربية ، ولا في أية لهجة عامية عربية . غير أن هناك عدداً من اللغات الافريقية تستعمل هذه الأصوات كوحدات صوتية (فونيات) ، وذلك مثل اللغات التالية : اللغة السانداوية Sandawe والهدزبية Hidzapi في تانزانيا . والبشمانية Bushman والهوتنتوتية Hottentot والزولية Zulu

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهاوسا Xosa في جنوب افريقية . واليوروبية Yoruba ، والإيويةEwe والاكانية Akan في غرب افريقية .

ثانيا : التصويت Phonation

بعد هذا الاستعراض لوظيفة تيار الهواء ، في انتاج الأصوات ، وبيان ديناميته في ذلك ، سنوضح جانبا آخر من جوانب ميكانيكية النطق ، ألا وهو التصويت Phonation ، والذي يمكن تعريفه بأنه كل نشاط كلامي للحنجرة لاتكون الحنجرة فيه مصدراً لتيار الهواء ، ولا موضع نطق لصوت ما . ونضرب لذلك مثلا ، نوضح به هذا التعريف فنقول : ان موضع نطق الهمزة في الحنجرة . وعلى ذلك ، فان النشاط الذي تقوم به الحنجرة في نطق الهمزة ، ليس تصويتا ، وانما هو نشاط نطقي محض . واذا نظرنا في الصوت الحنجري الخارج ، اللثوي ، الوقفي ، المهموس [tʼ] ، وجدنا أن الحنجرة هي التي تقوم بتوليد الهواء اللازم لانتاج هذا الصوت ، وذلك على النحو الذي مر بيانه . فنشاط الحنجرة هنا أيضا ليس تصويتا ، وانما هو نشاط استهلالي ، تصدر عنه الطاقة اللازمة لنطق الصوت .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي المقابل ، فان النشاط الذي تقوم به الحنجرة في جهر الأصوات المجهورة هو تصويت . وقد تجتمع الوظيفتان في الأصوات الحنجرية ، بشرط أن تكون مجهورة . فالصوت الحنجري الداخل ، الوقفي ، الشفوي الثنائي ، المجهور [ɓ] يظهر فيه للحنجرة نشاطان ، أحدهما نشاط استهلالي ، يتمثل في توليد الهواء اللازم لانتاج الصوت ، وثانيهما تصويتي ، يتمثل في جهر هذا الصوت .

والجهر في حقيقته هو تذبذب الأوتار الصوتية . والهمس هو عدم تذبذب الأوتار الصوتية . وعلى ذلك ، فالصوت المهموس صوت غير مصوّت nonphonated . ويمكنك التمييز بين الصوت المجهور والصوت المهموس ، اذا وضعت اصبعك على مايسمى بتفاحة آدم . فاذا وجدت ذبذبة خلال نطق الصوت ، فهو مجهور ، والا فهو صوت مهموس . ويمكنك أن تصل الى النتيجة نفسها ، اذا وضعت اصبعيك في أذنيك ، فا وجدت من ذبذبة خلال نطق الصوت ، كانت دليلك الى أن الصوت مجهور ، والا فنقيض ذلك هو الصحيح .

وحتى نفهم عملية التصويت جيدا ، لابد أن نفهم أمرين ، أحدهما : الأوضاع التي تتخذها الأوتار الصوتية ، وثانيهما : الوظائف التي تؤديها ذبذبات الأوتار الصوتية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما أوضاع الأوتار الصوتية ، فهذا بيان موجز لها :

١ ـ قد يبتعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، بصورة تسمح بمرور الهواء من خلالهما دون أدنى اعتراض . ومادام الوتران الصوتيان لا يعترضان سبيل الهواء ، فإن ذلك يؤدي الى عدم احداث ذبذبة فيهما ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة مهموسا .

ولكن تيار الهواء ، برغم ماقلناه ، قد يكون سريعا وقويا بصورة كافية لاحداث ضجة وخلخلة ، فيكون الصوت الذي ينتج في هذه الحالة صوتا مهتاجا turbulent . وقد يكون تيار الهواء ضعيفا لاتحدث معه خلخلة .

وهكذا يكون عندنا نوعان من الأصوات المهموسة : المهموسة المضطربة turbulent والمهموسة الضعيفة أو المنسابة . وتتراوح سرعة الهواء

عند انتاج النوع الأول من الأصوات بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ سم / ث غالبا . وقد تزيد عليها أحيانا حتى تصل الى نحو ١٠٠٠ سم / ث ، كما هو في الحال في الأصوات المهموسة النفَسية (بفتح الفاء) التالية : [pʰ, tʰ, kʰ] ، وهي أصوات متبوعة بدفقة هواء تميزها عن نظائرها التي ليس شأنها كذلك . أما سرعة الهواء عند انتاج النوع الثاني من الأصوات المهموسة (الضعيفة أو المنسابة) ، فتقل عن ٢٠٠ سم / ث ، وذلك كما هو الحال في الأصوات التالية : [ʃ, s, ʒ] .

تفيدنا هذه المناقشة ، والتمييز بين الأصوات المخلخلة والضعيفة ، في معرفة مايسمى بالحركات المهموسة . ذلك أن الحركات المهموسة ، حتى تسمع ، لابد أن يصحبها هواء ذو ضجة وخلخلة ، في مكان مامن الممرات التي يمر بها التيار الهوائي هذا . وقضية الحركات المهموسة ، وان لم يكن المجال كافيا لمناقشتها هنا ، أصبحت أمرا مفروغا منه ، بعد أن ثبت وجود مثل هذه الحركات في عدد من اللغات ، بخاصة بعض لغات الهنود الحمر ، فهي موجودة في اللغة الكومانتشية Comanche ، وهي احدى لغات الهنود الحمر في الشمال الغربي من ولاية تكساس الأمريكية ، كما أنها موجودة في صورة ألوفونات في الفرنسية واليابانية[٢٤] .

بصورة اجمالية ، فان شدة الأصوات المهموسة وارتفاعها ، هي دون شدة الأصوات المجهورة . والسبب في ذلك يعود الى اختلاف درجة الضغط وشدته . فشدة الصوت وارتفاعه يتناسبان طرديا ، مع شدة الضغط المنتج لهذا الصوت . ويجدر بنا أن نشير الى أن درجة شدة

(٢٤) انظر :

William Smalley . **Manual of Articulatory Phonetics** . William Carey Library , 1977 , P. 392 .

الصوت الواحد ، تختلف باختلاف عوامل متغيرة كثيرة ، منها موقع الصوت في التركيب ، ودرجة النبر ، وشدة التركيز على الصوت ، والخصائص الشخصية للفرد[٢٥] . ولا نستطيع أن نعزل الضغط الجوي عن مجموعة العوامل المؤثرة في درجة الصوت وشدته ، كما هو الملاحظ في كثير من الدراسات الصوتية .

ذهب بعض علماء الأصوات الى القول ان الحركة القوية لمصدر الصوت ، تنتج صوتا شديدا وقويا ، وأن الحركة الضعيفة تنتج صوتا ضعيفا . فاذا طبقنا هذا على الأصوات المهموسة وشدتها ، وجدنا أن الأصوات المهموسة ناجمة عن حركة ضعيفة للهواء المصاحب لها ، بل الهواء المنتج لها كذلك . ومن الناحية الفيزيائية المحضة ، فان ضغط الأصوات المهموسة على الهواء الخارجي ، الناقل لها الى أذن السامع ، أقل من ضغط الأصوات المجهورة . ذلك أننا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الصوت من الناحية الفيزيائية ، مكون من تموجات في ضغط الهواء ، فان تموجات الصوت المهموس ستكون أقل بكثير من تموجات الصوت المجهور ، بل ان تموجات الصوت المهموس نفسه ، تختلف من موقف الى آخر على نحو ما مر بيانه . فشدة الأصوات المهموسة ، اذن ، أقل من شدة الأصوات المجهورة ، ليس من الناحية النطقية المجردة وحسب ، وانما هي كذلك ، من الناحية الفيزيائية .

وليس هذا وحسب ، فان أثر الأصوات المهموسة أقل من أثر الأصوات المجهورة على كمية الحركات التي تتحركها طبلة أذن السامع .

(٢٥) انظر :

P. Ladefoged . **A Course in Phonetics** . N. Y. , Harcourt Brace Jovanovich , Inc. , 1977 , P. 165 .

فالأصوات المهموسة ، بسبب قلة ضغطها على الهواء الخارجي الناقل لها ، تسبب حركات أقل في طبلة الأذن . بل ان الصوت المهموس الواحد قد يختلف من موقف الى آخر ، فكلما كان الصوت أشد وأعلى ، كان عدد الحركات والترددات التي تقوم بها طبلة الأذن أكثر .

قلنا ان بعض الأصوات المهموسة تكون مصحوبة باهتياج واضطراب في الهواء . وأكثر مايظهر هذا الاضطراب في صوت الخاء ، حتى انه ليبدو لبعض غير المتمرسين في علم الأصوات وكأنه صوت مجهور ، وذلك بسبب ما يجدونه من شدة ، وما يحسون به من خلخلة ، تجعلهم يظنون أنها ذبذبة في الأوتار الصوتية . وهكذا يفيدنا التفريق بين الأصوات المهموسة المخلخلة ، وغير المخلخلة ، في ازالة اللبس الناجم عن عدم التفريق بين « الضجة » التي هي مجرد نتيجة خلخلة واضطراب في الهواء ، و « الضجة » الناجمة عن تذبذب الأوتار الصوتية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ قد تضيق الحنجرة ، ويقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض ، ويظهر فيهما توتر وشدة ، ويمر الهواء من خلالهما بسرعة ، محدثاً خلخلة وضجيجاً ، من غير أن يتذبذب الوتران الصوتيان .

وتؤدي هذه الاحداثات مجتمعة الى بروز عملية الوشوشة التي تختص بالأصوات المجهورة دون المهموسة . ومن الناحية العملية ، يمكنك أن تلاحظ أن الأصوات المجهورة هي التي تحدث فيها عملية الوشوشة هذه ، عند نطق الكلمات التالية موشوشة : كاس ، سوس ، كيس . فالذي يحدث عند نطق هذه الكلمات موشوشة ، أن الألف ، والواو ، والياء ، في كل منها على التوالي ، هي التي تتم فيها عملية الوشوشة ، بسبب كون هذه الحركات الثلاث مجهورة . أما الأصوات الأخرى في الكلمات

السابقة ، فتبقى على حالها مهموسة .

وانما تكون عملية الوشوشة في الأصوات المجهورة دون المهموسة ، لأن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات الموشوشة ، تتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠ سم' / ث . ولكن سرعة الهواء اللازمة لانتاج الأصوات المهموسة ، وان كانت تقل عن معدل السرعة اللازمة لانتاج الأصوات المجهورة (وهي من ٢٠٠ ـ ٧٠٠ سم' / ث) ، فانها لايمكن أن تنخفض الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة (وهي بين ٢٥ ـ ٣٠ سم' / ث) . أما الأصوات المجهورة ، فانه يمكن خفض سرعة الهواء المصاحب لها ، لتصل الى سرعة الهواء التي تتم بها عملية الوشوشة . واذن ، فان عملية الوشوشة ليست في جوهرها الا تعديلا للأصوات المجهورة ، ليس غير .

ومن الناحية الفيزيائية ، فان الاضطراب الذي يحدث في هواء الوشوشة ، ناجم عن الاختلاف في شدة الضغط .

أما القيمة الوظيفية التي تؤديها الوشوشة ، فيمكن معرفتها اذا علمنا أن مواقف كثيرة في الحياة اللغوية تحتاج الى هذه العملية .

٣ ـ قد يغلق الوتران الصوتيان بتوتر وشدة تسمح بها مرونة هذين الوترين . غير أن منفذاً ضيقاً بينهما يبقى في مواجهة الهواء لينفذ من خلاله . ونظراً لأن الهواء يمكن أن تضيع قوته في مواجهة الوترين الصوتيين المغلقين ، ونظراً لأن قوته تحتاج الى تكثيف يكفيه للمرور من خلال المنفذ الضيق ، فان سرعته تزداد ، حتى تجعله قادرا على أن ينطلق في سبيله . يتسارع الهواء ، فيصطدم خلال مروره في المنفذ الضيق بطرفي الوترين الصوتيين فيتذبذبان . وتحاول الأنسجة والعضلات

المتخصصة اعادة الوترين الصوتيين الى وضعها الذي يكونان عليه في حالة التنفس الطبيعي . ثم يعود النشاط نفسه بالقدر الذي تتكرر فيه الأصوات المجهورة .

ولست أجد وصفا لتسارع الهواء أدق من وصف العلماء العرب حين قالوا : « المجهور حرف[٢٦] أشبع الاعتاد في موضعه » ، وان لم يدركوا أن الجهر هو ذبذبة الوترين الصوتين . فلولم يكن هناك اشباع لسرعة الهواء لما استطاع الهواء أن يمر من خلال الوترين الصوتيين المغلقين ، ولما كان بالامكان أن يسمع . فاشباع الهواء ، بتقوية سرعته ، هو احدى الخطوات المهمة في احداث الذبذبة .

العلماء يجمعون ، أو يكادون ، على وصف الجهر كما بيّنته . ولكنهم يختلفون في تفسير هذه الظاهرة . وهناك عدة نظريات لتفسيرها ، من أشهرها :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(أ) نظرية الميقات العصبي Neurochronaxic Theory

ابتكر هذه النظرية العالم الفرنسي Raoul Husson في بداية الخمسينات من هذا القرن . وملخص النظرية أن الجهر لايحدث بسبب ديناميكية الهواء ، ولا بسبب المرونة التي يتمتع بها الوتران الصوتيان والعضلات الأخرى ذات العلاقة . ولكنها تحدث بسبب النبضات العصبية المتواترة (التي يعقب بعضها بعضا) . وينجم عن هذه النبضات

---

(٢٦) في الدراسات الحديثة لاتستعمل كلمة « حرف » الا للدلالة على الرمز الكتابي للصوت . ولكن العرب كانوا يستعملونها ، الى جانب ذلك ، للدلالة على الصوت ، بل للدلالة على مفهوم الفونيم كما نفهمه نحن اليوم ، أو قريبا من ذلك ، فابن جني يقول : الحرف هو حد منقطع الصوت وطرفه وغايته . وهذا قريب من مفهوم الفونيم . انظر : سر الصناعة ، ص ١٤ .

انقباضات متوالية في الوترين الصوتيين ، حتى إن نبضات يسيرة سعتها ٢٠٠ هرتز ، تؤدي الى ٢٠٠ ذبذبة في الثانية .

لم تثبت هذه النظرية صلاحيتها ، فانتقدها عدد كبير من العلماء ، وذلك بسبب تجاهلها أهمية ديناميكية الهواء ، تلك الديناميكية التي يمكن أن تفيدنا في كشف جوانب الغموض التي تعتري الظاهرة التي نحن بصدد مناقشتها ، وهي ميكانيكية الجهر

(ب) نظرية المرونة العضلية وديناميكية الهواء Myoe-lastic- Aerodynamic Theory

مؤدّى هذه النظرية أن ذبذبة الوترين الصوتيين ناجمة عن التوافق بين آثار الضغط الواقعة على منطقة مافوق الحنجرة ، والمرونة العضلية التي يتمتع بها الوتران الصوتيان ، وأثر بيرنولي Bernoulli المتمثل في حركة عكسية تعيد الوترين الصوتيين الى وضعها الطبيعي . ويتبنى هذه النظرية كثيرون من علماء الأصوات في الوقت الراهن .

الأصوات المهموسة والأصوات المجهورة في العربية الفصحى

لاخلاف بين الدرس اللغوي المعاصر ، وما ذهب اليه علماء العربية من أسلافنا ، في الحكم على المجهور من أصوات العربية ، بأنه مجهور . وهذا يشمل الأصوات التالية : أصوات المد (الحركات) ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الظاء ، العين ، الغين ، اللام ، الميم ، النون .

ولا خلاف بيننا وبينهم في الحكم على الأصوات التالية بأنها مهموسة : التاء ، الثاء ، الحاء ، الخاء ، السين ، الشين ، الصاد ، الفاء ، الكاف ، الهاء .

ولكن الخلاف بيننا وبينهم على الأصوات الثلاثة التالية : الهمزة ، الطاء ، القاف . فقد وصفوها بأنها مجهورة .

أما الهمزة ، فبعض اللغويين المعاصرين يذهبون الى أنها صوت مهموس(٣٧) . وهذا الرأي مبني على اعتبار شيء واحد ، هو انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين حال النطق بالهمزة . ويذهب عدد من العلماء والباحثين الى أن الهمزة ليست بالصوت المجهور ولا المهموس(٢٨) . وهو رأي مبني على اعتبارين اثنين أحدهما : انعدام ذبذبة الوترين الصوتيين ، وتكون الاشارة الى ذلك عند وصف الصوت بما يلي : [- مجهور] . وثانيهما : اعتبار وضع الوترين الصوتيين عند نطق هذا الصوت ، وهو وضع مميز للهمزة عن الوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان عند نطق سائر الأصوات المهموسة . وتكون الاشارة الى ذلك بما يلي : [- مهموس] . وهي صفة تشير الى كون الوترين الصوتيين على وضع آخر ، غير الوضع الذي يكونان عليه عند الهمس . يقول الدكتور كمال بشر في معرض نقضه لاعتبار الهمزة صوتا مهموسا : « ... وهو رأي غير دقيق ، اذ هناك حالة ثالثة ، هي وضع الأوتار الصوتية عند نطق الهمزة العربية . ولنا أن نقول في تفسير رأيهم هذا ، انهم لاحظوا المرحلة الثانية من نطق الهمزة ، وهي المرحلة التي تصاحب الانفجار . ففي هذه الحالة ، تكون الأوتار في وضع الهمس . ولكن هذا السلوك منهم غير

(٢٧) انظر :

R. Heffner. **General Phonetics**. University of Wisconsin Press, 1952, P. 125.

(٢٨) وهذا رأي دانيال جونز في كتابه :

An Outline of English Phonetics. p.150

ويتبنى هذا الرأي كل من ابراهيم أنيس ، وكمال بشر . انظر : د . ابراهيم أنيس . **الأصوات اللغوية** ط ٥ ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .

دقيق بالنسبة لطبيعة الهمزة ، اذ الهمزة العربية لايتم نطقها بهذه المرحلة الثانية وحدها ، وانما تتكون بمرحلتين : المرحلة الأولى مرحلة انطباق الوترين ، وفيها ينضغط الهواء من خلفها ، فينقطع النفس . والمرحلة الثانية مرحلة خروج الهواء المضغوط فجأة ، محدثا انفجارا مسموعا . وهاتان المرحلتان متكاملتان ولا يمكن الفصل بينهما ، أو النظر الى احداهما دون الأخرى . ولنا أن نقول ، على عكس ما يفترضون ، أن المرحلة الأولى ، وهي مرحلة قطع النفس أهم في تكوين الهمزة من المرحلة الثانية ، ومن ثم كانت تسميتها همزة قطع ، وفي هذه المرحلة تكون الأوتار في وضع غير وضع الجهر والهمس معا .[٢٩] »

اذن ، فالحكم بأن الهمزة صوت مهموس مبني على عدم ذبذبة الوترين الصوتيين ، والحكم بأنه ليس بالمجهور ولا بالمهموس ، مبني على ملاحظة وضع الوترين الصوتيين . برغم هذا فالدكتور عبد الرحمن أيوب يرفض وصف الهمزة بهذا الوصف فيقول : « يقرر الدكتور ابراهيم أنيس في كتابه : الأصوات اللغوية أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس . وبالرجوع لتعريف الدكتور أنيس للجهر والهمس في الكتاب نفسه ، نجد أنه يصف الجهر بأنه صوت موسيقي يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين ، اهتزازا منظما . ويصف الصوت المهموس ، بأنه الصوت الذي لايهتز معه الوتران الصوتيان . ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية ، اما أن تتذبذب فيحدث الجهر ، أولا تتذبذب فيحدث الهمس ، ولا ثالث لهاتين الامكانيتين . ومن ثم فان وصف الدكتور أنيس للهمزة ، بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة ، وصف غير دقيق[٣٠] . »

ARCHIVE

(٢٩) د . كمال بشر ، مرجع سابق ، ص ١١٢

(٣٠) د . عبد الرحمن أيوب ، **أصوات اللغة** ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٨٣ هامش ٢

بعد الذي قلناه ، فان الرد على ماأورده الدكتور أيوب واضح ، ذلك أن الحكم على الهمزة بأنه صوت غير مجهور ولامهموس ، يسلم بأن الوترين الصوتيين لايتذبذبان عند النطق به ، ولكنه يضيف الى ذلك اعتبارا خاصا ، وهو وضع الوترين الصوتيين . وهو أمر يبدو أن الدكتور أيوب لايقيم له وزنا على أهميته .

وملخص القول في الفرق بين وصف أسلافنا للهمزة ، ووصفها في الدراسات الصوتية الحديثة ، أن الدراسات الحديثة تجمع على رفض فكرة الجهر للهمزة ، بخلاف الدراسات الصوتية العربية القديمة .

وأما الطاء ، فلا خلاف بين علماء الأصوات المعاصرين على أنه صوت مهموس . وأما لماذا وصفه علماء العرب بأنه صوت مجهور ، فهناك احتمالات ذكرها الدكتور كما بشر ، وهي :

١ ـ يحتمل أنهم أخطؤوا في التقدير ، فظنوا أن الطاء مجهور .

٢ ـ لعل تطورا حدث في نطق ذلك الصوت الذي يرمز اليه كتابة بالحرف [ط] ، فلعلهم كانوا ينطقونه في القديم بما يشبه نطق الضاد الحالية ، والضاد الحالية صوت مجهور . ويؤيد هذا الاحتمال مانص عليه سيبويه من أن الضاد لايخرج من موضعها شيء غيرها ، في حين أن ضادنا الحالية تخرج من منطقة التاء ، والطاء ، والدال .

٣ ـ أو لعلهم كانوا يصفون صوتا يشبه صوت الطاء الذي نسمعه في نطق بعض السودانيين ، وهو صوت طاء مشربة بالتهميز glottalization . ويتم نطق هذه الطاء بالطريقة التي تنطق بها طاؤنا الحالية باضافة عنصر جديد ، هو اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها . ومن ثم لايمر الهواء خلال الحلق والفم . وبالتالي يختلف ضغط الهواء في هاتين

المنطقتين ، وفي خارج جهاز النطق عند خلف الأوتار الصوتية . وفجأة تنفصل الأعضاء المشتركة في نطقها ، بعضها عن بعض ، فيخرج الهواء المضغوط خلف الأوتار بقوة ، ملتقيا مع الهواء المندفع من الخارج في الفم ، فنسمع طاء مهموزة glottalized نتيجة اقفال الأوتار الصوتية حال النطق بها[٣١] . »

وأما القاف كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم في هذه الايام ، فلا خلاف بين علماء الأصوات على أنها صوت مهموس . وأما لماذا وصفها علماء العرب بأنها مجهورة ، فيحتمل أنهم كانوا ينطقونها على نحو مشابه للصوت الذي يرمز اليه بهذا الرمز [G] ، وهو مفخم صوت الجيم القاهرية .

بعد هذا الذي بيّنّاه من وصف الأصوات العربية ، مجهورها ومهموسها ، فانه يؤسفنا أن نجد عالماً فذاً من العلماء المعاصرين ، وهو الدكتور صبحي الصالح ، يصرح بأن الأصوات التي ناقشناها آنفاً ، وهي الهمزة ، والطاء ، والقاف ، مجهورة لامهموسة ، حتى إنه صنّفها على هذا الأساس[٣٢] . ولا يصح الاعتذار ، هنا ، بأنه يصف الطاء والقاف القديمتين ، فان نطقها القديم اذا لم يكن مطابقا لنطقها المعاصر ، ليس معروفا على وجه التحديد ، ولا مقطوعا به . وبالتالي ، فلا يجوز أن يكون الوصف لشيء محتمل أو مجهول . فالنطق الصحيح الذي نعرفه لكل من الطاء والقاف ، هو النطق الذي يتداوله المجيدون من قراء القرآن الكريم في البلاد العربية .

---

(٣١) د . كمال بشر ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ـ ١٠٤

(٣٢) د . صبحي الصالح . **دراسات في فقه اللغة** ط ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨١ .

ان وصف الدكتور صبحي الصالح لهذه الأصوات الثلاثة بأنها مجهورة لا مهموسة، لاينقض ماقلناه من أن الدراسات اللغوية المعاصرة، تجمع على أن هذه الأصوات ليست مجهورة، اذ ان الدكتور صبحي الصالح لم يبن حكمه على اعتبارات علم الأصوات المعاصر. والدليل على ذلك أنه يقول: « لاشيء يمنعنا اذن، من التمسك باصطلاحات علمائنا المتقدمين في تسمية حروف الفصحى ومعرفة ألقابها، والتمييز بين مخارجها وصفاتها. ولا شيء يدعونا الى تفضيل التسميات الحديثة، أو الأخذ بالتقسيمات العصرية التي يعمد اليها بعض العلماء اليوم[٣٣]. » وكيف يكون ماذهب اليه الدكتور صبحي الصالح مطلق الصحة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الاعتماد على الآلات الدقيقة، وهو ماتبنى عليه الدراسات الصوتية المعاصرة، لايعدله في الدقة الاعتماد على التأمل الشخصي، وهو منهج العلماء العرب المتقدمين، في وصف الأصوات، أو ماسماها الدكتور الصالح بالحروف، مهما بلغت دقة التأمل الشخصي.

اذا علمت أن الطاء كما ينطقها المجيدون من قراء القرآن الكريم مهموسة لامجهورة، وان هذا النطق هو الفصيح الذي نعرف، وأن ماعداه ظني لايقيني، وأن خطأ بعض المعاصرين في وصفها بأنها مجهورة ماهو الا كبوة جواد، اذا علمت هذا كله، وقفت معي حائراً متسائلاً عن وصف المعجم الوسيط لها بأنها مجهورة. جاء في المعجم المذكور في مفتتح باب الطاء: « الطاء حرف مجهور ». والمرجو أن يتنبه واضعو المعاجم بخاصة المعاجم الصادرة عن مجامع اللغة العربية الى هذه القضايا،

(٣٣) المرجع السابق، ص ٢٧٧.

فلا يرد في أي معجم يصدر عن أحد مجامع اللغة العربية ، مايناقض معطيات علم الأصوات ، بخاصة اذا كانت هذه المعطيات مما يمكن أن يشاهد في المختبرات اللغوية .

مدّ الجهر والهمس وقصرهما

ليست مدة جهر الصوت الواحد ، أو همسه ، واحدة في كل المواقع بالضرورة ، وبخاصة الأصوات الوقفية (الانفجارية) ، وذلك بسبب تغير مدة الجهر والهمس بتغير المواقع الفونولوجية للصوت الواحد . ومع أن هذه المسألة من مسائل علم النظم الصوتية phonology ، فانني سأناقشها ، هنا ، من وجهة نظر « ميكانيكية النطق » . اذا أخذنا صوت الباء في مثل : **بيت** ، و أبى ، وجدنا الجهر يصاحبه في أثناء اغلاق الشفتين ، وفي أثناء الارسال ، كما يصاحب الحركة التي تتبعه ، وهي الفتحة في الكلمة الأولى ، والألف في الكلمة الثانية . فالجهر ، على هذا ، ملازم لهذا الصوت في الموقعين السابقين . ولكن الباء ، وان كانت من الناحية الفوناتيكية مجهورة ، قد يلحقها الجهر خلال عملية اغلاق الشفتين فقط ، دون أن يلحق الجهر بالجزء الثاني من الصوت ، وهو مدة ارسال الصوت ، وذلك كما في **سَبْت** و **ثَبْت** ، فان الجهر يلازم الجزء الأول من عملية انتاج الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين . ونظرا لأن الباء متبوعة بصوت مهموس ، فان الجهر يختفي في عملية الارسال ، كصورة من صورة المماثلة .

وقد يحدث العكس ، اذ قد يختفي الجهر من الجزء الأول من صوت الباء ، وهو الجزء الخاص باغلاق الشفتين ، فيصبح مهموسا ، ويبقى الارسال مجهورا على حاله ، وذلك كما في **مكبوس** و **مقبول** .

وهكذا يتبين لك أن الصوت المجهور قد يظل مجهورا طوال مدة نطقه ، وأن بعض الأصوات الوقفية المجهورة قد يعتريها همس مؤقت يلحق بدايتها أو نهايتها .

أما الأصوات المهموسة فلها وضع آخر ، ذلك أنها قد تكون متبوعة بدفقة هواء ، وتسمى في هذه الحالة مهموسة نَفَسية (بفتح الفاء) . وخير مثال لذلك دفقة الهواء التي تتبع الأصوات الوقفية المهموسة ، في الانكليزية مثلا . وقد تكون دفقة الهواء هذه عادية ، وقد تكون قوية شديدة . وإنما ترد دفقة الهواء هذه بسبب الامعان في همس الأصوات المهموسة .

الجدير بالذكر أن الأصوات المجهورة أكثر ورودا في عدد كبير من اللغات ، الأمر الذي قد يدفع البعض الى القول ان الجهر هو الأساس في الأصوات اللغوية ، ومع أننا لانذهب هذا المذهب ، ولا نقول هذا القول ، فان أحداً لايستطيع أن ينكر تردد الجهر بنسب عالية في عدد كبير من اللغات . فإذا نظرت في الجدول التالي ، وجدت تفاوتا كبيرا في النسبة المؤية بين الفونيات المجهورة والفونيات المهموسة ، في اللغات المدرجة في هذا الجدول :

اللغة	النسبة المئوية لأصواتها المجهورة	النسبة المئوية لأصواتها المهموسة
العربية[٣٤]	٦٣	٣٧
العبرية	٦٤	٣٦
الفارسية	٦٩	٣١
الانكليزية	٧٢	٢٨
الفرنسية	٧٨	٢٢
الايطالية	٧١	٢٩
السويدية	٧٥	٢٥
الروسية	٦٩	٣١
الابخزية	٥٦	٤٤
الصينية[٣٥]	٥٧	٤٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ ـ قد يغلق الغضروفان الهرميان بشدة تجعل الوترين الصوتيين ينغلقان من جهة واحدة ، وتبقى فسحة من الجهة المقابلة . ومن خلال هذه الفسحة ينفذ الهواء ، ويتذبذب الوتران الصوتيان . وتكون سرعة الهواء ضئيلة جدا ، حتى إنها تتراوح بين ١٢ ـ ٢٠ سم^3 ـ ث .

ويمكنك أن تصل الى هذا الوضع ، إذا أبقيت درجة واحدة بين

(٣٤) هذا مع مراعاة أن العربية الفصحى فيها ست حركات هي الفتحة ، والألف ، والضمة ، والواو ، والكسرة ، والياء ، كما أن فيها فونيمين يردان نصفي حركة هما : الواو التي في مثل : ولد ، والياء التي في مثل : يلد ، وهذه كلها مجهورة طبعا .

(٣٥) هذا في لهجة (بكين) ، وقد تختلف النسبة في لهجات أخرى .

الوترين الصوتيين قبل الاغلاق الذي يكونان فيه عند انتاج همزة القطع . ويسمى الصوت الذي ينتج عن هذا الوضع بالصرير creak ، ويمارسه الكثيرون في البيئات المختلفة عندما يحاولون أن يصدروا أصواتاً على شكل ألحان غنائية . ولكن بعض اللغات ، مثل هاوسا وغيرها من اللغات الافريقية في نيجيريا ، تستعمل هذه الظاهرة لانتاج فونيمات تتميز بها . فلغة هاوسا تميز بين الياء العادية ، والياء التي يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتميز بين باء عادية ، وباء يتم انتاجها عن طريق الصرير ، وتميز كذلك بين دال عادية ، ودال يتم انتاجها بهذه الطريقة .

٥ ـ قد يبتعد الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض ، مسافة أكبر من تلك التي يكونان عليها عند انتاج الجهر . ومع ذلك يظل في امكانها أن يتذبذبا . وتمر كمية كبيرة من الهواء خلال الوترين الصوتيين تتراوح سرعتها بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ سم٣ / ث . وقد يكون البعد بين الوترين الصوتيين في أحد الطرفين أكثر منه في الطرف الآخر ، وقد يكون البعد بينهما واحداً (تقريباً) على طول المسافة من أعلى نقطة ، حتى أسفل نقطة يتقابل فيها الوتران .

يسمى الصوت الناتج عن هذين الوضعين بصوت الدمدمة ، وبعضهم يسميها التمتمة murmur . وليست هذه الظاهرة في حقيقتها الا جمعاً لوظيفتي الوشوشة whisper والجهر voice . وهي إما أن تكون ظاهرة غير لغوية ، وإما أن تكون لغوية ، وذلك حين تعمل على تعديل نطق أحد الفونيمات في مواقع معينة . ومن الأمثلة التي تتخذ فيها هذه الظاهرة بعداً لغوياً صوتُ الهاء في العربية ، وفي الانكليزية كذلك ، حين يقع بين حركتين ، كما في ساهم ، و فيها . وحين يقال « الهاء المجهورة » ، فانما

يراد بها الهاء التي تنتج في مثل هذه الحالة ، وتقع هذا الموقع ، ورمزها [h] . وتكون بذلك مقابلة للهاء المهموسة التي لاتقع بين حركتين ، كتلك التي تكون في مستهل الكلمة ، مثل : هم ، وهو ، وغيرها . ومثل هذا التغيير في طبيعة الهاء ، ماهو الا صورة من صور المماثلة . ذلك أن مجاورة الهاء لحركتين تحصرانها ، يجعل الهاء ذات طبيعة جهرية ، بعد أن كانت مهموسة .

اذا قارنت بين الهاء المهموسة والهاء المجهورة ، وجدت الهواء يخرج من الرئتين بسرعة عند انتاج الهاء المهموسة ، حتى إنه لايمكن مدها كثيرا . ولكنك تستطيع أن تطيل مدة نطق الهاء المجهورة بصورة أكثر ، ولمدة أطول ، مادام الهواء يعمل على ذبذبة الوترين الصوتيين ، أو قل على أرجحتها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذه هي أشهر الأوضاع التي يتخذها الوتران الصوتيان . وهناك أوضاع أخرى أقل منها ترددا ، وربما أهمية ، تنجم عن الجمع بين وضعين مختلفين ، لتؤدي وظيفة جديدة . من أهم هذه الأوضاع ، ذلك الوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والهمس معا ، ويمكن تسميته بالتنفّس الجهري breathy voice ، والوضع الذي يجمع بين وظيفتي الجهر والصرير ، ويمكن تسميته بالجهر الصريري creaky voice . ولكن الوظائف اللغوية التي تؤديها هذه الأوضاع قليلة جدا كما قلنا .

وظائف الذبذبات الحنجرية في الكلام

وضحنا أن من أهم الوظائف التي تؤديها ذبذبات الوترين الصوتيين احداث الجهر في الأصوات . وليس هذا هو كل شيء يمكن أن تؤديه

الحنجرة والوتران الصوتيان في عملية الاتصال اللغوى التي هي الوظيفة الأساسية للكلام . ان الأصوات اللغوية حتى تكون مسموعة لابد أن تصل الى درجة معينة من التردد . وهذه ، في الواقع ، احدى العمليات التي تقوم بها الحنجرة . ويمكن تلخيص بعض الوظائف التي تؤديها الحنجرة فيا يلي :

١ ـ التردد الأساسي للذبذبات Fundamental Frequency

وهو اصطلاح يشير الى معدل الذبذبات في فترة زمنية محددة . وهذه من أهم الوظائف التي تؤديها الحنجرة . ويتغير هذا المعدل في أثناء الكلام ، وتبعا لذلك ، فان درجة الصوت لاتستمر على حال واحدة طوال مدة الكلام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يتغير التردد الأساسي أو معدل الذبذبات من شخص الى آخر ، كما أنه يتغير بتغير عوامل السن والجنس . فمعدل التردد الأساسي عند الرجال أقل منه عند النساء ، اذ يبلغ معدل التردد عند الرجال ١٢٠ هرتز ، وعند النساء ٢٢٥ هرتز ، بينما هو عند الأطفال أعلى تردداً ، إذ يبلغ ٢٦٥ هرتز . هذا في الأحوال العادية . وبطبيعة الأحوال ، فان بالامكان تغيير ذلك اراديا بحسب الحاجة ، وذلك اذا أراد الرجل مثلا أن يقلد صوت المرأة أو الطفل ، أو اذا أرادت المرأة أن تقلد صوت الرجل أو الطفل . ويتغير معدل التردد كذلك بحسب المواقف من خوف أو مرض أو انفعال أو غير ذلك .

ولبيان سبب اختلال معدل الذبذبات نقول ان هذا المعدل يعتمد على كتلة الوترين الصوتيين ، وطولها ، وشدتها . ولا شك أن هذه

العوامل تحكمها العضلات الداخلية والخارجية للحنجرة ، وتؤثر فيها . ان زيادة الكتلة والطول يؤدي الى تردد أقل ، فبينها اذن تناسب عكسي ، بينما شدة التوتر تؤدي الى رفع درجة التردد أو الذبذبة . فبينهما ، على ذلك ، تناسب طردي . ويمكن توضيح ذلك بالنظر الى أوتار العود ، فكلما كان حجم أوتار العود أقل ، كان الصوت الناجم عنها أعلى تردداً . وكلما كانت الأوتار مشدودة كان تردد الصوت الصادر عنها أكثر عددا .

اذا علم هذا ، كان السبب واضحا في كون صوت الطفل والمرأة أعلى ترددا من صوت الرجل ، فكتلة الوترين الصوتيين عند المرأة والطفل أقل من كتلة الوترين الصوتيين عند الرجل . وكتلة الوترين الصوتيين عند الطفل أقل من كتلة الوترين عند المرأة . هذا في الأحوال العادية طبعا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذا يفسر لنا أيضا كيف أن الوترين الصوتيين عندما يتضخمان بسبب بعض الأمراض الناجمة عن اختلاف المناخ يصبح صوت الانسان ضخما ، بل ان شدة تضخم الوترين الصوتيين قد تسبب فقدان الصوت بصورة مؤقتة ، حتى يعود الوتران الى وضعها الطبيعي ، أو قريبا منه .

من ناحية أخرى ، فان التركيب التشريحي للأفراد يؤدي الى تشكيل درجة الصوت ومعدل الذبذبات ، فان عضلات الغضروف الدرقي الطرجهالي thyroaytenoid cartilage وعضلات الغضروف الحلقي الطرجهالي cricoarytenoid cartilage تعمل على تغيير الزاوية التي بين الغضروفين الدرقي الطرجهالي والحلقي الطرجهالي بصورة تجعل الوترين الصوتيين يمتدان ويشتدان . أما الامتداد فانه يخفف من تردد معدل الذبذبات ، وأما انشداد الوترين فانه يؤدي الى زيادة عدد الذبذبات .

٢ ـ التحويل الصوتي voice switching

تختلف نسبة التردد والذبذبة باختلاف السرعة في الكلام . يتذبذب الوتران الصوتيان في الحديث السريع بنسبة ٧٠ ٪ من الوقت ، تبعا لتناوب الأصوات المجهورة والمهموسة .

ثالثا : الرنين Resonance

تعد عملية الرنين جزءاً رئيساً من ميكانيكية النطق ، لأهميتها الكبيرة في انتاج الصوت وتقويته ، حتى يصبح سماعه أمراً ميسوراً . ولولا عملية الرنين لكان الصوت ضعيفا ، الى درجة لاتسمح له بأن يكون مسموعا . فالرنين ، اذن عملية تقوية للصوت ، أي أنه ذو وظيفة أساسية في انتاج الأصوات . ولا يتم الرنين الا في حجرات مهيأة لهذا الغرض .

ولتوضيح الدور الذي تقوم به عملية الرنين في تقوية الصوت ، يمكن التأمل في العود أو أية آلة موسيقية أخرى . فأنت ترى أن الجزء الأكبر من هذه الآلات يتكون من حجرة أو فراغ مجوف . ووظيفة هذه الحجرة أو الفراغ ، تقوية الصوت حتى يصل الى الدرجة التي نسمعه بها . ولولا هذا التجويف الذي يشغل الجزء الأكبر من حجم الآلة ، لكان الصوت ضعيفاً جداً . ويكفي للدلالة على ذلك ، أنك اذا أخذت عدداً من أوتار العود ، وربطتها بين نقطتين في فراغ دون أن يكون هناك تجويف ، فان الصوت سيكون ضعيفا الى درجة لا تقارن بالصوت الناتج عن هذه الأوتار نفسها عندما تكون مركبة في آلة العود .

أما جهاز النطق ، فان فيه عدة حجرات تعمل على تقوية الصوت . ففي قمة الرغامى توجد الحنجرة ، وفوق الحنجرة يوجد الحلق ، وهو حجرة عضلية مجوفة خلف اللهاة والحجرة الأنفية هي الأخرى لها دور

مهم في إحداث الرنين . وهناك تجاويف صغيرة داخل عظم الجمجمة تؤدي الى مثل هذا الغرض . على أن الحجرة الفموية هي أهم واحدة من حجرات الرنين التي لدى الانسان ، وذلك لمرونتها وسهولة السيطرة عليها ، ولتركيبها المتميز بوجود الحنك الصلب ، والحنك اللين ، والأسنان التي تحيط بمعظم مساحة الفم ، كما أن تركيب الأسنان على النحو الذي هي عليه ، يعمل هو الآخر على تقوية الصوت .

وهناك عنصر عضوي مؤثر في احداث الرنين في جهاز النطق ايجابا أو سلبا . هذا العنصر هو سلامة الأوتار الصوتية ، وقوة عضلات التنفس ، وكون التحكم بها سهلا أو صعبا ، وسلامة أعضاء النطق كلها من أي خلل . فاذا توافرت الأوتار الصوتية السليمة ، وكانت عضلات التنفس قوية ، وكذلك أعضاء النطق ، فان درجة الرنين تكون أعلى وأقوى .

ARCHIVE

وهكذا يمكن تعريف الرنين بأنه الفرق بين درجة الصوت في حجرة أو تجويف ، ودرجته عندما يكون في فراغ .

هناك نوعان رئيسان من الرنين ، أحدهما طبيعي مرغوب فيه ، ويعدّ من صفات الصوت الجيد . والثاني غير طبيعي ، ويعدّ من عيوب الصوت . وكل من هذين النوعين ينتج في عدد من المناطق التي يحدث فيها الرنين ، وذلك كما هو مبين في التوزيع التالي :

١ ـ الرنين الفموي Oral Resonance

(أ) الرنين الفموي الطليق free oral resonance

وهو الذي يحدث مع اندفاع الصوت بصورة طبيعية ؛ منتظمة ، وتلقائية ، وذلك بالتحام ذبذبات الصوت وانتظامها ، لتشكل طابعا

خاصا لنغمة الصوت . وهذا النوع من الرنين لايتم حدوثه الا اذا كانت حجرات الرنين المختلفة مفتوحة بصورة طبيعية ، وسبلها سالكة . بالاضافة الى هذا ، لابد أن تكون العضلات الخارجية للحنجرة والرقبة مسترخية غير منقبضة ، وألا تكون مشدودة فتضغط على الترقوة أو الحنجرة . وتكون جدران الحلق طبيعية ، فلا يضيق حجم فراغ الحلق . وكذلك الحجرات الأنفية لابد أن تكون مفتوحة لتكون محلا جيدا لاحداث الرنين .

وبقدر ما يكون الأمر على النحو الذي وضحناه ، يتميز صاحب صوت عن آخر . وهذا يدلنا على سبب تميز المغنّين بعضهم عن بعض .

(ب) الرنين الفموي الفظّ Squeezed Pharyngeal Resonance

وينتج عن ضغط في منطقة الحلق يؤدي الى تضييق منفذ الهواء (من الحلق الى الفم) ، فيسمع الصوت أجشّ ذا بحة . والذي يسبب مثل هذا الضغط أن العضلات في منطقة الحنك اللين ، أو الحنجرة ، أو العضلات الكبيرة في الرقبة ، أو فيها جميعا ، تنقبض فتعمل على تضييق مجرى الهواء ، كما قلنا . وبقدر ماتزيد مسببات هذا اللون من الرنين ، تزداد درجة فظاظة الصوت .

٢ ـ الرنين الأنفي Nasal Resonance

(أ) الرنين الأنفي المتوازن Balanced Nasal Resonance

وهو الذي تكون درجة التأنيف فيه طبيعية مقبولة ، بحيث يكون هناك توازن بين دور الحجرة الأنفية والفموية في إحداث الرنين .

(ب) الرنين الأنفي الحاد Sharp Nasal Resonance

وهو الرنين الذي يتم في الحجرة الأنفية بصورة رئيسية ، أي بدون وجود التوازن الذي تحدثنا عنه في الرنين الأنفي المتوازن .

المراجع

المراجع العربية

١ - ابن جني ، عثان . سر صناعة الاعراب ج ١ ، بتحقيق مصطفى السقا ورفاقه ، القاهرة ، البابي الحلبي ، ١٩٥٤ .
٢ - بشر ، كال . علم اللغة العام - القسم الثاني . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ .
٣ - خرما ، نايف . أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة . الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ .
٤ - الصالح ، صبحي . دراسات في فقه اللغة ط ٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ .
٥ - مصلوح ، سعد . دراسة السمع والكلام . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ .

المراجع الاجنبية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ - Abercrombie, David. **Elements of General phonetics.** Chicago, Aldine publishing Co., 1967.

٢ - Brosnahan, L. & Bertil Malmberg. **Introduction to phonetics.** Cambridge, W. Heffer & Sons Ltd., 1970.

٣ - Catford, j. **Fundamental problems in phonetics.** Indiana University press, 1977.

٤ - Fry, D. **The physics of Speech.** Cambridge University press, 1979.

٥ - **Funk & Wagnalls New Encyclopedia**

٦ - Heffner, R. **General phonetics.** Madison, The University of Wisconsin press, 1952.

٧ - Hicks, Helen. **Voice and Speech for Effective Communication.** Dubuque, WM. Brown Co., 1963.

٨ - Hockett, Charles. **A Manual of phonology.** Baltimore, Waverly press, 1955.

٩ - Jakobson, Roman. **preliminaries of speech** Analysis. The M. I. T. press, 1965.

١٠ - Ladefoged, Peter. **A Course in Phonetics.** N.Y., Harcourt Brace Jovanovich Inc., 1977.

١١ - **Elements of Acoustic Phonetics**. The University of Chicago Press, 1962.

١٢ - Lieberman, Philip. **Intonation, Perception, and Language.** The M. I. T. Press, 1967.

١٣ - Mackay, Ian. **Introducing Practical Phonetics.** Boston, Little, Brown & Co., 1978.

١٤ - **McGraw-Hill Encyclopedia of Science & Technology**, 1982.

١٥ - O'Conor. J. **Phonetics.** Penguin Books, 1973.

١٦ - Pike, Kenneth. **Phonetics.** The University Of Michigan Prss, 1971.

١٧ - Saussure, Ferdinand. **Course in General Linguistics.** N. Y., McGraw-Hill Book Co., 1966.

١٨ - Smalley, William. Manual Of Articulatory Phonetics. William Carey Library, 1964.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المعجمات الطبية

(القسم الثالث)

الدكتور نشأت حمارنة

- ٧ -

كيف نقيّم هذا المعجم

هذه هي مصطلحات (أمراض العين) التي وردت في الباب الأول من هذا الكتاب فهل تعطي هذه الزمرة من الاصطلاحات فكرة صحيحة عن مدى شمول الكتاب للمصطلحات الطبية السائدة في عصر المؤلف ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من توضيح مسألتين :

الأولى : أن طب العيون كان قد تطوّر أكثر بكثير من فروع الطب الأخرى ، وأصبح تخصّصاً قائماً بذاته منذ عهد حضارة مصر القديمة ، وحافظ على ذلك حتى عصر القمري . ولما كان كتاب (التنوير) موجّهاً إلى عامة الأطباء وليس إلى الكحّالين ، فانه ليس من الموضوعية أن نقارن عدد المصطلحات الواردة فيه مع عدد المصطلحات الواردة في كتاب تخصّصي من كتب الكحالة . (فالتنوير) في الباب الأول منه يشرح

● نشر القسمان الأول والثاني من المقالة في مجلة المجمع (مج ٦٠ : ١٠٤ - ١٢٢ ، ٤٨٤ - ٥١٤) .

مصطلحات كتاب (غنى ومنى)[13] ، لذلك فإن عدد الاصطلاحات الفنية العينية الواردة فيه يجب أن يكون مساوياً لعدد الفصول المتعلقة بأمراض العين التي أفردها القمريّ لهذا الموضوع في كتابه (غنى ومنى) ، الذي هو أيضاً كُنّاش في الطبّ ، وضعه مؤلفه للأطباء الممارسين .

فإذا أردنا أن نقارن مصطلحات القمري بمصطلحات مؤلف آخر من حيث العدد ، فالموضوعية تستدعي أن نختار الكُنّاشاتِ التي تشترك في غرضها مع كتابي القمري ، وليس كتبَ الكحل المتخصصة .

فكتابا يوحنا بن ماسويه[٢٣] (دغل العين) و (معرفة محنة الكحّالين) هما كتابان متخصصان في الكحل ، وكذلك كتابا حنين بن اسحق[٢٣] (العشر مقالات في العين) و (المسائل في العين)[14] . بينما كتاب الطبري[٢٣] (فردوس الحكمة) ، وكتاب (الذخيرة) المنسوب إلى ثابت بن قرة[٢٣] هما كتابان عامّان ، الأول منهما طبّي علمي وعملي ، والثاني طبّي سريري[15] ، وبطبيعة الحال فإننا لايمكن أن نتوقع أن نجد في أي منها مادة في (أمراض العين) تصل في حجمها إلى حجم المادة الموجودة في الكتب المتخصصة . فالكتب العامة يستعملها الأطبّاء ، وهي تعرض أمراض العين بالحجم الذي يحتاجه الطبيب الممارس وليس بالحجم الذي يحتاجه الكحّال المتخصّص .

[(13) مايزال كتابا (التنوير) و (غنى ومنى) مخطوطين ، وقد نشرت مجلة المجمع (مج ٦٠ : ٥٣٣) دراسة عنوانها : « القمري وكتابه غنى ومنى » . وفي مجلة (أخبار التراث العربي / ع ١٨) أن الأستاذ محمد كمال شحادة يعمل في تحقيق هذا الكتاب / المجلة] .

(٢٣) مؤلفو هذه الكتب من رجال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) .

[(14) طبع كتابا حنين بن اسحاق : (العشر مقالات في العين) و (المسائل في العين) في القاهرة عام ١٩٢٨ م باعتناء ماكس مايرهوف / المجلة] .

[(15) طبع كتاب الذخيرة المنسوب إلى أبي الحسن ثابت بن قرة الحراني الصابي (ت ٢٨٨ هـ) في القاهرة عام ١٩٢٨ ، بتحقيق جورجي صبحي / المجلة] .

والثانية : أن زمرة الكنّاشات التي يمثلها كتاب (غنى ومنى) هي أصغر حجماً من كتب الطب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر المؤلف ، والتي كانت تطمح إلى وضع كل المعرفة الطبية النظرية منها والعملية بين دفتي كتاب واحد . فالكناش كان يهدف إلى الاختصار ويقتصر على المعلومات السريرية ، ولايخوض في البحوث النظرية . ولكنه يعطي (المداواة) حقها ويركّز عليها .

ونعني بالكتب الموسوعية التي ظهرت قبيل عصر القمري تلك التي بدأت مع علي بن العباس المعروف بالمجوسي ، وهو مؤلف أشهر هذه الكتب . فعلي بن العباس[٢٤] وضع كتابه (الكامل في الصناعة الطبية) في جزأين : أولها النظري وثانيها العملي (أو السريري) وفيه المداواة والجراحة . كما ظهر في عصر المؤلف نموذج آخر من الكتب الموسوعية التي اقتصرت في مادتها على المعلومات السريرية والعملية ، فأفاضت في شرح الأبواب المتعلقة بالأدوية والصيدلة والجراحة ، وأهملت أو اختصرت الأبواب النظرية . وأهم هذه الكتب كتاب الزهراوي[٢٥] (التصريف لمن عجز عن التأليف) الذي ظهر في الأندلس .

---

(٢٤) علي بن العباس المجوسي : من أهل القرن العاشر الميلادي (٤ هـ) . عاش في فارس . ويعرف كتابه اختصاراً (بكامل الصناعة) . كما يسمى (الكتاب الملكي) [طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٢٩٤ هـ ، وفيه خروم] .

(٢٥) أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي : عاش في الزهراء (قرب قرطبة) في القرن العاشر الميلادي ، ويقع كتابه (التصريف ...) في ثلاثين مقالة : الأولى للتشريح ، والثانية لعلم الأمراض والسريريات ، والثلاثون للجراحة ، ومعظم المقالات الأخرى للصيدلة وعلم العقاقير . [طبع الجزء الخاص بالجراحة من كتاب التصريف مع ترجمة لاتينية في اكسفورد عام ١٧٧٨ م ، وطبع الكتاب كاملاً في لكنو بالهند عام ١٩٠٨ م ، ثم في اكسفورد محققاً مع ترجمة انكليزية عام ١٩٧٣ م] .

وثمة كتاب آخر ظهر في العصر نفسه ، هو كتاب (المعالجات البقراطية) الذي كتبه أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري[٣٦] زميل علي بن العباس المجوسي في الدراسة عند الأستاذ أبي ماهر موسى بن سيّار ، ويختلف هذا الكتاب في تبويبه عن الكتابين المذكورين . وثمة كتب أخرى لانريد هنا أن نطيل البحث بالحديث عنها[٣٧] .

وكا اننا لاينبغي أن نقارن عدد المصطلحات في (التنوير) بعددها في الكتب المتخصصة ، فكذلك يجب ألا نقارنه بعددها في الكتب الموسوعية مثل (كامل الصناعة ...) أو (التصريف ...) أو (المعالجات البقراطية) .

وثمة بعض الصعوبات التي تواجه الباحث إذا أراد أن يجري المقارنة بين هذه الكتب المختلفة : فكتاب (التنوير) يعطي معاني المصطلحات بالترتيب ... يذكرها واحداً بعد الآخر . و (غنى ومنى) يخصص لكل مرض بحثاً خاصاً ، ويعرّف بالمرض في مطلع البحث ، ولذلك فنحن هنا أمام عدد واضح من المصطلحات لامجال فيه للزيادة أو النقص . بينا نجد في كتب أخرى نقصاً في التبويب إذ لا يخصص المؤلف للمرض بحثاً مستقلاً . وثمة مؤلفون لايُعطون تعريفا واضحاً لكل مرض . وبعضهم

(٣٦) أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : من أهل القرن العاشر الميلادي (٤ هـ) عاش في فارس . وكتابه (المعالجات البقراطية) من أحسن كتب الطب العربي ، يزخر بالآراء الشخصية للمؤلف ذي التجربة السريرية الغنيّة .

(٣٧) فنحن مثلاً لانريد هنا أن نعرض (الجامع الكبير) كتاب الرازي الذي يقع في (١٢) جزءاً ، وقد توفي الرازي قبل أن ينتهي من تصنيفه . وقد أخطأ بعض أصحاب كتب التراجم فظنوا أنه هو كتاب (الحاوي) . وقد أشرنا إليه في هذه المقالة (مج ٦٠ ص ١١٣) . كا لانريد أن نعرض (الطب المنصوري) الذي كان فريداً في تبويبه . وسيأتي ذكرهما فيا بعد .

يذكر أسماء عدد من الأمراض ، ويعرّف ببعضها ويهمل تعريف الآخر ، بل إن بعض المصطلحات الفنية نجدها في كتب أخرى واردةً في القسم المتعلق بالوصفات الدوائية ، كأن يقول المؤلف مثلاً : (... وهذا الدواء نافع من الحكة والجسأ) . ونجد في الكتاب تعريفاً للجَسَأ دون أن نجد تعريفاً للحكة ، فهل نعتبر هنا أن المؤلف أورد هذا المرض أم نعتبر أنه لم يورده ؟

من وجهة نظر(**تأريخ الطبّ**) يجب أن نعترف للمؤلف بأنه ذكر هذا المرض ، أما من وجهة نظر (**الدراسة اللغوية للمصطلح**) فإن هذا المرض ظل بلا تعريف عند هذا المؤلف .

والصعوبة الأخرى التي نواجهها في مثل هذه الدراسة هي من طبيعة الصعوبات التي تواجه بعضَ أعمال (الإحصاء) : فالكتب القديمة (قبل مطلع القرن الحادي عشر الميلادي = الخامس الهجري) لم تكن تصنّف أمراض العين تصنيفاً تشريحياً صارماً ، ولم تميّز زمرَ الأمراض بعضها من بعض : (أمراض الجفن) ، (أمراض الملتحمة) ، (أمراض القرنية) الخ . كما أن المؤلف لم يتناول أمراض العين بالبحث مرضاً مرضاً ، بل درس أسبابها في مكان ، وعلاماتها في مكان آخر ، ومعالجاتها في مكان ثالث . ولم يبلغ مستوى التصنيف هذه الدرجة من التطور والاكتمال إلاّ مع ظهور كتابي علي بن عيسى[٢٨] وعمار بن علي الموصلي[٢٩] . لقد مرّ

(٢٨) تذكرة الكحّالين . (في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي) (= ق ٥ هـ) .
[طبع كتاب تذكرة الكحالين مع ترجمة لاتينية في درسدن عام ١٨٤٥ ، ثم طبعته دائرة المعارف العثمانية في الهند عام ١٩٦٤ / المجلة] .

(٢٩) المنتخب في علاج أمراض العين . (في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي) (= ق ٥ هـ) .

تطور (تصنيف أمراض العين) في مراحل متدرجة بدءاً بحنين بن إسحاق ومروراً بالرازي وانتهاء بهذين المؤلفين الكبيرين .

فالجسأ مثلاً يصنفه أحدهم مع أمراض الملتحمة ، بينما يصنفه الآخر مع أمراض الجفن . والأمر نفسه نصادفه في المصطلح (المورسرج) الذي هو من أمراض القرنية عند بعض المؤلفين ـ وهو نتوء القرنية ـ ولكنه من أمراض العنبية عند مؤلفين آخرين .

وأكثر من ذلك فالمورسرج هو مرض واحد عند بعض الأطباء ، بينما هو اسمٌ عامٌ يطلق على عدد من الأمراض التي تتفاوت شدّةً عند بعضهم الآخر . ويكفي أن تشترك العنبية والقرنية في آفة سببها انخراق القرنية حتى يسمّي بعضهم الحالة (مورسرج) ، وتكون هذه الآفة على درجات مختلفة من الشدة تتفاوت بين نتوء صغير يشبه البثرة وبين تَشَوّه كبير في القرنية يسمى (العِنَبَة) ، لانه يشبهها شكلاً ويكاد يعادلها حجماً .

وقد لايكون الأمر دائماً واضحاً ، ولا يكون الفرق بين المرضين مسألةً يتفق عليها المؤلفون ... فربما كانت (الدمعة) هي ما نسميه اليوم (الدُّماع) ، (والرشح) حالة خفيفة منها ، (والسيلان) حالة شديدة ، ولكن ماهي (رطوبة العين) ؟ وماهي (البلّة) ؟ هنا يختلف المصنفون ، ويصعب الأمر أمام الباحث إذا نظر إلى الأمر من وجهة نظر (الإحصاء) ، وأحبُّ لغة الأرقام .

والأمثلة عديدة (فانقلاب الشعر) (والشعر الزائد) هما مرضان مختلفان في عُرْف بعض المؤلفين ومرض واحد في عرف آخرين . والأمر نفسه يُقال عن (الأثَر) (والبياض) من أمراض القرنية ، (والغَرَب) (والناصور) من أمراض المأق ، (والسُّلاق) (وانتثار الأشفار) من أمراض الجفن .

نحن اذن أمام مشكلات إحصائية تتعلق طبيعتها بتعدد الأشكال السريرية للمرض الواحد ، أو بتفاوت شدة التظاهرات السريرية لهذا المرض ، ومن هنا تتفاوت آراء الأطباء ، وتختلف آراء المؤلفين ، وتظهر الفروق في تصنيف الكتب التعليمية .

لذلك فنحن نميل إلى أن تأخذ هذه الدراسة شكلها الأرقى ، وذلك أن نُحْصي في عملنا هذا الاصطلاحات الطبية التي لم يشرحها القمري في معجمه والتي كانت معروفة ومتداولة في عصره . ونحن بهذا نستطيع أن نحدّد مدى استيعاب هذا المعجم لمصطلحات العصر ، حتى إذا قورن هذا الكتاب بغيره من المعجمات من حيثُ الشمول أمكن ظهور الفرق بينها .

هذا فيا يتعلق باتساع مادة الكتاب . أما فيا يتعلق بجودة الكتاب أي ببراعة المؤلف في الإيجاز والوضوح ودقة التعبير فعلينا أن نلجأ إلى أسلوب المقارنة . وسنختار بعض الاصطلاحات الفنية التي جاءت في كلّ الكتب المذكورة والتي تبارى المؤلفون في وضع صياغة جيدة للتعريف الذي أعطوه لها ، باعتبارها اصطلاحات ، ثم نرى إلى أي مدى وُفّق القمريّ في التعريف الذي وضعه . وهكذا نستطيع أن نسام في إعطاء حكم على مدى اختصار هذا المعجم ودقّته ووضوحه .

- ٨ -

بين القمري ومعاصريه

ان المعلومات المتوفرة في المصادر العربية المختصة لاتسمح لنا بتحقيق سنة وفاة القمري أو الطبري أو المجوسي على وجه الدقّة[٣٠] ، كما لا تسمح

(٣٠) المتفق عليه أن أحمد بن محمد الطبري والمجوسي توفيا في الربع الأخير من القرن العاشر ، بينا توفي القمري في حوالي نهاية هذا القرن ، أو قبل ذلك بقليل . [انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ص ٥٣٥] .

لنا بمعرفة زمن ظهور كتبهم . فهل نرى من خلال دراسة كتاب (غنى ومنى) أن القمري نقل عن المجوسي أو عن أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري أو أنه تأثر بها ؟ هذه الدراسة بشكلها الوافي لم تجرِ بعد . ولكن قراءتنا للقسم المتعلق بالعين من (غنى ومنى) لاتشير إلى وجود اسميها مع أسماء المؤلفين الذين نقل القمري عنهم[٣١] .

وعلى كل حال فإمّا أن يكون (كامل الصناعة) (والمعالجات البقراطية) قد ظهرا قبل (غنى ومنى) أو أنها ظهرا في الوقت نفسه تقريباً .

أما كتاب الزهراوي فعلى الأرجح أن القمري لم يره ، إما لأنه لم يصل من الأندلس إلى بخارى في الفترة القصيرة التي يمكن أن نتصورها بين زمني ظهور الكتابين[٣٢] ، أو لأن كتاب الزهراوي (التصريف ...) ظهر بعد صدور كتاب (التنوير) أو حتى بعد وفاة القمري .

أما (التذكرة ...) (والمنتخب ...) فقد ظهرا[٣٣] بعد كتاب القمري .

فما هي المصطلحات التي كانت معروفة أيام القمري ، والتي يجب أن تكون موجودة في هذه الكتب الخمسة التي يزهو بها عصر القمري ؟ وأيّها

---

(٣١) ذكر المؤلف من أصحاب الكتب الطبية العربية : ماسرجويه اليهودي البصري ، وابن ماسويه ، وحنين بن اسحاق ، وعلي بن ربن الطبري ، وثابت بن قرة ، والكندي ، ومحمد بن زكريا الرازي .

(٣٢) يحدد المؤرخون عام ١٠٠٩ م تاريخاً لوفاة الزهراوي ، ولانعرف الزمن الذي انقضى بين صدور (التصريف) ووفاة المؤلف . كذلك لانعرف موعد صدور كتابي القمري .

(٣٣) تذكرة الكحّالين لعلي بن عيسى ، والمنتخب في علاج أمراض العين لعمار بن علي الموصلي ، والاعتقاد السائد أن كلا الكتابين ظهر عام ٤٠٠ هـ = ١٠١٠ م . ولا يوجد مايدعو إلى الشك في هذا الرأي ضمن ماتسمح به معلوماتنا في الوقت الحاضر .

أوردها القمري في كتابيه ؟ وأيّها لم يورده ؟ وأيّ هذه الكتب يجوز أن تقارَن بكتاب (التنوير) من حيث وفرة عدد مصطلحاتها ؟

لقد سبق أن بيّنّا معنى مقارنة (التنوير) (بفردوس الحكمة) و (الذخيرة) ، وكذلك معنى مقارنته (بكامل الصناعة ...) و (التصريف ...) ، وكذلك بكتابي حنين . وبطبيعة الحال فإن مايصح على كتابي حنين يصحّ على (التذكرة ..) و (المنتخب ..) المتخصّصين .

وسنستثني هنا (التذكرة) ، لأن هذا الكتاب يمثل أرقى ماوصل إليه طب العيون العربي في عصره ، ولأنه رمز الخطوة النوعية المتميزة التي خطاها الطب العربي في مطلع القرن الحادي عشر ، ولأنه أصبح أساساً للدراسة ومرجعاً للمؤلفين المتأخرين ، وسنعود إلى دراسة هذا الكتاب حينما نعرض المعجمات التي ظهرت بعده ، ذلك أننا نفترض أنها ينبغي أن تكون قد تأثرت به .

وننتقل الآن إلى لغة الأرقام بعد أن حرصنا في الصفحات التي مرّت على تقديم ما هو أساسيّ لفهمها دون كبير عناء .

(١) فمن أمراض المأق (أمراض جهاز الدمع) :

ذكر القمري مرضين : **الرشح والغَرَب** .

واعتبر **الغرب والناصور** مرضاً واحداً مخالفاً بذلك جمهرة الأطباء الذين فرّق معظمهم بين المرضين الأخيرين . وأهمل القمري أيضاً ذكر الغدّة التي كاد الآخرون أن يجمعوا على اعتبارها مرضاً ثالثاً من أمراض المأق .

(٢) ومن أمراض الملتحمة :

ذكر القمري ستة أمراض : **الرمد** ، **الطرفة** ، **الظفرة** ، **السبل** ، **الجسأ** ، **القروح** .

وقد زاد المؤلفون الآخرون على هذه الأمراض الستة عدداً آخر من الأمراض . **فالدمعة** يذكرها علي بن رَبّن الطبري ، **والانتفاخ والحكة** ذكرهما علي بن رَبّن والمجوسي وعمار ، بينما قام الزهراوي بذكرها كلها وأضاف إليها **الدُّبَيْلة** . اما **الوَدْقة** فلم يذكرها الا الزهراوي وعمار .

(٣) ومن أمراض القرنية :

ذكر القمري مرضين : **البياض والمورسرج** . وزاد علي بن ربن الطبري عليها **البثر** . بينما زاد المجوسي والزهراوي وعمار **السرطان وكُمْنة المِدّة** .

(٤) ومن أمراض الجفن :

ذكر القمري ستة أمراض : **الجرب** ، **والشعيرة** ، **وانقلاب الشعر** ، **والسُّلاق** ، **والجَسَأ** ، وعبّر عن (انتشار الهدب) باسم **السُّلاق** أيضاً[٣٤] .

بينا أضاف صاحب الذخيرة مرضاً آخر هو **القمل** . وأضاف علي بن ربن مرضاً ثانياً هو **الشترة** . أما المجوسي والزهراوي فقد أضافا إلى هذين المرضين سبعة أمراض أخرى : **البردة** ، **والتحجر** ، **والالتصاق** ، **والشَّرناق** ، **والوردينج** ، **والتُّوثة** ، **والسَّلعة** . وباستثناء الأمراض الثلاثة الأخيرة فقد ذكرها عمار كلّها .

ونعتقد هنا أننا بسّطنا لغة الأرقام هذه إلى درجة تجعل فهمها سهلاً ، ومع ذلك فإن هذه اللغة ـ التي يستدعي فهمها متابعة دقيقة ـ قد تسهّل الجداولُ لنا تناولها بنظرة واحدة .

---

(٣٤) راجع ماكتبناه عن (السلاق) في الجزء الثاني من هذه المقالة مجلة المجمع (مج ٦٠ . ج ٣ . ص ٤٩١ ـ ٤٩٥) .

وهذا الجدول يلخّص غـايَتنـا الرئيسيـة من هـذه الـدراسـة . مـاهي المصطلحات التي يفتقر إليها كتاب التنوير ؟ وأين نجدها ؟

		فردوس الحكمة لعلي بن ربن	الذخيرة (ثابت؟)	الملكي للمجوسي	التصريف للزهراوي	المنتخب لعمار بن علي
أمراض المآق	الغدة	+		+	+	+
أمراض الملتحمة	الحكة	+		+	+	+
	الودقة				+	+
	الدبيلة				+	
	الانتفاخ	+		+	+	+
	الدمعة	+			+	
أمراض القرنية	البثر	+		+	+	+
	السرطان			+	+	+
	كنة المدّة			+	+	+
أمراض الجفن	البردة			+	+	+
	التحجر			+	+	+
	الالتصاق			+	+	+
	الشترة	+		+	+	+
	القمل	+	+	+	+	+
	الشرناق			+	+	+
	الوردينج			+	+	
	التوثة		+	+		
	السلعة		+	+		

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والجدول الثاني يعطينا عدد أمراض العين التي ذكرها القمري ، والتي ذكرها الكتابان اللذان وجدنا من المناسب أن نقارنها بكتاب القمري .

	فردوس الحكمة	الذخيرة	غنى ومنى	التنوير
عدد أمراض العين	٢٩	٢٤	٢٢	٢١

والجدول الثالث يعطينا فكرة عن عدد أمراض العين مقسّمة إلى زمر ، وفق الموقع التشريحي للمرض : الجفن ، الملتحمة ، القرنية . وذلك في كتابي المجوسي والزهراوي الموسوعيّين ، مع مقارنة ذلك بما أورده حنين في كتابيه المتخصصين ، وعمار في كتابه المتخصص الذي صدر بعد عهد القمري . أي أن هذه المقارنة تشمل بعض أهم الكتب بدءاً من مطلع القرن التاسع (حنين) ومروراً بالقرن العاشر (المجوسي ، والزهراوي) وانتهاء بمطلع القرن الحادي عشر (عمار) .

	حنين	القمري	المجوسي	الزهراوي	عمار
عدد أمراض الجفن	٢٣	٦	١٨	٢١	١٣
عدد أمراض الملتحمة	٧	٦	٧	١١	٨
عدد أمراض القرنية	٦	٢	٦	١٣	٧

نحن إذن أمام عدد كبير من المصطلحات الفنّية في طب العين ، كانت معروفة في زمن القمري ولم يذكرها القمري في كتابيه : (غنى ومنى) و (التنوير) .

ونستطيع بلمحة سريعة أن نقول إن عدد هذه الأمراض التي أهملها القمري هو ثمانية عشر مرضاً ، بينما شرح ستة عشر مرضاً ، وذلك في الزمر التي جعلنا منها موضعاً للمقارنة ، نعني بذلك أمراض الجفن وأمراض الملتحمة وأمراض القرنية . ففي محاولتنا هذه نستنتج أنه أورد

حوالي نصف المصطلحات المعروفة في زمنه ، وأهمل نصفها الآخر ، وذلك على وجه التقريب ، ودون إجراء مسح شامل لجميع زمر الأمراض .

وإذا استثنينا مصطلحات ، **الوَرْدينج والوَدْقة والدُّبَيْلة** فإن هذه الاصطلاحات جيعاً مذكورة في أحد كتابي حنين على الأقلّ ، أي انها معروفة منذ منتصف القرن التاسع الميلادي (= ق ٣ هـ) .

ولكننا في الحقيقة يجب أن نتساءل : ألسنا في عرضنا هذا لمصطلحات القمري نناقش مدى شمول كتابه (غنى ومنى) لمباحث أمراض العين أكثر مما نناقش اتساع معجم (التنوير) ليفي بأغراض العصر ؟ ونحن لانريد في هذه المقالة أن نتزلق إلى هذه المناقشة .

وقد تبدو دراسة هذه المسألة ناقصة في بعض التفصيلات الدقيقة التي لم نتوقف عندها لسببين : أولاً : توخياً للاختصار ، وثانياً : لأن هذه المحاولة المتواضعة تهدف إلى غرض لغوي بالدرجة الأولى ، وتتساهل في أمر بعض القضايا المتعلقة بتأريخ العلوم من أجل تسهيل البحث . ولعل في المقدمة المستفيضة التي مهدنا بها إلى هذا **الإحصاء** مايفسّر سبب هذه الهنات في المسائل التفصيلية .

هذه هي النتيجة التي وصلنا إليها في محاولتنا معرفة مدى شمول كتاب (التنوير) لاصطلاحات (أمراض العين) السائدة في ذلك العصر . فهل نصل إلى نتيجة مشابهة لو درسنا مصطلحات (أمراض الدماغ) في الباب الأول من هذا المعجم ؟ أو درسنا فيه زمرة أخرى من الأمراض ؟ أو درسنا مصطلحات (أمراض الجلد) في الباب الثاني ، أو التعابير الفنية المستعملة في دراسة (الحمّيات) في الباب الثالث ؟

ونعتقد هنا أننا يجب أن نشير إلى أننا سبق أن ذكرنا أنّ **عدد المصطلحات** التي يحتوي عليها الكتاب ، **ونسبة** هذا العدد إلى عدد

المصطلحات المعروفة في عصر الكتاب إنما هو مسألة ثانوية إذا قورنت بالمسألة الرئيسية التي هي **قدرة** مؤلف الكتاب على**تعريف** المصطلح الفني بإيجاز ووضوح ودقة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فاننا أشرنا أيضاً إلى أن حجم الكناشات لايمكن أن يسمح لها باستيعاب كل المعرفة الطبية ... رغم أنها تهدف إلى استيعاب (السريريات) كحدّ أدنى .

لذلك فقد حان لنا الآن أن نجري الدراسة المقارنة بين التعريف الذي أورده القمري وبين ما أورده الآخرون من تعريف أو وصف مختصر .

وسنقتصر على الاصطلاحات التي ذكرها معظم المؤلفين ، وسنختار أحسن هذه التعريفات أو الأوصاف .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ٩ -

بين التعريف والوصف

ثمة فرق بين أن يعرّف المؤلف بالمصطلح الطبي المستعمل للدلالة على حالة سريرية أو لتسمية مرض ، وبين وصف هذا المرض . وقد درج المؤلفون أن يعرّفوا باسم المرض قبل أن يصفوه ، ولكنهم لم يحافظوا دائماً على هذه القاعدة ، فقد اكتفوا أحياناً بوصف قصير ، ولم يذكروا التعريف ، وربما طوّلوا التعريف ليشمل الوصف ، وسنجد هنا أمثلة على ذلك .

- 1 -

الشعيرة

روفوس[٣٥] : الشعيرة ورم حار يكون في الجفن بالطول[16] .

بولس[٣٦] : وأما الشعيرة فإنها شيء مستطيل لزج يتجمع في منبت الشعر[17] .

حنين / المسائل : يكون شكلها كشكل الشعيرة ، تحدث في مابين الشعر أو ناحيةً عنه .

الرازي / المشجرة : أما سببها ففضلة سوداوية تنصبّ إلى أطراف الجفن تحدث شيئاً شبيهاً بالشعيرة في مابين الشعر أوناحيةً عنه .

علي بن العباس المجوسي : وأما الشعيرة فإنها ورم يحدث في طرف الجفن ، مستطيل على شكل الشعيرة[18] .

أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري : إن الشعيرة بثرة صلبة مستطيلة منعقدة لاتنحلّ ، وربما بقيت سنين كثيرة ولونها كلون الجفن .

الزهراوي : الشعيرة ضرب واحد . هو ورم ينبت في طرف الجفن ، صلب يشبه الشعيرة في شكله ، وعلامته بروزه للحسّ .

---

(٣٥) روفوس : طبيب إغريقي شهير ، عاش في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي .

[(16) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٢٢٧ / المجلة] .

(٣٦) بولس : طبيب إغريقي أثّر كثيراً في المؤلفين العرب ، وسموه بولس الأجيني أو الأجانيطي أو القوابلي . وقد عاش في القرن السابع الميلادي . وكتبوا اسمه : بولس أو بولص أو فولص .

[(17) من كتاب الحاوي للرازي ٢ : ٣١٢ / المجلة] .

[(18) كامل الصناعة الطبية ١ : ٢٤٣ / المجلة] .

عمّار بن علي الموصلي : وأما الشعيرة فيكون شكلها كشكل الشعيرة تحدث بين الشعر ، وربما خرجت ناحيةً عنه .

التنوير : ورم مستطيل في الجفن يشبه الشعيرة .

وبطبيعة الحال فإن تعبير الأستاذين الإغريقيين هنا إنما هو بلغة المترجم الذي لانعرفه . وقد حفظها الحاوي (الجزء ٢) .

- 2 -

الرمد

محمد بن زكريا الرازي / الطب المنصوري : اذا احمرّ بياض العين وسالت الدموع وترمّصت العين والآماق فهو رمد . وبمقدار هذه الأعراض تكون قوة الرمد وضعفه .

علي بن العبّاس : فأمّا الرمد فهو ورم حارّ يحدث في الملتحم(19) .

الزهراوي : تسمّيه الأوائل (فلغموني) ، أي ورم حارّ ، ويحدث في جميع البدن ، فاذا حدث في بياض العين المعروف بالملتحم سميناه رمداً .

القمري / غنى ومنى : الرمد : ورم حارّ يكون في الملتحم ، وهو بياض العين .

القمري / التنوير : الرمد : وجع العين ، أي ورم حار في الملتحم .

- 3 -

الطرفة

سبق أن أوردنا ماقاله عنها حنين في (المقالات ..) والقمري في

[(19) كامل الصناعة الطبية ١ : ٣٢٩ / المجلة] .

(غنى ومنى) نظراً لأهمية هذين التعريفين[٣٧] .

ونضيف هنا بعض الأقوال :

الرازي / المشجّرة : أما سببها : فدم ينصب إلى الحجاب الملتحم من تمزيق الأوردة التي في الملتحم من سبب بادٍ . وأما علامتها : فان يُرَى في الملتحم شبه العلقة من دم .

أحمد بن محمد الطبري : إن الاطباء اشتقوا الاسم من طرفة تقع على العين ، وهي حُمرة تحدث في الطبقة الملتحمة ، وسموا سائر الحمرة التي تظهر في الطبقة الملتحمة طرفة . والطرفة بالحقيقة في اللطمة .

الزهراوي : دم ينصبّ في بياض العين ويكون من سببين : إما من سبب داخل البدن ، وإما من سبب خارج ...

عمار : وأما الطرفة فهي دم ينصبّ إلى الملتحمة في وقت أن يصدم العين شيءٌ من الأشياء ، ويجمد الدم في الملتحمة ، وربما انخرقت الملتحمة ، وربما كان في العروق لاغير .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ٤ -

الظفرة

حنين / المقالات : [ص١٢٨] وأما الظفرة فهي زيادة من الملتحم عصبية ، أول نباتها من المأق الاكبر ، ثم تنبسط إلى سواد وسط العين حتى إذا عَظُمت غطّت الناظر ومنعت البصر ، ويقال لها (بتاريجيون)[٣٨] .

الرازي / الطب المنصوري : إذا رأيت شيئاً من الغشاء النابت على

(٣٧) الجزء الثاني من هذه المقالة . مجلة المجمع . المجلد ٦٠ / ج ٣ / ص ٤٨٦

(٣٨) أصل التعبير يوناني « Pterygion » واصبح Pterygium في الانكليزية والألمانية ، بينما احتفظ بشكله القديم في الفرنسية .

المأق الذي يلي الأنف على بياض العين قد بلغ إلى سوادها فتلك ظفرة ، وإنما يعظم ضررها إذا بلغ الناظر .

أحمد بن محمد الطبري : الظفرة على ثلاثة أنواع :

ـ منه غشاء رقيق يبتدىء من أي جانب ابتدأ من جوانب الملتحم . والأطباء يغلطون فيه إذا كان ابتداؤها من غير الموضع المعهود ، ويظنون ذلك بياضاً عليها . والفرق بين ذلك وبين الغشاء الذي يغشيه السبل أن غشاء السبل من جميع الجوانب مستدير ، والظفرة من جانب واحد .

ـ والنوع الثاني يمتد من المأق الأكبر من اللحم المعروف بالوتد[٣٩] ، وقد يسمى باللوزة ، وعند حد السواد يغلظ ولايتجاوز الإكليل[٤٠] ، وهذه لاتمنع عن البصر ، ولاتضر بالعين .

ـ والنوع الثالث هو ماغشّى السواد وأضرّ بالبصر ، بل إذا بلغت الحدقة منعته البتّة .

عمار : وأما الظفرة فهي فضلة زائدة من الملتحمة ، عصبية ، تبتدىء من المـأق الأعظم على الأكثر ، وقد تخرج من المـأق الأصغر في بعض الناس على الأقلّ ، وعلاجها واحد ، وربما امتدت على الملتحمة كلها حتى تبلغ إلى القرنية ، وربما بلغت إلى الناظر فغطّته . وربما كانت ظفرتين[٤١] من المأقين ، والتقتا .

---

(٣٩) من الواضح أن المؤلف هنا يقصد بالوتد أو اللوزة مانسميه اليوم (اللحيمة = Caruncle) .

(٤٠) وتسمى هذه الحالة المرضيّة اليوم (الشَّحَيْمَة) = Pinguecula .

(٤١) يقصد : (وربما كانت الظفرة ظفرتين) . ويعني بذلك أن يحدث الابتداء من الجهتين في الوقت نفسه . أي أن المرض يحدث في جهة واحدة أو في الجهتين معاً .
وهذا الرأي يراه علي بن عيسى أيضاً . أما حنين والرازي والمجوسي والزهراوي والقمري فيرون أن الظفرة تكون في جهة المأق الأكبر . ويشير خليفة بن أبي المحاسن (ق ١٣) في مقدمة كتابه (الكافي في الكحل) إلى أن أول من وصف الظفرتين الملتقيتين هو حبيش (ق ٩) .

- 5 -

السَّبَل

ابن ماسويه / دغل العين[٤٢] : وعلامة السبل أنك ترى على العين غشاوةً ملبسة شبه الدخان ، وحول السواد عروقاً حمراً ، لايبصر صاحبها السراج بصراً حسناً .

حنين / المسائل : عروق تمتلىء دماً غليظاً تسبل على الحجاب الملتحم ، وربما عمّت السواد ، وأما علامته فأن ترى تلك العروق تنشأ وتنبو وتحمرّ وتغلظ ، وربما عرض معها سيلان ووخز وحمرة في الملتحمة وحكة فيها .

علي بن ربن الطبري : وأما ريح السبل فحمرة وامتلاء يكون في العروق من الدم فتغلظ لذلك العروق .

الرازي / المنصوري : إذا قلبت جفن العين فرأيت باطنه خشناً فإنه جرب . فإذا كان على بياض العين وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر غلاظ فإنه سبل . وهما علتان عسرتان مزمنتان . ولايكاد يُبغى برؤهما .

هذه الأمثلة ترينا المدى الذي يستطيع طبيب العيون أن يمضي إليه في وصف المرض دون أن يتقيد بتعريف قصير ومحدّد . وهذا في حدّ ذاته يشير إلى فضل المؤلف (القمري) الذي كان مضطراً أن يضع تعريفة المصطلح الطبي في أقصر عبارة .

---

(٤٢) في الباب السادس والأربعين . أمّا ما نقلناه في الجزء الثاني من هذه المقالة (مجلة المجمع . المجلد ٦٠ / ج ٣ / ص ٤٨٨) فمن الباب العاشر لينتغراد الورقة ١٦١ و ، تيمور ص ٦١ .

ومن هنا نستطيع أن نفهم صعوبة المهمة الملقاة على عاتق من يريد أن يكتب معجماً طبياً : فهنا لايكفي أن يصف المرض ، بل عليه أن يعرّفه بإيجاز ودقة ووضوح . وقد نجح القمري نجاحاً كبيراً في هذا ، إذ حافظ على المعنى ولم يسمح بأن يضيع أي شيء هام يجب أن يقال لشرح التعبير الفني للمبتدئين من الطلبة . وهذه غاية المؤلف من الكتاب .

والتعريف بالاسم الفني لايمكن - مهما بلغ من الكمال - أن يسدّ مسدّ وصف أعراض هذا المرض وعلاماته .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فائت خيل الغندجاني

ياسين محمد الفاخوري

الأسود الغندجاني ، أبو محمد الأعرابيّ ، الحسن بن أحمد ، كان حيّا سنة ٤٣٠ هـ ، وكان علاّمة نسّابة عارفا بأيام العرب وأشعارها ، وألّف في الردّ على عدد من العلماء وهم ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) وابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) وأبو عبد الله النمري (ت ٣٨٨ هـ) .

تصدّى لمؤلفاته الدكتور محمد علي سلطاني وأخرج منها محقّقاً ماسلم من عوادي الزمن فكان ثلاثة كتب أبقتها لنا الأيام :

١ ـ فرحة الأديب في الردّ على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، أخرجه أول مرة سنة ١٩٧٦ م ضمن تعليقاته على كتاب شرح أبيات سيبويه ليوسف بن أبي سعيد السيرافي الذي حقّقه وصدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ثم أخرجه مرة ثانية مستقلا في دمشق سنة ١٩٨١ م .

٢ ـ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، وصدر عن مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ م .

٣ ـ اصلاح ماغلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة ، وصدر عن معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٨٥ م .

☆ ☆ ☆

كان (أسماء خيل العرب) الكتاب الثاني في مكتبة الغندجاني وقد قدم له المحقق بحديث قصير ذكر فيه من سبق الغندجاني إلى التأليف في أسماء الخيل من العلماء ، ولم يتحدث عن الغندجاني اكتفاء بما ذكره عنه في مقدمته لكتاب (فرحة الأديب) ، وبيّن عدد ماذكره الغندجاني من أفراس وعدد ما استدركه عليه وطريقته في الاستدراك ، لينتقل بعد ذلك الى حديث في موضوع الكتاب ، فتحدّث عن :

- الخيل في حياة العرب .
- موطنها الأول
- ماقيل في عروبتها .
- مكانتها في العصر الجاهلي .
- تكريمها في الإسلام .

ثم تحدّث عن النص وتحقيقه وبين أنه أخرج الكتاب عن مخطوطة واحدة وجدها في دار الكتب المصرية ، ولم يجد مخطوطة أخرى لهذا النص الثين بعد سنوات من المراسلة والبحث .

وقد بذل المحقق جهده ، فضبط النصّ وخرّج مافيه من مواد علمية تتصل بالخيل وفرسانها وأشعارهم ، وكان مشكورا على عمله ، فالناظر في تعليقاته على النص يجد مقدار مابذله .

إن المحقق لم يكتف بما ذكره الغندجاني في نصه من أفراس عدتها (٥٧٥) فرس ، فبحث ونقّب وأضاف مستدركا على المؤلف أفراسا بلغت عدّتها (٢٦٢) فرس ، فصار مجموع ماضمّه الكتاب من الخيل العربية المنسوبة (٨٣٧) فرس ، وقد وضع المحقق مستدركاته في مواضعها بعد كل باب من حروف الهجاء ، فحقّق بعمله ماينبغي للنص من تسلسل

وسهولة . بين المحقق طريقته هذه ص ٨ ثم قال : (وبهذا يمكن أن نعدّ هذا الكتاب في ثوبه الأخير ، مرجعا نهائيا في أسماء الخيل وفرسانها عند العرب) ولكنه احتاط لقوله هذا ، فقال ص ٩ : (دون أن يعني هذا أن أحداً لن يجد هنا أو هناك من أمهات أسفار التراث أفراسا ندّت عن مسعى إحاطتي واستقصائي ، غير أنني أقدّر أن عددها سيكون محدودا إلى حد كبير ، يمكن إلحاقه بالكتاب - إن وجد - في الطبعات التالية .)

☆ ☆ ☆

وقد وجدت عددا من الأفراس لم يذكرها الغندجاني ولم يستدركها المحقق عليه ، أقدمها لتكون تتمة لكتب الخيل التي يقف على ذروتها كتاب الغندجاني .

☆ **أَبْلَقُ لَخْم** - من خيل مُضَر

- الحلبة ٢٢

☆ **أَدَنُّ بني يربوع** - قال الأصمعي : لم يَسبق أدنّ في غاية قطّ إلا أدنّ بني يربوع . والأدنّ : الذي يُقارب صدرُه من الأرض .

- الحلبة ٢٢

☆ **أَشْقَرُ صَدِف** - فرس لايُجارى ، من خيل صدف ، لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصّدفي ، نفَق فكره صاحبُه أن يطرحه في الصّحراء كما تُطرح الجيَفُ ، فحفر له بالفُسّاط (الفسطاط) ودفنه ، فسميت به خَوْخَةُ الأشْقَر .

- معجم البلدان (خوخة الأشقر) والحلبة ٥١

☆ **الأَصْفَرُ** - فرس شدّاد والد عنترة

- فائت الحلبة رقم ٢٨ عن الأصمعي .

☆ **أعْوَج** ـ فرس عديّ بن أيّوب

ـ اللسان والتاج (عوج)

☆ **الأعْـوَر** ـ فرس عِجْـل بن لُجَيم بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ، الذي يقال فيه : أحمق من عجل ، وهو أحد الحَمْقى المُنجبين ، قيل له : ماسَمّيْتَ فرسَك ؟ فقام إليه وفقأ إحدى عينيه وقال : سَمّيْتُه الأعور . ذكره جرثومة العَنَزيّ فقال :

رمَتْني بنو عِجْلٍ بداءِ أبيهم ... وأيّ امرىءٍ في النّاسِ أحمقُ مِنْ عِجْلِ

أليس أبوهم عارَ عينَ جَوادِه ... فصارت به الأمثالُ تُضْرَبُ في الجهلِ

ـ الدرة الفاخرة ١ / ١٤٤ وأمثال الميداني ١ / ٢١٧ وأمثال الزمخشري ١ / ٨٣ والعقد الفريد ٧ / ١٤٩ والمحاسن والمساوئ ٥٩٢ والمحاسن والأضداد ٧٦ وأخبار الحمقى والمغفلين ٤٣

☆ **الأغَرّ** ـ فرس بني جَعْدَة بن كعب بن ربيعة ، وفيه يقول النابغة الجعديّ :

أغرُّ قَسَاميٌّ كُمَيْتٌ مُحَجَّلٌ ... خلا يدَه اليمنى فتحجيلُهُ خَسا

ـ التاج (غرر)

☆ **الأغَرّ** ـ فرس حَجْل بن نَضْلَةَ الباهليّ ، قال

تَحْتِي الأغرّ وفوقَ جلدي نَثْرَةٌ ... زَغْفٌ تَرُدُّ السيفَ وهو مُفَلَّلُ

ـ الأصمعية ٤٣ ، والبيت نفسه ورد لطريف العنبري في الأصمعية ٣٩ بقافية ميية : وهو مثلّم .

والفرس لطريف في خيل الغندجاني، رقم ١٩ .

☆ **الأغَرّ** ـ فرس لبني عِجْـل ، مِن نَسْـل الحَرُون ، وفيـه يقـول

العجليّ :

أغرّ من خيـــل بني مَيْمُــــونِ بينَ الحُمَيْلِيّــــاتِ والحَرُونِ

ـ تاج العروس (غرر) ، والحرون : فرس مسلم بن عمرو الباهلي أبي قتيبة بن مسلم ، ذكره الغندجاني رقم ١٣٩ ، وحميل : فرس لبني عجل ، من نسل الحرون ، ذكره المحقق في مستدركاته رقم ١٨٣ ، وذكر قول العجلي .

☆ **الأفْكَل** ـ فرس نَزّال بن عمرو المُراديّ

ـ القاموس والتاج (فكل) ، ومعنى الأفكل : الرِّعْدَة تكون من البرد والخوف .

☆ **إلال ، حِبال ، طِبْلال ، طِمْلال** ـ فرس طَلَيحة بن خُوَيلد الأسديّ المُتنبّئ ، ذكره في سجعه وقد عطش أصحابه ، فقال : « اركبوا إلالا ، واضربوا أميالا ، تجدوا بَلالا » ، وقد وجدوا الماء في المكان الذي أشار إليه ففُتِنوا به .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ الجمهرة ٣ / ٢١٠ وأشار إلى رواية (حبال) والمقاييس ١ / ١٨٨ وأورده الغندجاني رقم ٤٣٩ باسم (طملال) كما أورده الغندجاني في فرحة الأديب ٣٨ باسم (طبلال) من قول كاهن بني أسد . [المرجح أن طبلال محرف عن طملال ، وانظر التكلة ٥ / ٤٢٦ ، وتاج العروس ـ طمل] .

☆ **الأَوْلَق** ـ فرس المُحَرِّش بن عمرو

ـ اللسان (ألق) وقد أورده الغندجاني رقم ٦٨٦ باسم (مَـألوق) وكذا ورد (مألوق) في الحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ١٢

☆ **البارزُ بنُ البارِز** ـ فرس بَيْهَس بن صُهَيب الجرميّ ، من جَرْم قُضاعة ، أجراه في حلبة عبد الملك بن مروان فسَبَق ، فقال :

قَـدْ سَبَـقَ البـارزُ وَابْنُ البـارِزِ

وبـاكرَ الخَيْـلَ بِشَـدٍّ نـاجِـزِ
ليسَ بِمَنْكُـوزٍ وَلا بِنـاكِـزِ
بـالسَّهْـلِ إنْ أسْهَلْنَ وَالأمـاعِـزِ

ـ الحلبة ٢٧ وذكره بعد ذكر أبيه البارز ، والبارز فرس بيهس ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٧٢

* **البَحْرَاء** ـ فرس صُلَيْع بن عبـد غَنْم الشيبـانيّ . كان عليـه في حرب سُلَيم وشَيْبان في الجاهلية .

ـ كامل ابن الأثير ١ / ٣٧١

* **البَرِيصان** ـ فرس نجيب

ـ التاج (برص)

* **البَلْقـاء** ـ فرس سعـد بن أبي وقـاص ، جـاء ذكرهـا في خبر القـادسيـة وقصـة أبي مِحْجن الثَقفيّ ، وفيهـا يقول سعـد : الضَّبْرُ ضَبْر البلقـاء والطَّعْن طعن أبي مِحْجن ، ولولا محبسُه لقلت : هـو هـو وهـذه البلقاء .

ـ التاج (ضبر) وتاريخ الطبري ٣ / ١٨٧ والحلبة ٢٦

* **البَلْقَاء** ـ فرس قُطْبَة بن عبد العُزّى بن عبد مناف بن أسعد بن جابر ، أخي بني تَيْم الأدْرَم بن غالب ، وكان من فرسان قُريش ، وهي فرس بيضاء الناصية .

ـ المنّمق ٤١٠ و ٤٢٠

* **البَهِيم** ـ فرس لبني كلاب بن ربيعة

ـ القـاموس والتـاج (بهم) ومن معاني البهيم : مـالا شية فيـه من الخيل للذكر والأنثى .

* **تَحْجُل** ـ فرس ذكره لبيد في شعره ، قال :

تكاثَرَ قُرْزُلٌ والجَـوْنُ فيهـا   وَتَحْجُـلُ والنعـامـةُ والْخَبـالُ

ـ الصحاح للجوهري (حجل) والحلبة ٣٥ وفائت الحلبة رقم ٦١ .
وروي البيت : وعَجْلَى والنعامة . وعَجْلَى فرس ذكرها المحقق للبيد في مستدركاته رقم ٥٠٢ ، ونقل قول الفيروزابادي : ووهم الجوهري كما وهم في عجلى وجعلها تحجل .

☆ **التَّدْمُرِيّ** ـ فرس لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، شُبِّهت بجنس من اليرابيع يقال له التدمري .

ـ القاموس والتاج (دمر) .

☆ **أُمّ تُرَيْعَة** ـ اسم فرسٍ نجيب .

ـ التاج (ترع) .

☆ **الجرف** ـ فرس لَقيط بن زُرَارَة

ـ فائت الحلبة رقم ٧٤ عن ديوان جرير

☆ **جَرْوَل** ـ فرس عَدِيّ بن حاتم ، أو هي فرس أبيه حاتم الطائي ، وفيها يقول :

إنّي لأَبـذُلُ طـارِفي وتِـلادي   إلاّ الأَفَـلَّ وَشِكَّتي والجَرْوَلا

ـ التاج (فلل) لعدي ، والبيت في الأساس (فلل) منسوب لحاتم .

☆ **الجُعَيثِنَة** ـ فرس من المنسوبة الأصائل .

ـ التاج (جعثن) والجِعْثِنَة : أرومة كل شجرة ، ويقال : فرس مُجَعْثَن الخَلْق ، شُبّه بأصل الشجرة في كِدْنَتِه وغِلَظِه .

☆ **جَلْوَى** ـ فرس أبي عيّاش عُبَيد بن مُعاوية الزُّرَقِيّ الخزرجيّ .

ـ ذكرها ابن دريد في الاشتقاق ٤٦١ ، وقد وردت (جَلْوَة) في السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ وفي الحلبة للصاحي التاجي ٣٠ ، وقال التاجي : ويروى بالحاء المهملة ، ثم أوردها مرة

أخرى في كتابه ٣٢ (حُلْوَة) . وأوردها محقق الغندجاني في مستدركاته رقم ١٧٩ (حُلْوَة) بالحاء المهملة .

☆ **الجَمُــوم** ـ فرس من نســل الحَرُون ، لِلحَكَم بن عُرعُرَةَ النُّمَيْرِيّ وكان من أبصر الناس في الخيل .

كتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن عربيّ الكنانيّ : اطلب لي في أعراب باهلة من نسل الحرون . فقال إبراهيم للحكم : إنّ أمير المؤمنين كتب إليّ أن أصيب له فرسا من نسل الحرون فخذ مني ثمنها . قال : إنّ لها حقًا ، ماتطيب نفسي عنها ، ولكنّي أهب لأمير المؤمنين ابنا لها قد سبق الناس عاماً أول . فضحك الناس ، فقال : مايُضحككم ، أرسلتُ أمّه عامَ أول في حلبة ربيعة ، وإنها لمعقوق به قد ربض في بطنها . فبعث به إلى هشام فسبق الناس عليه وما اتّغر

ـ الحلبة ٣١ والتاج (عرر ـ جم) ، وأوردها المحقق في مستدركاته رقم ١٨٢ (الحموم) بالحاء المهملة عن ابن الكلبي ١٢٥

☆ **الجَنَــاح** ـ فرس يَزِيدَ بن زَمْعَة بن الأسود بن المُطّلب ، من بني أسد بن عبد العُزّى كان عليه يوم حُنين فجمَح به فقُتل .

ـ الطبري ٣ / ٨١ والسيرة مع الروض ٤ / ١٣٠ وطبقات ابن سعد ٤ / ١ / ٨٩ وأسد الغابة ٥ / ٤٨٨

☆ **جَنَاحُ غُرَاب** ـ فرسٌ مذكورٌ ، قال الشاعر :

أعاذلَ مــايُــدْريــكِ عَلّ مَنِيّتي   يُــزحــزحُهــا عني جَنَــاحُ غُرَاب

يقول : أقاتل عليه فأنجو .

ـ الحلبة ٢٩

☆ **الجَوّال** ـ فرس عُقْفان اليَربوعيّ ، ومعنى الجَوّال : الفرس اللّيّن الرأس .

ـ القاموس والتاج (جول) وفائت الحلبة رقم ٨٩

☆ **الجَوْن** ـ فرس عُقْبَةَ بن كُلَيبٍ الحَضْرَميّ ، مِن خيل مُضَر .

ـ الحلبة ٣٠

☆ **الحَذْباء** ـ فرس لأبي ملش دُبيش ، رجل من بني صَخْر ، وهو فارس الحدباء

ـ التاج (دبس ـ ملش)

☆ **حُذْمَة** ـ فرس ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

ـ أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ونقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٧] .

☆ **حَزْوَة** ـ فرس أبي قَتادَةَ الأنصاريّ ، شهد عليها غزوة ذي قَرَد

ـ السيرة مع الروض ٤ / ٤ والروض الأنف ٤ / ١٥ والحلبة ٣٣ ، وفي حاشية أصل الحلبة : وتروى بالجيم ، وأعاد محقق الحلبة ذكرها في فائت الحلبة رقم ٧٦ (جِزْوَة) بالجيم المعجمة والراء المهملة ، وقد أوردها الغندجاني رقم ١١٢ (جِرْوَة) .

☆ **الحَصّاء** ـ فرس لبني عبد الله بن أبي بكر بن كِلاب .

ـ التاج (حصص)

☆ **الحمّاء** ـ فرس مَعْقِل بن عامر الأسديّ

ـ شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٩٩ وللمرزوقي ١ / ١٩٣ ، وفيها يقول معقل :

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحَاسِ بنِ وَهْبٍ ... بأسْفَلِ ذي الجَدَاةِ يَدَ الكريمِ
قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمّاءِ لَمّا ... شَهِدْتُ وغابَ عَنْ دارِ الحميمِ

وفي التبريزي رواية أخرى (الدَّهْمَاء) ، وذكر التبريزي أيضاً أنّ

(الدهماء) فرس حَضْرَمِيّ بن عامر أخي معقل ، والفرس أوردها الغندجاني رقم ٢٣٣ (الدهماء) لمعقل وأورد البيتين .

☆ **الحِمَالَة** ـ فرس الكَلْحَبَةَ اليَرْبُوعِيّ هبيرة بن عبد مناف

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٤٥

☆ **الحُمَيْرَاء** ـ فرس حميد بن عمرو بن زُرارة

ـ فائت الحلبة رقم ١٣٠ عن فضل الخيل

☆ **حَمِيزَة** ـ فرس شَيْطان بن مُدْلِج ، ولها يقول :

أَتَتْني بِها تَسْري حَمِيزَةُ مَـوْهِناً   كَمَسْرَى الدُّهَيْمِ أو حَمِيزَةُ أَشْأَمُ

ـ تاج العروس (حمز) كما وردت فيه (خُمَيْرَة) في (خمر) ، وهي (خُمَيْرَة) عند ابن الكلبي ٨٦ والمستقصى ١ / ١٨١ في المثل : (أَشْأَمُ مِنْ خُمَيْرَة) . والمثل في الميداني ١ / ٣٨٠ والدرة الفاخرة ٢٣٩ برواية (حُمَيْرَة) بالحاء والراء المهملتين . والفرس أوردها الغندجاني رقم ٢٠٥ (خُمَيْرة) لشيطان .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

☆ **الحَنَّان** ـ فرس من خيل العرب معروف

ـ اللسان والتاج (حنن)

☆ **الحَنْتَرِيَّة** ـ فرس للأشتر النَّخعيّ ، كانت لاتُسبَق ، قال فيها حَمَلُ بنُ معاوية بن مِرداس بن الصّبّاح النخعي :

وما بلغَتْ بِي الحَنْتَرِيَّـةُ مَبْلَغـاً   مِنَ النّاسِ إلاّ كانَ سَيْفاً لها حِمْلُ

فَتىً مِنْ بَني الصَّبَّاحِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى   جَميلُ المُحَيَّا لادَنِيءٌ ولا وَكْلُ

ـ الإصابة ١ / ٣٨٠ في ترجمة حمل بن معاوية

☆ **الحَوّاء** ـ فرس لأبي ذي الرُّمَّة ، حيث يقول :

أبي فـارسُ الحَـوّاءِ يـوم هَبَـالَـةٍ

إذا الخيـلُ في القَتْلَى مِنَ القـومِ تَعْثُرُ

ـ التاج (حوى ـ ضحو) ، [ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٣٨]

☆ **الحواء** ـ فرس ابن عكْوَة الجَدَليّ

ـ التاج (حوى)

☆ **حُوشِيَّةٌ وَبَار** ـ الخيل التي كانت لعاد لما هلكوا صارت وَحْشِيّة لاتُرام ، ومن نسلها أعوج بني هلال ، على الصحيح كما حققه أبو عبيد في كتاب أنساب الخيل

ـ التاج (وبر) وابن الكلبي ١٦

☆ **الحَيْفاء** ـ فرس حَمَل بن الفَزاريّ ، كانت معه يوم الَمبَاءَة .

ـ نهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠ وهي له في العقد الفريد ١٠ / ١٨ واسمها (الخَنْفاء) ، وأوردها الغندجاني رقم ١٥٢ (الخَنْفاء) وجعل صاحبها حُذَيْفة بن بدر .

☆ **الخذواء** ـ فرس طُفَيل الغَنَويّ .

ـ التاج (خذا) وجعلها فرسا أخرى غير فرس شيطان بن الحكم التي أورد فيها قول طفيل :

وَقَدْ مَنَّتِ الخَذْوَاء مَنّاً عليهم   وشَيْطَانُ إذْ يَدْعُوهُمُ وَيَثُوبُ

و (الخذواء) أوردها الغندجاني رقم ١٨٨ لشيطان وأورد فيها بيت طفيل .

☆ **خَرْتَة** ـ فرس الهُمام

ـ اللسان والتاج (خرت) ، والمحقق أورده في مستدركاته رقم ١٧٧ وسمّاه (خَزْنَة) وكذا ورد في فائت الحلبة رقم ١٠٩

☆ **الخُزَز** ـ وهو ابن الوَثِيميّ بن أعْوَج ، وكان لبني هلال

ـ التاج (خزز) وجعله غير الخُزَز أبي الأثائيّ ، والخُزَز أبو الأثائيّ ذكره الغندجاني رقم ١٩٠

* **الخطّار** - فرس من خيل مُضَر ، كان للبيد بن ربيعة ، وطلبه عبدُ العزيز بنُ مروانَ ، وهو أميرُ مِصْر ، من لبيد بن ربيعة فامتنع عليه ، فأغزاه افريقية فمات بها ، فبعث به موسى بن نصير إلى عبد العزيز في جلة خيل أهداها إليه ، وقد طالت مَعْرَفَتُه وذَنَبُه ، فلمّا تأمّل الخيل لم يجد من يعرفُ الخَطّار ، فقالوا : ابنة لبيد ، فبعَثَ به عبدُ العزيز إليها ، فلمّا رأته قالت لمن أتاها به : إنّي امرأةٌ فاخرجوا عنّي حتى أنظرَ إليه ، فلمّا عرَفَتْهُ قطعت أُذُنَيْه وهَلَبَتْ ذَنَبَهُ وقالت : والله لايركبُكَ أحدٌ بعدَ أبي سويًا ، ثم قالت : هو هو فخذوه لابارَكَ اللهُ لكم فيه . فاتّخذه عبد العزيز لِلفِحْلَة .

- الحلبة ٣٦ وقال محققه : في نفسي من هذه الرواية شيء إذ لم أجد لها سندا في الكتب التي رجعت إليها بله الفرق الزمني . وأضيف فأقول : لعلّ الفرس كان موجودا وقصته حقيقية تغيرت فيها أسماء الأشخاص .

* **الحَليل** - فرس مِقْسَم بن كثير الأصْبَحي

- الحلبة ٣٨ ، والفرس أورده الغندجاني رقم ١٤١ (الحُلَيْل) بالحاء المهملة المضمومة ، وكذا ذكره ابن الكلبي .

* **خَيْفَق** - فرس ، ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

- أمالي القالي ١ / ١٨٨ [ونقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٧]

* **دَعْجان** - فرسٌ مشهورٌ

- التاج (دعج)

* **الدليكة** -فرس المُثَنّى بن حارثة الشَّيْباني .

أغار المُثنى على بني تغلب ، وهم عند الفرات وذلك قُبيل الإسلام فظفر

بهم وقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في الفرات ، وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك :

وَمِنّا الذي غَشّى الدليكة سيفه ... على حين أن أعيا الفُراتَ كتائبُه
ومنّا الذي شدّ الركيّ ليستقي ... ويسقي محضا غير ضاف جوانبُه
ومنّا غريبُ الشامِ لم يُرَ مِثْلُه ... أفكّ لعانٍ قد تناءى أقاربُه

والذي شدّ الركي : مرّة بن همام ، وغريب الشام : ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبة .

- كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٦

* **دَمُوك** - فرس زيد الخيل بنَ مُهلهل بن زيد الطائيّ

- حياة الحيوان (الجواد) ١ / ٣٧٤

* **الدَّهْماء** - فرس ذكرها مع فرسه الآخر (الكُمَيْت) أبو الهيجاء عبدُ الله بن حَمْدان والدُ سيف الدولة حين قُتِل في فتنة المقتدر سنة ٣١٧ هـ وهو يدافع عن القاهر بالله العباسيّ ، قال : ياآلَ تغلبَ أأُقتَلُ بين الحيطان ؟ أينَ الكُمَيْتُ ؟ أينَ الدَّهْماء ؟

- الأعلاق الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيول الطبري ٢٦٢

* **الدُّعْلُوق** - فرس حِمْيَر بن وائل السّوميّ ، من خيل مِضر .

- الحلبة ٤٣

* **ذُو الحِلاق** - فرس ، قال قَفْعَس (أو قُعَيْس) بن بُرَيْد :

فَهَلْ أنتَ مُدْنٍ ذا الحِلاقِ فراجِمٌ ... بِهِ الخلَّ والمخلوجَ من أمرنامُمْري

- الحلبة ٤١

* **ذو الخِمار** - فرس ابن الكلحبة العريني هبيرة

- ألقاب الشعراء ، نوادر المخطوطات ٢ / ٣٠٦

* **ذو الرِّيش** - فرس العَوّام بن حبيب اليَخصُبيّ ، من خيل

مِصْر .

ـ الحلبة ٤١

* **ذو العُقّال** ـ فرس حُذَيْفَةَ بن بدرٍ الفَزاريّ

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٤١ وكذا نسبه أحمد زكي في ابن الكلبي ٢٥

* **ذو اللِّمَّة** ـ فرس أبي قَتادَةَ الأنْصاريّ

ـ الحلبة ٤١

* **ذو اللِّمَّة** ـ فرس محمود بن مَسْلمة الأنْصاريّ الصَّحابيّ ، له ذكر في غزوة ذي قَرَد ، كان فرساً ضَنِيعاً « يخدمه أهله » جاماً « يُترك ولا يُركب » ، ركبه مُحْرِزُ بن نَضْلَةَ أخو بني أسد بن خُزَيْمَة ، فقتله أحد القوم فجال به الفرس فلم يقدروا عليه .

ـ الطبري ٢ / ٦٠٢ ـ ٦٠٣ والسيرة مع الروض ٤ / ٤ وفائت الحلبة رقم ١٩٣

* **ذو المُزْنَة** ـ من ولد الحَرُون ، وكان إذا سبق أخذته زفرةٌ فيَرْمي بنفسه طويلا ثم يقوم فينفض ويحمحم ، اشتراه بشر بن مروان في الكوفة بألف دينار ، وبعث به إلى أخيه عبد الملك .

الحلبة ٤٢

* **ذو المَشْرَعة** ـ فرس لبني كِنانَة

ـ التاج (شرع)

* **الرُّؤاسِيّ** ـ ابن الحُمَيْراء لبطنها ، أرسله قتيبةُ بن مسلم إلى الحجاج فبعث به الحجاجُ إلى عبد الملك ، فاستوهبه منه بِشْرُ بن مروان أخوه ، فكانت خيلُ عبد الملك بن بشر من بنات الرؤاسي ، وكانت من سوابقِ الخيل بالعراق .

ـ الغندجاني ص ٣٩ ـ ٤٠ وذكره مع أخيه (الأشْقَر) رقم ٢٤ ، وعنه

نقل في فائت الحلبة رقم ١٩٤

* **الرَّبذ** ـ فرسٌ أدهم لهارون الرشيد ، ابتهج هارون به يوما ، فقال يالأصمعي ، خذ بناصية الرَّبذ ثم صِفْه من قَوْنَسه إلى سُنْبُكه فإنّه يقال : إنّ فيه عشرين اسما من أسماء الطير . قال : فقلت : نعم ياأمير المؤمنين ، وأنشدك شِعراً جامعاً لها من قول أبي حَزْرَة (أي جرير) قال : فَأَنْشِدْنا للهِ أبوك . فأنشده .

ـ حلية الفرسان ٦٤ وفيه الخبر وقصيدة جرير ، وفائت الحلبة رقم ١٩٥ ونهاية الأرب ١٠ / ٢٣ والعقد الفريد ١ / ١١٤ . واضطُرب في اسمه فسمي (الرَّبِذ والرِّبد والرَّبيذ) ومعنى الرَّبِذ : الخفيف القوائم في مشيه وفرس رَبيذ : سريع .

* **الرَّطْل** ـ فرس مَسْلَمَةَ بن عبد الملك بن مروان .

ـ المنق ٤١٠ وعنه فائت الحلبة رقم ٢٠٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته فرساً لمسلمة اسمه (الظَّلّ) رقم ٤٥٠

* **رَعْلَة** ـ فرس صَخْر بن عمرو بن الشّريد أخي الخنساء ، قالت :

وقد فقدَتْكَ رَعْلَةُ فاسْتراحَتْ فَلَيْتَ الخَيْلَ فارِسُها يَراها

ـ التاج (رعل) ، والبيت في أنيس الجلساء ٨٧ والرواية فيه (طَلْقَة) وأوردها الغندجاني رقم ٤٣٨ (طَلْقَة) وأورد البيت وفيه (طلقة) كما أوردها المحقق في مستدركاته رقم ١٧٣ (حَذْفَة) وأورد البيت برواية (حَذْفَة) عن نقد الشعر وأشار إلى رواية الديوان (طلقة) وهي أيضاً (حذفة) في نهاية الأرب ١٠ / ٤١ والعمدة ٢ / ٢٣٥

* **رِغَال** ـ فرس مِلَّة الضُّبَيْبيّ ، له ذكر في سريّة زيد بن حارثة إلى جُذام ، وكان عليه أُنَيْف بن مِلَّة .

السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٤٣

* **الرَّكَّاع** ـ فرس زيد بن عبّاس بن عامر أحد بني سماك .

ـ التاج (ركع) ، وقد أورد الغندجاني رقم ٦٢٣ (اللُّكَّاع) لزيد بن عباس وكذا أورده في التاج (لكع) ، كما أورد الغندجاني رقم ٢٧٨ فرسا آخر باسم (الرَّكَّاح) بالحاء المهملة وقال : فارسه من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وله يقول شُرَيْحٌ التَّغْلَبيّ من بني ذُبيان :

وَمِنْهُم فَارِسُ الرَّكَّاحِ زَيْدٌ جَرِيءٌ لايُفَرِّجُهُ الكَمِيُّ

* **الرَّمْكاء** ـ فرسٌ ، قال الشاعر :

فَيَا خَيْبَةَ الرَّمْكاءِ يَوْمَ الفَوارِسِ

ـ الحلبة ٤٤

* **الزَّايد** ـ فرس هشام بن عبد الملك ، وهو ولد البَطين ، وكان سائسه لايدخل عليه إلا بإذن ، وهو أن يحرّك الخلاة وفيها الشعير ، فإن حمحم دخل ، فإن دخل عليه قبْل ذلك شدّ عليه وكدمه ، وكذلك كان يفعل بالخيل إذا جرت معه .

ـ الحلبة ٤٦ ، وهو عند الغندجاني رقم ١٠٣ (الذَّائِد) وصاحبه العبّاس بن الوليد بن عبد الملك ، وأورد في الحلبة ٤٠ فرسين باسم (الذائد) أولها : الذائد بن الخطّار ، ويُضْرَبُ به المثل في الشُّؤْم ، لعبد العزيز بن مروان ، وهو والد الفَرْقَد ، والثاني : الذائد فرس من نسل الحَرُون ، قال الأصمعي : هو الذائد بن البطين بن الحرون . وفي نهاية الأرب ١٠ / ٤٨ قال : الزائد فرس مشهور وهو من نسل الحرون .

* **الزُّهْرِيّ ، الزُّهَيْرِيّ** ـ فرس الأمين محمد بن هارون الرشيد ، وهو أدهم محذوف أغرّ مُحجّل ، ركبه الأمين حين غادر قصره هاربا من طاهر بن الحسين .

ـ الطبري ٨ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ وسماه (الزهري) والمسعودي ٢ / ٣٢٤

وسماه (الزهيري)

☆ **الزِّيَادَة** - فرس لأبي ثَعْلَبَة

- التاج (زيد) وذكر المحقق في مستدركاته رقم ٣١٢ فرساً اسمه (زِيَاد) وقال : فرس أُبيّ بن واثلة بن لأي بن عوف ، اشتراه بعشرة آلاف . قال ذلك ابن الأعرابي ص ٩٢ ، أما في المخصص ٢ / ١٩٧ فاسم الفرس (زيادة) واسم الفارس أُبيّ بن ثَعْلَبَة .

☆ **الزَّيْتِيَّة** - فرس مُعاوية بن سعد بن عبد سعد العِجْلِيّ

- التكلة (زيت) وهي في مستدركات المحقق رقم ٣١٣ (الزيت) . وقد ذكرها الغندجاني (الزَّيْت) عند ذكر (الشَّقْرَاء بنت الزيت) رقم ٣٦٩ وعنه نقل المحقق ، كما ذكرها الغندجاني مرة أخرى عند ذكر (الكُمَيْت بنت الزيت) رقم ٥٩٢ . والشقراء والكميت لمعاوية بن سعد العجلي .

☆ **زِيَم** - فرس رُشَيْد بن رُمَيْض العَنَزِيّ ، قال :

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ

- التاج (شدد) ، والبيت في الصحاح غير معزو ، وعزاه محققه لرشيد . والفرس ذكرها الغندجاني رقم ٢٩٨ للأخنس بن شهاب ، ونسب البيت إليه كما ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٣١٤ لجابر بن حُنَيّ التَّغْلِبِيّ .

☆ **سالِم** - فرس مُعاوية بن أبي سُفيان .

- الحلبة ٤٩

☆ **سَبْحَة وقيل : بَعْزَجَة** - فرس المِقْداد بن عمرو البَهْرانِيّ (وهو المقداد بن الأسود) ، كان عليه يوم بدر .

- السيرة مع الروض ٣ / ٧٣ و ٤ / ٤ والروض الأنف ٣ / ٨٤ و

٤ / ١٥ وأنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ والحلبة ٤٩ والتاج (بعزج ـ سبح) ، و (بعزجة) ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٧١ للمقداد ، ولم يشر إلى اسمها (سبحة) .

☆ **سَبْحَة** ـ فرس يزيد بن خَذّاق الشَّنّيّ ، قال فيها :

أعددْتُ سَبْحَةَ بعدما قرَحتْ ولبِستُ شِكّةَ حازمٍ جَلْدِ

ـ المفضلية ٧٨ البيت الأول ، والفرس أوردها الغندجاني رقم ٣٩٢ باسم (ضَمْعَر) وروى البيت وفيه : أعددت ضمعر .

☆ **السَّبْط** ـ ابن النَّعامة ، فرس لبني سَدُوس .

ـ الحلبة ٤٩ ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨ (الشَّيْط) فرس خَزَز بن لَوْذان السَّدُوسيّ ، وقال : وهو ابن النعامة . فلعلّه مُصحّف عنه .

☆ **السَّبَل** ـ فرس مَرْثد بن أبي مرثد الغَنَويّ ، كان عليه يوم بدر ، أصابه صاحب القَرَاف لما أخذ منه القَرَاف يوم بدر .

ـ الحلبة ٥٠ والسيرة مع الروض ٣ / ٧٣ وابن سعد ٣ / ١ / ٣٢

☆ **السَّجْل** ـ فرس للرسول ﷺ

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨

☆ **السِّرْحان** ـ فرس راشد بن شمّاس العَنَبيّ ، من طَيِّىء ، قال :

إذا سمِنَ السِّرْحان أوْضحُ أرضَه فَلا سكنتْ حربٌ ولا نام حاربُ

ـ الحلبة ٤٩ ، وأورده الغندجاني رقم ٣١٥ لعمارة بن حرب البحتريّ من طيىء وأورد البيت .

☆ **سرْعَة** ـ فرسٌ أنثى لطريف بن عمرو بن بلال النَّمري ، أنزى عليها فرسا سمّاه المُنكَر فجاءت بالطُّرَيْفيّ الذي تُنسب إليه الخيل الطُّرَيْفيّة .

ـ الحلبة ٤٩

☆ **السَّنْدِيّ** ـ فرس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو فرس مربوع قريبُ الرّكابِ ، أهداه رجل إلى هشام بن عبد الملك ، فعرف الوليد منه مالم يعرف هشام ، فنهر الرجل وشتمه وقال : أتجيء بمثل هذا إلى أمير المؤمنين ، رُدُّوه عليه ، فرَدّوه ، فلمّا خرج وجه إليه بثلاثين ألف درهم ، وأخذه منه .

وخرج يوما يتصيّد وحده ، فانتدب إليه مولى لهشام يريد الفتك به ، فلما بَصُر به الوليد جاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله ، وقال في ذلك :

أَلَمْ تَرَ أنّي بينما أنا آمِنٌ يَخُبُّ بِيَ السَّنْدِيُّ قَفْراً فَيافِيا
تَطَلَّعْتُ مِنْ غَوْرٍ فَأَبْصَرْتُ فارِساً فأوْجَسْتُ مِنْهُ خيفَةً أَنْ يَرانِيا
وَلَمّا بَدالِي أنّا هُوَ فارِسٌ وقفْتُ له حتّى أتى فرَمانِيا
رَمانِي ثلاثاً ثُمَّ إنّي طَعَنْتُهُ فَرَوَّيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنانِيا

وقال الوليد أيضا في فرسه السّندي :

قَدْ أَغْتَدِي بِذي سَبيبٍ هَيْكَلِ
مُشَرَّبٍ مِثْلِ الغرابِ أرْجَلِ
أعددْتُهُ لِحَلَبَاتِ الأحْوَلِ
وكلِّ نَقْعٍ ثائِرٍ لِجَحْفَلِ
وكل خَطْبٍ ذِي شُؤونٍ مُعْضِلِ

فقال هشام : ولكنا أعددنا له مايسوؤه ، نخلعه ونقصيه فيكون مُهانا مَدْحُوراً مُطرَحاً .

ـ الأغاني ٧ ٦٤ و ٦٥ ، وذكره الغندجاني رقم ٣٣٠ وقال : فرس هشام بن عبد الملك . ولم يزد على ذلك .

☆ **السَّيْل** ـ فرس الزُّبَير بن العوّام ، كان عليه يوم بدر كما قيل ،

وفيه خلاف .

ـ أنساب الأشراف ١ / ٢٨٩ ، والذي في السيرة مع الروض ٣ / ٧٣ أن فرس الزبير يوم بدر (اليَعْسُوب) .

☆ **الشَّحَّاء** ـ فرس للرسول ﷺ ، وفُسِّر بالواسع الخطوة .

ـ اللسان والتاج (شحا) ونهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨ ، واسم الفرس في حياة الحيوان ٢ / ٣٨٤ (السَّحَا) وفي العمدة ٢ / ٢٣٤ (سَحَّة) ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٣٣٧ (السَّبْحَاء) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها ، وأشار إلى تسميتها (السَّحَا) وأنه تصحيف .

☆ **الشَّطَّاء** ـ فرس لدريد بن الصِّمَّة وردت في شعر له ، قال :

تَعَلَّلْتُ بالشَّطَّاءِ إذْ بانَ صاحِبِي ... وكُلُّ امْرِئٍ قَدْبانَ إذْ بانَ صاحِبُهْ

ـ الحيوان ٦ / ٣٣٧ وفي هامشه أنها في نسخة (الشَّطْآء) وفي نسخة أخرى (النَّطَّاء) ، وهي في ديوان دريد ٢٨ (الشَّطَّاء) نقلا عن الجاحظ . (وأوردها الغندجاني رقم ٣٥٢ (النُّمْطاء) وكذا وردت في تاج العروس (شمط) .

☆ **الشَّقْراء** ـ ـ فرس بِسْطام بن قيس ، كان عليها يوم الأُفاقة .

مقاييس اللغة (أفق) ١ / ١١٧

☆ **الشَّقْراء** ـ فرس ثَوْر بن هَدَيَّة بن لاطِم بن عُثْمان بن ضَبَّة ، وكان بينه وبين بني خُمَيس بن أُدّ شرٌّ ، فقتلوا أخاه فطلب منهم ديتين فأبوا عليه فقال : والله لا أزال أغير عليكم مابقي للشَّقْراء سُنْبُك ، فغزاهم غيرَ مرةٍ لاينال منهم منالاً ، فضُرِب بفرسه المثلُ (أشأم من الشقراء) أي أنه كان يتعبها دهرَه ، قال بشر بن أبي خازم :

فأَصْبحَ كالشَّقْراءِ لمْ يَعْدُ شرُّها ... سَنابِكَ رِجْلَيْها وَعِرْضُكَ وافِرُ

ـ الدرة الفاخرة ١ / ٢٣٨ والمستقصى للزمخشري ١ / ١٧٩ ، و

(الشَّقْراء) ذكرها الغندجاني رقم ٣٦٤ وسمى صاحبها شَيْطان بن لاطم وذكر بيت بشر مع آخر ، وهي لشيطان في التاج (شقر) .

☆ **شقراء** ـ فرس لرجل من بارق يُدعى غَرْقَدة ، ذُكر في الفتوح أنّ المسلمين حين عبروا دجلة سلِموا عن آخرهم إلاّ رجلا من بارق يدعى غَرْقَدَة ، زال عن ظهر فرس له شَقْراء ، فثنى القَعْقاعُ بن عمرو عنانَ فرسه إليه ، فأخذ بيده فجرّه حتى عبر ، فقال البارِقيُّ ، وكان من أشدّ الناس : أَعْجزَ الأخواتُ أن يلدن مثلك ياقعقاع .

ـ الطبري ٤ / ١٢ والبداية والنهاية ٧ / ٦٥ والإصابة ٣ / ١٩٣ وأرى (شقراء) صفة للفرس لا اسما لها هنا .

☆ **الشَّمّاء ويقال : الشَّيْماء** ـ فرسٌ غرّاء مُحجّلة ، لهاشم بن حَرْمَلةَ المُرّيّ الغَطَفانيّ . كان عليها يوم حَوْزَة الأول وسقط عنها حين طعنه معاوية بن عمرو بن الشريد فغارت حتى دخلت في جيش بني سُلَيْم ، وصارت لمعاوية .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعليها غزا صخر بن عمرو بن الشريد بني غطفان في يوم حَوْزَة الثاني ، ولمّا ركبها لِيُدرك بثأر أخيه من بني مرة ، قال : إنّي أخاف أن يعرف القوم غرّة الشّمّاء فيتأهبوا ، فسوّد غُرّتها وتَحْجيلَها ، فلما رأته بنتٌ لهاشم قالت لعمّها دُريد بن حرملة : أين الشمّاء ؟ قال : في بني سُلَيْم . قالت : ماأشبهَها بهذه الفرس فنظر فقال : هذه بهمٌ والشّمّاء غرّاء مُحجّلة ، ثم اضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر .

ـ نهاية الأرب ١٥ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ والعقد الفريد ٦ / ٢٤ والفصول والغايات ٦٥ والحلبة ٥٠ ، واختلف في اسمها فهي الشماء والشيماء ، وهي في التاج (سمو) (السماء) بالسين المهملة وفي المتع ٢٢٠ (السّمى) ، كما ذكر أن صاحبها معاوية بن عمرو بن الشريد .

* شَمِر - فرس أبي زيد بن عمرو الضَّبَيْبيّ ، لـه ذكر في سريّة زيد بن حارثة الى جُذام .

- السيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والطبري ٣ / ١٤١ والحلبة ٥١

* الشَّمُوس - فرس المُثنى بن حارثة الشيباني

- فائت الحلبة ٢٦٨ عن فضل الخيل

* الشُّمَيْطاء - فرس من نَسْل الشَّمْطاء فرس دريد بن الصمة .

- التاج (شمط) .

* صارِف - فرس حُذَيفة بن بدر الفَزاريّ ، كانت معه يوم الهَباءة .

- العقد الفريد ٦ / ١٨ ونهاية الأرب ١٥ / ٣٦٠

* الصُّبَيْب - فرس من خيل العرب .

- اللسان والتاج (صبب) وذكره ابن دريد في الاشتقاق ٣٨٦ قال : ومنهم (أي من طيّئ) حسّان فارس الصُّبَيب ، كما ذكره قبل ١٩٠ بالضاد المعجمة (الضبيب) وقال : فرس من خيل العرب مشهور لرجل من طيئ .

وحسان هذا هو ابن حنظلة الطائي ، ذكره الغندجاني وذكر فرسه بالضاد المعجمة (الضُّبَيْب) رقم ٤٢١ . وفي خيل العرب أيضاً (الصُّنَيب) بالصاد المهملة والنون ، لشيبان النهدي ، أورده المحقق في مستدركاته رقم ٤١٧

* صِدَام - لرجل اسمه السّامي ، وليَ بعضَ كُوَر فارس ، وانتقش خاتمه واتّخذ فرسا اسمه صِدَام ، وقال يخاطب خاتمه :

وَمَا اتَّخَذْتُ صِداماً لِلكُوثِ بِها ... وَلاَ انْتَقَشْتُكَ إلاّ لِلْوَصَرَاتِ

- الأساس (وصر) والبيت في التاج .

* صَهْباء - فرس للنَّمِر بن تَوْلَب .

- العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني فرس النمر باسم (صَهْبى) رقم ٣٩٦

☆ **الضُّبَيْب** -

التاج (جبر) وقال : جبّار فارس الضُّبَيْب ، وأورد الغندجاني فرسين باسم (الضُّبَيْب) واستدرك عليه المحقق فرسا ثالثة وليس فيها من يدعى فارسها جبّارا .

☆ **الضَّحْياء** - فرس من خيل العرب ، سُمّي صاحبُها : فارس الضَّحْياء .

- التاج (جدد) وقال : ذو الجدَّيْن ، عمرو بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء ، ويقال : إن فارس الضَّحْياء هو بِسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ، وهما قولان .

وفارسها في اللسان (ضحا) وجمهرة أنساب العرب ٢٨١ عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

و (الضَّحْياء) ذكرها الغندجاني رقم ٤٢٣ لعمرو بن عامر بن صعصعة .

☆ **الضَّرِس** - فرس كان لرجل من فزارة ، اشتراه النبي ﷺ وغير اسمه فسماه (السَّكْب) تفاؤلا ، وكان أولَ ما غزا عليه أحد .

- الطبري ٣ / ١٧٣ والمنمق ٤٠٦ والتاج (سكب - عبب - ضرس) وأورده الغندجاني رقم ٣٣٢ (السكب) فرس الرسول ﷺ ، ولم يزد ، وانظر تعليق المحقق . وجاء في أنساب الأشراف ١ / ٥٠٩ أن الرسول ﷺ سماه (السَّكْباء) [وانظر نهاية الأرب ١٠ : ٣٣] .

☆ **الطِّرْب** - فرس للنبي ﷺ .

اللسان والتاج (طرب) ، ونقل في التاج أن المعروف المشهور (الظَّرِب) بالمعجمة ، وقد أورده الغندجاني رقم (٤٤٧) (الظَّرِب)

لرسول الله ﷺ ، وكـذا هـو في التـاج (ظرب) وأورد المحقـق في مستدركاته رقم ٤٤٤ (الطَّرْف) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها ، فلعلّه تصحيف أحدهما .

* **الطُّرَيْفِيّ** ـ فرس لطريف بن عمرو بن بـلال النَّمريّ ، أمـه سَرْعَة ، وأبوه المُنكَر ، وإليه تنسب الخيل الطُّرَيْفِيّة .

ـ الحلبة ٤٩ وذكره عند ذكر أمه سَرْعَة

* **الطُّفَيْل** ـ اسم فرس من خيل العرب مشهور .

ـ الاشتقاق ٨٤ وعنه فائت الحلبة رقم ٣٢٧

* **الطُّوَيْس** ـ فرسٌ نجيبٌ ، وينسب إلى التَّلْقَمِيّ والى الدَّغُوم وإلى أبي عمرو

ـ التاج (طوس)

* **الطَّيَّار** ـ فرس لِنزار العَدَويّ الذي قتلـه الوليـد بن طريف الشاري بنصيبين في أيام هارون الرشيد .

ـ الحلبة ٥٣

* **طَيْبَة** ـ فرس الهَوّاش الأسديّ ، قال :

ظننتم أن طَيْبَـة لن تُـؤدّى ورأيَ السّوء يُـزري بـالكرام

ـ الحلبة ٥٣ ، وهي عند ابن الكلبي ٣٧ (ظَبْيَة) وصاحبها الهَرّاش الأسديّ ، و (ظَبْيَة) أوردها الغندجاني رقم ٤٤٨ لقُمَامة المُزَنيّ ، استعارها منـه أبو المُهَوّش الأسديّ ، وأورد البيت مع آخر لأبي المهوش ، والرواية فيه : ظننتم أن ظبية .

* **الظَّلِيم** ـ فرس ورد في شعر الحُصَيْن بن علقمة السُّلَمي ، قال :

عَـدَلْتُ كَـزَازَ لِصَـدْرِ الظَّلِيـ ـمِ حتّى كأنّهُما في قَرَنْ

ـ ما بنته العرب على فعال للصغاني ٥٣ ، و (كزاز) فرس الحصين

أوردها الغندجاني رقم ٥٩٤ وذكر البيت مع ثلاثة أبيات أخرى ، ولكنه روى (لصدر اللَّطيم) وصرح في البيت الثالث باسم فارسه فَضَالَة :

تركتُ فَضَالَةَ في مَعْرَكٍ يُعالجُ أسمرَ مثلَ الشَّطَنْ

وفَضَالَةُ هذا هو فضالة بن هند الغاضِريّ ، وذكر الغندجاني فرسه (اللَّطيم) رقم ٦١٥ ،

☆ **الظَّلِيم** ـ فرس ربيعة بن مُكَدَّم .

ـ الحلبة ٥٣ ، ولربيعة بن مكدم فرس آخر اسمه (اللَّطيم) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٦٣١

☆ **العُبَاب** ـ من خيل بني حَنْظَلَة ، وهو فرس مالك بن نُوَيرة .

ـ ابن الكلبي ٤٩ ، وأشار محققه أحمد زكي إلى روايتي نسختي ابن الأعرابي ، الشنقيطية (العُبَاب) والعاطفية (العُنَاب) ، وإلى تصويب صاحب القاموس أنه بالنون وإلى وروده بالنون عند الغندجاني ، وقد أورده الغندجاني رقم ٤٧١ (العُنَاب) بالنون ، وأشار المحقق إلى انفراد ابن الكلبي بجعله (العُبَاب) ، بالباء . والفرس ورد في التكملة مرتين : (العُبَاب) في (عبب) و (العُنَاب) في (عنب) .

☆ **عَتْوَة** ـ فرس

ـ التاج (عتو) ولم يذكر صاحبه .

☆ **العَجَّاج** ـ فرس مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة ، كان قائد المشركين يوم هوازن بحنين ، ثم أسلم وحسن إسلامه .

ـ جمهرة أنساب العرب ٢٦٩

☆ **العَجَاجة** ـ فرس سُوَيد بن زيد ، له ذكر في سرية زيد بن حارثة إلى جُذام ، وكان عليه حسّان بن مِلّة الضُّبَيْبِيّ .

ـ الطبري ٣ / ١٤١ والسيرة مع الروض ٤ / ٢٣٥ والحلبة ٥٦

☆ **عَجْلَى** ـ فرس كانت لِعَكّ في الإسلام ، وفيها يقول ابن هشام الراجز :

سَبَقَ الأَقْوامَ عَجْلَى
سَبَقَتْهُمْ وَهْيَ حُبْلَى

ـ الحلبة ٥٥

☆ **العَجُوز** ـ اسم فرس بعينه

ـ التاج (عجز)

☆ **العَرَارَة** ـ فرس الكلحبة العَرَيني هُبَيره بن عبد مناف .

ـ الصحاح واللسان والتاج (عرر) ، وأوردها الغندجاني رقم ٤٥٨ وسماها (العَرَادَة) بالدال ، وأشار المحقق إلى رواية (العرارة) في حاشيته .

ARCHIVE

☆ **أمّ العَرَاقِيب** ـ فرس

ـ تاج العروس (عرقب) ولم ينسبه

☆ **أمّ عُرْقُوب** ـ فرس

ـ التاج (عرقب) ولم ينسبه ، وذكر قبله (عُرْقُوب) فرس لزَيْد الفوارس الضَّبّيّ ، وعرقوب في خيل الغندجاني رقم ٤٨٦

☆ **العَرُوس** ـ فرس بذلها مع ولدها وأفراس أُخرى سيفُ الدولة الحمداني لاستنقاذ أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان من الأسر .

ـ أخبار الدولة الحمدانية ٣٢

☆ **العَشْوَاء** ـ فرس حَسّان بن مَسْلَمَة بن خُزَز بن لَوْذان

ـ التاج (عشي) ، وهي (الغَشْوَاء) بالغين المعجمة ، ذكرها المحقق في مستدركاته رقم ٥٣٩ ، وهي في التاج أيضا (غشو) باسم (الغَشْوَاء)

☆ **العَصَا** ـ فرس لبني تغلب

- التاج (عصو)

☆ **العُقَاب** - فرس الحارث بن جَوْن العَنْبَرِيّ

- التكلة والتاج (عقب)

☆ **عَوْهَج** - فرس ، قال :

وَعَـــوْهَـــجٌ لا زالَ في رِيــاضِ سَهْـلٍ مُمْرِعَـــةْ

- الحلبة ٥٤

☆ **العَوِيج** - فرس عُرْوة بن الورد المعروف بعروة الصعاليك .

- التكلة والتاج (عوج) وعنهما فائت الحلبة رقم ٣٨٧

☆ **عَيْلان** - فرس قيس عيلان بن مضر ، على أحد الأقوال .

- الصحاح واللسان والتاج (قيس - عيل) وذكره في التاج (عيل) وأورد الاختلاف في عيلان ، فهو حاضن حضن قيسا ، وقيل فرس لقيس مشهور ، وقيل كلب كان له ، وقيل اسم قوس له .

☆ **الغَبْراء** - فرس قيس بن زهير بن جَذِيمة العَبْسِيّ ، وهي خالة داحس وأخته لأبيه

- ابن الكلبي ٢٥ واللسان والتاج (غبر) وذكر في التاج فرسا أخرى باسم (الغَبْراء) لِحَمَل بن بدر الفَزاريّ ، وأورد الغندجاني رقم ٥١٧ (الغَبْراء) لحمل بن بدر ، ونقل عن أبي عبيدة قوله : ويزعم بعض الناس أنها لقيس بن زهير .

☆ **الغَرّاء** - فرس طريف بن تميم العنبريّ .

- اللسان والتاج (غرر) وذكرها في التاج : الأغرّ ، ثم استدرك قائلا : فرس تميم بن طريف قيل إنّها الغراء لا الأغرّ ، وسمى الغندجاني الفرس (الأغرّ) رقم ١٩ .

☆ **الغُرَاب** - فرس للبَراء بن قيس

ـ اللسان والتاج (غرب) .

☆ **الغَرِيب** ـ فرس أخذه عبّاد بن زياد بن المُهلّب وحمله إلى الشّام فأهداه إلى معاوية فسبق خيل الشّام ، فسُمّي بهذا الاسم .

ـ الحلبة ٥٦ وذكر محققه أنّ اسمه الأعرابي ، و (الأعْرابيّ) فرس ذكره الغندجاني رقم ٩ لعبّاد بن زياد بن أبيه .

☆ **الغَزّال** ـ فرسٌ مذكورٌ في شعر لبيد ، قال :

وَتَحْجَلُ وَالنَّعَامَةُ وَالْغَزَّالُ

ـ الحلبة ٥٦ ، والرواية المشهورة فيه (والخَبّال) ، والخبال أورده المحقق في مستدركاته رقم ٢٢٦ وأورد فيه قول لبيد :

تَكاثَرَ قُرْزُلٌ وَالْجَـوْنُ فِيهَـا   وَعَجْلَى وَالنَّعَـامَـةُ وَالْخَبّـالُ

وفي الحلبة أيضا ص ٣٥ : الخَبّال ، وقال : فرس ذكره لبيد في اللامية مع قرزل وتحجل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

☆ **الغَضْبَان** ـ فرس لهارون الرشيد ، وهو فرس فارة ، كان الرشيد يقرب من معلفه ويطعمه من يده ويدعوه فيجيبه ، فرآه يوما وقد أطعم فرسا آخر من يده ، فكان بعد ذلك إذا دعاه لم يجبه ، وإذا أطعمه من يده لم يأكل فسماه الغَضْبان ، فسبق الحلبة يوما فقال الرشيد للعُماني الراجز : قَلِّدْه بشيء ، فوضع عمامته في عنقه فضحك الرشيد وقال : قبحك الله ما لهذا أردت ، أنت أكثر قلائد مني ؟ إنما أردت أن تصفه بشعر ، فوقف فقال :

قد غضِبَ الغضبانُ إذْ جَدَّ الغَضَبْ   وجاءَ يَحْمِي حَسَباً فوق الحَسَبْ
من إرْثِ عَبّاس بن عبـد المطّلِبْ   النَّسَبِ الخَـالِص غَيْرِ المُؤتَشِبْ
وجاءت الخيلُ به تَشْكو التَّعَبْ   لـه عليهـا مـا لَكُمْ عَلَى العَرَبْ

فأحسن جائزته

ـ الأنوار للشمشاطي ١ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، وفي الأغاني ١٨ / ٣٢٠ أن الفرس للمَهْدي

* **القَرَافِر** ـ فرس عامر بن قيس بن جُنْدُب الأشجعيّ

ـ القاموس والتاج (فرر) ، وذكره الغندجاني رقم ٥٧٣ (القَرَاقِر) بقافين ، وكذا ذكره التاج أيضاً في (قرر) ، وأشار المحقق في حاشيته إلى تسميته (الفَرَافر) بفاءين عند ابن الأعرابي

* **أمُّ الفَرَس** ـ هي جوادٌ معروفٌ كانت لا تلد غير جواد ، وفي المثل : ليس بطيء من ولدته أم الفرس ، يضرب لبني الكرام ، أي : من ولدته الكرام لا يكون لئيا كما أن ابن الفرس لا يكون بطيئاً .

ـ المرصع ٢٦٨ والميداني ٢ / ٢٠٦

* **الفَرْقَد** ـ فرس من ولد الخَطّار ، وهو أبو الخيل الفَرْقَدِيَّة .

ـ الحلبة ٧٥

* **الفُسَيْفِسَاء** ـ فرس الجَزْل عثمان بن سعيد بن شرحبيل بن عمرو الكنديّ ، أعطاها لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عندما كان يطلب شبيبا الخارجي ، قال فيها الجزلُ وهو يعطيها لعبد الرحمن : خذْها فإنها لا تُجارى .

ـ تاريخ الطبري ٦ / ٢٥٠

* **القِبْطِيّ** ـ فرس عبد الملك بن عُمير بن سُويد بن حارثة ، وقد عرف هو بفرسه ذلك .

ـ التاج (قبط)

* **قُرّان** ـ فرس عمرو بن ربيعة الجعديّ .

ـ التاج (قرر)

* **القَرْحاء** ـ فرس ذي الجَوْشَن الضِّبابيّ ، أتى بابن لها رسولَ

الله ﷺ ، وقال يا محمد إني قد جئتك بابن القرحاء لتتّخذه ، فقال الرسول ﷺ : لا حاجة لي فيه ، ولم يكن أسلم يومئذ .

ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور ١٠ / ٣٣١ ، في ترجمة شمر بن ذي الجوشن .

☆ **القُرَيْظ** ـ فرس لبعض العرب .

ـ اللسان والتاج (قرظ) ، وأورد الغندجاني فرسين باسم (القُرَيْط) بالطاء المهملة أولهما رقم ٥٥٠ لبني سُلَيْم ، والثاني رقم ٥٥٤ لكِندة ، فلعله تصحيف أحدهما .

☆ **القُنْيان** ـ فرس قَرَابة الضَّبِّيّ ، وفيه يقول :

إذا القنيان ألحقني بقوم ولم أطعنْ فشلّ إذاً بناني

ـ التاج (قنى) ، والفرس أورده الغندجاني رقم ٥٤٣ (الفَيْنَان) وأورد البيت ، وكذا ورد في التاج (فنن)

☆ **الكَامِل** ـ فرس لنافع بن هلال .

ـ تاريخ الطبري ٥ / ٤٠٤

☆ **الكَامِل** ـ فرس ليزيد بن المُهلّب .

وزن يزيد نفسه بسلاحه ، فكان أربعمائة رطل ، فقال : ما أراني إلا قد ثقلت عن الحرب ، أيّ فرس يحملني ؟ ثم دعا بفرسه الكامل فركبه وخرج لطلب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

ـ الطبري ٦ / ٣٧٢

☆ **كَبْشِيَّة أو كُبَيْشَة** ـ فرس نجيبٌ مشهور ، إحدى الأفراس المخبورة المشهورة بالشّام نسبت إلى ابن قدران . قال عنه الزبيدي : رجل أظنه من جُذام .

ـ التاج (قدر ـ كبش) .

* **كُبَّـة** ـ فرس قيس بن الغـوث بن أنمـار بن إراش بن عمرو بن عمرو بن الغوث بن نبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

ـ التـاج (كبب) وأوردهـا المحقق في مستـدركاتـه رقم ٦٠٨ وسمـاهـا (الكبْكب) .

* **كُبَّة** ـ فرس مشهور لرجل من بَجيلة اسمه قيس ، سُمّي بفرسه فقيل فيه : قيس كُبّة ، وكان مجاورا لقيس عَيْلان قبل أن تلحق بَجيلة بأرض اليمن ، فكان الرجل إذا سأل عن قيس ، قيل لـه : أقيس عيلان تريد أم قيس كبة .

ـ التاج (قيس) .

* **الكَتِفَـان** ـ فرس مالك بن بدر الفَزاريّ قتل في حرب داحس قتله جُنَيْدِب ، أحد بني رَواحة من عبس ، فقالت ابنته ترثيه :

وَلِلّهِ عَيْنـا مَنْ رأى مثلَ مالكٍ عَقيرةَ قـومٍ ، إنْ جَرَى فَرَسـانِ
فليتَهما لم يشربـا قـطُّ شَرْبَـةً وليتهما لم يُرْسَـلا لرهـانِ
أحَلَّ بـه أمسِ الجُنَيْـدِبُ نَـذْرَه فَـأيُّ قتيـلٍ كان في غَطَفَـانِ
إذا سجعتْ بـالرَّقْمَتَيْنِ حمـامـةٌ أوِ الرَّسِّ تَبْكي فـارِسَ الكَتِفَـانِ

ـ معجم البلدان (الرس) ٣ / ٤٤ واللسان والتـاج (كتف) وأنيس الجلسـاء ١٣٨ ، والفرس في روايـة أنيس الجلسـاء (الكَتَعَـان) بـالعين المهملة .

* **كَرَاز** ـ فرس حُصَين بن علقمة الذَّكْوانِيّ السُّلَمِيّ ، وهـو حصين الفوارس .

ـ اللسـان والتـاج (كرز) ، وأورده الغندجـاني رقم ٥٩٤ (كَـرَاز) بمعجمتين وكذا ورد أيضا في التاج (كزز) .

* **كُلَيب** ـ فرس لعامر بن الطُّفَيل ، قـال عـامر وسـابق على فرس

يقال له كليب فسُبق :

أظنُّ كُلَيْبـا خـانَني أوْ ظلمْتُـه ... بِبُرْقَةِ حِلِّيتٍ ومـا كان خـائنـا
وَأعـذِرُهُ إنّي خَرِقْتُ مُـوَرَّعـا ... لَقِيتُ أخـا خُفٍّ وَصُودِفتُ بـادِنـا

ـ معجم البلدان (بُرْقَة حِلّيت) ١ / ٣٩٣ والتـاج (برق) ولعلـه (الكَلْب) فرس عامر ، أورده الغندجـاني رقم ٥٨٥ اضطرّ عـامر لتصغيره في شعره .

☆ **الكُمَيْت** ـ فرس لعُميرة بن طارق .

ـ التكلة والتاج (كمت) .

☆ **الكُمَيْت** ـ فرس ذكره أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان مع فرسه الأخرى (الدَّهْماء) .

ـ الأعلاق الخطيرة ٣ / ٥٤٩ وذيول الطبري ٢٦٢

☆ **كَوْكَب** ـ فرس لرجل جاء يطوف عليه بالبيت الحرام فكُتب فيه إلى عمر رضي الله عنه فقال : امنعوه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ اللسان والتاج (ككب) .

☆ **لاحِق** ـ فرس الأجلح بن منصور الكِنديّ ، وكان من شجعان العرب وفرسانها ، كان عليه يومَ صِفّين ، فقتله الأشتر ، وهو الذي يقول حين خرج لمبارزة الأشتر واستحيى أن يرجع :

أقْـدِمْ بـالـلاحِـقِ لا تَهَلَّـلِ
عَلَى ضُمَّـلٍ ظـاهِرِ التَّسَلُّـلِ
كأنّما يَقْشِمُ مُرَّ الحَنْظَـلِ
إنْ سُمْتَـهُ خَسْفـاً أبى أنْ يَقْبَـلِ
وَإنْ دَعـاهُ القِرْنُ لَمْ يُعَـوِّلِ
يَمْشِي إلَيْـهِ بِحُسـامٍ مِفْصَـلِ

مَشْياً رُوَيْداً غيرَ مـا مُستعجَـلِ
يَخترِمُ الآخرَ بعـــــدَ الأوَّلِ

ـ وقعة صفين ١٧٧ وشرح نهج البلاغة ٣ / ٣٢٩

☆ **لاحِق** ـ فرس لبني سعد .

ـ العمدة ٢ / ٢٣٤

☆ **اللِّـزَام** ـ فرس لها ذكر في قتـل عُكاشـة بن مِحْصَن في الردّة في حرب طليحة يوم بُزَاخة .

ـ الروض الأنف ٣ / ٦١

☆ **اللَّطِيم** ـ فرس عُبيد الله بن عمر بن الخطاب ، قال فيه وفي سَيْفه ذي الوِشاح :

إذاكانَ سَيفي ذُو الـوِشَاحِ وَمَركَبي　　اللَّطِيمَ فَلَمْ يَطْلُـلْ دَمٌ أنا طـالِبُـهْ
سيعلَمُ مَنْ أمسى عـدوّاً مُكاشِحـاً　　بِأنّي لـه مـا دُمْتُ حَيّاً أُطـالِبُـهْ

ـ المنق ٤٠٩ و٤١٣ والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٧

☆ **اللَّعّاب** ـ فرس حَرِيّ بن ضَمْرَة .

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٤٦ والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٩

☆ **اللعّاب** ـ فرس قيس بن عامر بن غَريب ، أحـد بني عمرو بن عديّ ، كان عليه يوم اللُّهَيْباء وكان أخوه سالم على فرسه عَفْزَر ، وفيهما يقول حُذَيْفَةُ بن أنس الهُذَليّ :

نَجَا سـالِمٌ والنَّفْسُ مِنْـهُ بِشِـدْقِـهِ　　ولم يَنْـــجُ إلاّ جَفْنَ سَيْفٍ ومِئزرا
وطـابَ عَنِ اللَّعّاب نَفْسـاً وَرَبِّـهِ　　وَغـادَرَ قَيْسـاً فِي المَكَرِّ وَعَفْـزَرَا

ـ العقد الفريد ٦ / ٨٣ ونهـايـة الأرب ١٥ / ٤١٩ـ٤٢٠ ، وفي ديوان الهذليين أنـه فرس لعمارة بن الوليـد استودعـه سـالم بن عـامر بن كريب الكناني .

☆ **اللعّـاب** ـ فرس ورد ذكره في حـديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن

ـ أمـالي القـالي ١ / ١٨٧ [ونقل الحـديث السيـوطي في المـزهر ٢ : ٥٣٧]

☆ **مِجَاح** ـ فرس أبي جهل بن هشام المخزوميّ

ـ التاج (مجح) والحلبة في تتمة الحروف السـاقطـة رقم ١٩ ، وأورده المحقق في مستدركاته رقم ٦٩٤ (مِحَاج) بتقديم الحاء المهملة ، وكذا ورد في التاج (محج)

☆ **مِجَاح** ـ فرس مالك بن عوف النصريّ .

ـ التاج (مجح) وذكره الغندجاني رقم ٦٤٣ (مِحَـاج) وكـذا ورد في التاج (محج)

☆ **مُجَالِس** ـ فرس لبني عُقَيل أو بني فُقَيم

ـ التاج (جلس) ، وأورده الغندجاني رقم ٦٨٠ (مُخَالِس) بـالخاء المعجمة ، وكذا أورده التـاج مرة أخرى (مُخَـالس) في (خلس) لبني هِلال أو لبني عقيل أو لبني فقيم .

☆ **المُحَبَّر** ـ فرس ثـابت بن أقرم البَلَويّ الأنصـاريّ ، لـه ذكر في غزوة مُؤتة ، وكان عليه حين نهد مع خالد إلى طليحة ، فـاستقدم أمام جيش خالد فوقع في خيل لطليحة فاستُشهد وذلك في يوم بُزاخة ، وكان معه عكاشة بن محصن

ـ الروض الأنف ٣ / ٦١ والتـاج (حبر) والحلبـة في تتمـة الحروف الساقطة رقم ٢٤

☆ **المَرْبُوق** ـ فرس عامر بن الطُّفَيل الذي يقـال لـه : الوَرْد ، كان عليه يوم النتاْة ، أتتهم عبس ولحقهم الطلب بالوادي فكان عـامر أول من

سبق على فرسه ففات القوم وأعيا فرسه فعقره لئلا تفتحله فَزارة .

ـ كامل ابن الأثير ١ / ٣٩٥ ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٨٠١ (الوَرْد) وأورد الغندجاني رقم ٥٨٥ (الكَلْب) فرس عامر بن الطفيل وقال : وكان فرس عامر يسمى : الوَرْد والمَزْنُوق والكَلْب ، كما أورد المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٦ (المَزْنوق) فرس لعامر بن الطفيل .

☆ **المُرَبِّح** ـ فرس الحارث بن دُلَف .

التاج (ربح) ، وأورده المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٥ باسم (المُرَيْخ) وهو أيضاً بهذا الاسم في التاج (مرخ) .

☆ **المِرْواح** ـ فرس للرسول ﷺ ، أهداه له الرّهاويون من مَذْحِج عندما قدموا عليه .

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٣٨ ، وذكره المحقق في مستدركاته رقم ٧٠٢ (المِرْواح) من خيل النبي ﷺ المختلف فيها .

☆ **المُسْهَب** ـ فرس جُبَيْر بن مَرِيض وكان صاحب الخيل ، وفيه يقول :

لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُنَّ ماأَتَّقِي بِهِ غداةَ الرِّهانِ مُسْهَبُ ابن مريضِ
لَيَنقضِيَنْ حَدُّ الربيعِ وبيننا مِنَ البحرِ لُجٌّ لايُخاضُ عَرِيض

ـ التاج (سهب) ونقل عن البلاذري ، والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٤٨

☆ **المُشَمِّر** ـ فرس لهارون الرشيد

أجرى الرشيد الخيل فسبق فرس له يقال له المُشَمِّر ، فقال للشعراء : قولوا في ذلك ، فابتدأ أبو العتاهية فقال :

جاء المُشَمِّرُ والأفراسُ يَقْدُمُها هَوْناً على رِسْلِه منها وما انبهرا
وَخَلَّفَ الرِّيحَ حَسْرَى وَهْيَ تتبعُه وَمَرَّ يَخْتَطِفُ الأبصارَ وَالنَّظَرا

ـ الأنوار للشمشاطي ٢٩٩ والعقد الفريد ١ / ١١٨ والحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ٥٠ ، وسماه محقق الحلبة (المُسَمَّر) بالسين المهملة .

☆ **المُعَنْقَبَة** ـ فرس من نسل الشُّمَيْطاء ، والشميطاء من نسل الشَّمْطاء فرس دُريد بن الصمة ، قال الزبيدي عنها : هي إحدى البيوت الخمسة المشهورة عند العرب ، وهي موجودة الآن .

ـ التاج (شمط)

☆ **المُقَنَّع** ـ فرس وردت في شعر لسَبْرَة بن عمرو الأسديّ ، قال :

لَعَمْرُكَ لَوْلا أنّ فيهِمْ هَوَادَةً   لَبَاشَرَتِ الحَوْصاءُ صَدْرَ المُقَنَّعِ

والبيت مع الفرس (الحَوْصاء) فرس سبرة وردا في الحلبة ٣٨ ، والغندجاني رقم ١٩٤ ، وفيها بعد البيت : والمقنع فرس قِرْنِهِ ، وصحفت كلمة قرنه في الغندجاني فأصبحت : قرند بالدال المهملة وعلق عليها المحقق بقوله : لعله قراد .

ARCHIVE

☆ **المُكَبَّس** ـ فرس عُتيبة بن الحارث بن شهاب .

ـ التاج (كبس) ، وأورد الغندجاني فرسا لعتيبة رقم ٦٤٠ سماه (المُكَسَّر) وكذا ورد في التاج (كسر)

☆ **المُكَبَّس** ـ فرس عمرو بن صُحار بن الطمّاح .

ـ التاج (كبس)

☆ **المُنَكَّر** ـ فرس أنزاه طريف بن عمرو بن بلال النمري على فرسه (سرْعَة) فجاءت بـ (الطُّرَيْفيّ) الذي تنسب إليه الخيل الطُّرَيْفيَّة .

ـ الحلبة ٤٩ وذكره مع (سرْعَة) .

☆ **المَيْسُون** ـ فرس ظُهَير بن رافع الأنصاريّ الحارثيّ ، شهد عليه السَّرْح

ـ التاج (ميس) وفي حاشية محققه ، قال : الذي في سيرة ابن هشام

أُسَيد بن ظُهَير وأن فرسه اسمه (مَسْنُون) .

وأورد الغندجاني رقم ٦٧٧ (المَسْنُون) فرس ظُهَير بن رافع ، وفي الحلبة في تتمة الحروف الساقطة : رقم ٤٧ : المَسْنُون فرس أُسَيد بن ظُهَير وفرس ظُهَير بن رافع الحارثيّ ، أقول هو الفرس نفسه لأن أُسَيداً ابنُ ظهير ، وفي السيرة مع الروض ٤ / ٤ : المَسْنُون فرس أُسَيد بن ظُهَير وكان معه في غزوة ذي قَرَد ، ويوم السَّرْح هو غزوة ذي قَرَد سمي بذلك بسبب السَّرْح (المال السائم المرسل إلى المرعى) الذي أغير عليه .

* **مِيشَار ، أو مِئْشَار** ـ فرس راشد بن عبد ربّه ، قال راشد :

سَائِلْ بَنِي السَّيدِ إنْ لاقيتَ جمعَهمُ   مابالُ سلْمَى وما مَبْغَاةُ مِيشارِ

والمبغاة : مَفْعَلَةٌ من بغاه إذا قَمَرَه أي راهنه فغلبه .

ـ اللسان والتاج (بغا) .

* **نَـادِر** ـ فرس ورد ذكره في شعر لسُراقَة بن مِرْداسٍ البـارِقيّ ، قال :

سَبَـقَ مَكْحُـولٌ وَصَلَّى نَـادِرُ
وَخَلَّفَ المَـزْنُـوقُ والمُسَـاوِرُ

و (مَكْحُـول) فرس علي بن شبيب بن عـامر الأزدي و (المُسَـاوِر) و (المَزْنُوق) فرسان لعتاب بن ورقاء الرياحي .

ـ التاج (زنق) وأورد الغندجـاني الأفراس الثلاثة الأخرى الأرقام ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ .

* **نَجْمَةُ الصُّبْح** ـ فرسٌ نجيبٌ

ـ التاج (نجم) ولم يذكر صاحبه .

* **النَّحِيف** ـ فرس للنبي ﷺ

ـ التـاج (نحف) ، وأورد المحقق في مستدركاتـه رقم ٧٤٨ نقلا عن

فضل الخيل للدمياطي (النَّجيب) فلعل أحدهما تصحيف الآخر .

☆ **ابنُ النَّعامة** - فرس خَزَز بن لَوْذان ، وهو الذي يقول لامرأته حين لامته وأنكرت عليه إيثاره فرسَه باللبن :

كَذَبَ العَتيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدٍ ... إنْ كُنْتِ سائِلَتِي غَبُوقاً فاذْهبي
إنّي لأخْشى أنْ تَقُولَ حليلَتِي ... هـذا غُبارٌ ساطِعٌ فَتَلَبَّبِ
إنَّ العَدُوَّ لهم إليكِ وَسيلَةٌ ... انْ يَأْخُذوكِ تَكَحَّلِي وَتَخَضَّبِي
وَيَكُون مَرْكَبَكِ القَعُودُ وَحِدْجُهُ ... وَابنُ النَّعامَةِ يومَ ذلِكَ مَرْكَبِي

- الحيوان ٤ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ، وقد نسب هذا الشعر لعنترة في ديوانه ص ٢٠ ، وأورد المحقق في مستدركاته رقم ٧٥٤ (ابن النَّعامة) لعنترة ، كما أورد رقم ٧٥١ (النَّعامة) لخَزَز بن لَوْذان ، وأورد الغندجاني رقم ٣٥٨ (الشُّيَط) فرس خَزَز بن لَوْذان ، وقال : وهو ابن النعامة الذي يقول فيه : (وابن النعامة يوم ذلك مركبي) وأورد عن أبي الندى أن النَّعامة هذه فرس الحارث بن عُباد وأنه رد قول من قال : إن النعامة فرس عنترة .

☆ **هَبُود** - فرس لعَلْقَمَة بن سِياج

- اللسان والتاج (هبد) وسمى صاحبه في التاج : عُقْبَة بن سياج ، وأورد الغندجاني رقم ٨١٣ (هَبُود) فرس عمرو بن الجُعَيْد المُراديّ قتله علقمة بن سباع القُرَيعي ، وقد فرق في التاج بين الفرسين ولعلّه كان لعمرو فأخذه علقمة (أو عقبة) حين قتله ، وفي الحلبة في تتمة الحروف الساقطة رقم ١٠٨ فرس عمرو بن الجعيد المراديّ وقيل فرس علقمة بن سبّاح أحدبني حَدّان بن قُرَيْع ، وذكر في اللسان فرسا آخر اسمه (هَبُود) لبني قُرَيع .

☆ **هَـذْلُول** - فرس ورد ذكره في حديث الجواري الخمس اللائي

وصفن خيل آبائهن

ـ أمالي القالي ١ / ١٨٨ [نقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٧]

٭ **الوَحْف** ـ فرس عامر بن الطُّفَيل ، قال يوم الرَّقْم :

وَتَحْتِي الوَحْفُ والجِلْواظُ سَيْفِي فَكَيْفَ يَمَلُّ مِنْ لَوْمِي المُلِيمُ

ـ التاج (وحف) ، وأورده الغندجاني رقم ٧٥٨ باسم (الوَحِيْف) لعَقِيل بن الطّفيل ، وفي تعليق المحقق أنه لعقيل أو عمرو بن الطفيل ، وهو في العمدة ٢ / ٢٣٥ (الوَجِيف) بالجيم المعجمة لعامر بن الطفيل .

٭ **الوَدِيقَة** ـ فرس مالك بن نُوَيرة .

ـ العمدة ٢ / ٢٣٥ ، وأورد الغندجاني رقم ٧٦٥ (الوَرِيعَة) فرس الأحوص بن عمرو الكلبيّ وهبها لمالك بن نويرة .

٭ **الوَرْد** ـ فرس طلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخُزاعِيّ . ورد ذكره في خبر ، حين مدحه سحبان وائل البليغ المشهور ، فحكّمه فقال : فَرَسَكَ الوَرْدَ ، وقَصْرَكَ بِزَرَنْج .

ـ التاج (طلح) والمستقصى ١ / ٢٨ ، وقد ورد في اللسان قول سحبان « بِرْذَوْنَكَ الوَرْد » .

٭ **الوَرْد** ـ فرس مالك بن شُرَحْبِيل ، وله يقول الأسْعَر بن أبي حُمْران الجُعْفِيّ :

كُلَّمَا خِلْتُ أَنَّنِي أَلْحَقُ الوَرْ دَ تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحٌ ذَنُوبُ

ـ ابن الكلبي ١٠٦ ، وأورده الغندجاني رقم ٧٨٣ للأسعر الجعفي ، والبيت عنده :

كُلَّمَا قُلْتُ أَنْ سَيَلْحَقُهُ الوَرْ دُ تَمَطَّتْ بِهِ كُمَيْتٌ ذَنُوبُ

وفي التاج (ورد) فرّق بين الفرسين .

٭ الوَرْد ـ فَرَسٌ كانَ لرجل مع قُتَيبه بن مُسْلم بخراسان ، وكان مُمَلَّكاً بابنة عمّ له وكانت من أجمل أهل زمانها ، فلبث هناك سنين ، فاشترى جارية اسمها حَمامة (أو جُمانة) فقال :

ألا لا أُبالي اليوم ما فعلتْ هِنْدُ … إذا بقيتْ عندي الحَمامةُ وَالوَرْدُ
شَديدُ مَناطِ المَنْكِبَيْنِ إذا جَرى … وبيضاءُ مِثْلُ الرِّئْمِ زَيَّنَها العِقْدُ
فهذا لأيّامِ الحروب وهذه … لِحاجةِ نَفْسي حِينَ يَنْصرِفُ الجُنْدُ

فبلغ ذلك هند فكتبت إليه :

ألا أَقْرِهِ مِنّي السَّلامَ وقل له … غَنِينا بِفِتْيانٍ غطارفةٍ مُرْدِ
بحمدِ أميرِ المؤمنين أَقَرَّهُمْ … شَباباً وَأَغْزاكُمْ حواقلةَ الجُنْدِ
إذا شِئْتُ غَنّاني رِفَلٌ مُرَجَّلٌ … ونازعني في ماءِ مُعْتَصَرٍ وَرْدِ
وَإنْ شاءَ مِنْهُمْ ناشِئٌ مَدَّ كَفَّهُ … عَلى كَتَدٍ ملساءَ أو كَفَلٍ نَهْدِ
فما كنتم تقضون حاجةَ أهلكُمْ … شُهوداً فتقضوها على النَّأْيِ وَالبُعْدِ
فَعَجِّلْ علينا بالسَّراحِ فإنَّهُ … مُنانا ولاَ نَدْعو لكَ اللهَ بالرَّدِّ
فلا قفل الجندُ الَّذي أنت فيهمُ … وزادك ربُّ النّاس بُعْداً إلى بُعْدِ

فلمّا بلغه الشعر أتاها ، وقال : أكنتِ فاعلةً ؟ فقالت : اللهُ أجلُّ في عيني وأنت أهون عليّ .

ـ عيون الأخبار ٤ / ٤٨ والمحاسن والأضداد ١٣٥ ، والقصة في العقد الفريد ٧ / ٩٩ والمستطرف ٢ / ٢٥٤ ولم يذكر اسم الفرس في روايتيها .

٭ الوَرْد ـ فرس لمعاوية بن أبي سفيان .

ورد ذكره في قول عمرو بن العاص لمعاوية حين خرجت الخوارج على عليّ : كيف رأيت تدبيري لك حيث ضاقت نفسك مستهزئا على فرسك الورد تستبطئه ، فأشرت عليك أن تدعوهم إلى كتاب الله ، وعرفت أنّ أهل العراق أهل شُبَه وأنهم يختلفون عليه ، فقد اشتغل عنك عليّ بهم وهم

آخر هذا قاتلوه ، فليس جند أوهن كيدا منهم .

ـ طبقات ابن سعد ٤ / ٢ / ٥

* **وَرْدَة** ـ فرس ورد ذكرها في حديث الجواري الخمس اللائي وصفن خيل آبائهن .

ـ أمالي القالي ١ / ١٨٧ [نقل الحديث السيوطي في المزهر ٢ : ٥٣٦] .

* **اليَعْبُوب** ـ فرس للرسول ﷺ .

ـ نهاية الأرب ١٠ / ٣٧ و ٣٨ ، وللرسول عليه السلام فرس اسمه (اليَعْسُوب) ذكره المحقق في مستدركاته رقم ٨٣٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصادر والمراجع

- أخبار الحمقى والمغفلين ، المكتب التجاري - بيروت .
- أخبار الدولة الحمدانية لعلي بن ظافر الأزدي ، تح تمية الرواف - دار حسان ١٩٨٥ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، تح عبد الرحيم محمود - دار المعرفة بيروت ١٩٧٩ .
- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير ، القاهرة ١٩٧٠ ، كتاب الشعب .
- الاشتقاق لابن دريد ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٥٨ .
- الاصابة لابن حجر ، دار احياء التراث العربي ، بيروت (طبعة مصورة) .
- الأصمعيات للأصمعي ، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٥ .
- الأعلاق الخطيرة لابن شداد ، تح يحيى عبارة ، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ .
- ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٣ (ضمن نوادر المخطوطات) .
- الأمالي لأبي علي القالي ، المكتب التجاري ، بيروت .
- أنساب الأشراف للبلاذري ج١ تح د . محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .
- أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي ، تح أحمد زكي القاهرة ١٩٦٥ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ، تح د . السيد محمد يوسف الكويت ١٩٧٧ .
- أنيس الجلساء في ديوان الخنساء ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨ .
- البداية والنهاية لابن كثير ، بيروت - الرياض ١٩٦٦ .
- تاج العروس للزبيدي ، الأجزاء ١ - ٢١ طبعة الكويت ، وبقية الاجزاء الطبعة الأولى .
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تح محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر ١٩٦١ - ١٩٦٩ .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ط / ٣ .
- جمهرة اللغة لابن دريد ، دار صادر (طبعة مصورة) .
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام للصاحبي التاجي ، تح د . حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ ط / ٢ .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي ، تح محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- حياة الحيوان للدميري ، القاهرة (طبعة كتاب التحرير) .
- الحيوان للجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ ط / ٢ .
- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصبهاني ، ج١ تح عبد الحميد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- ديوان دريد بن الصمة جمع وتحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ١٩٨١ .
- ديوان الهذليين ، القاهرة ١٩٦٥ (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- الروض الأنف للسهيلي ، ضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٨ (ومعه السيرة النبوية لابن هشام) .
- السيرة النبوية لابن هشام ، بيروت ١٩٧٨ (مع الروض الأنف) .
- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ، عالم الكتب بيروت (طبعة مصورة) .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، تح أحمد أمين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢ ط / ٢ .
- شرح ديوان عنترة بن شداد ، تح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ، القاهرة .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تح محمد أبو الفضل ابراهيم دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ط / ٢ .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري ، تح عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤ ط / ٢ .
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، القاهرة ، طبعة دار التحرير .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تح محمد سعيد العريان ، دار الفكر بيروت .
- العمدة لابن رشيق ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ١٩٧٢ ط / ٤ .
- عيون الأخبار لابن قتيبة ، القاهرة ١٩٦٣ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- فرحة الأديب للأسود الغندجاني ، تح د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- الفصول والغايات للمعري ، دار الآفاق الجديدة بيروت (طبعة مصورة) القاموس المحيط للفيروزابادي (طبعة مصورة) .
- الكامل في التاريخ لعز الدين بن الاثير ، بيروت ١٩٦٧ (طبعة مصورة) .
- لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف بمصر .
- ما بنته العرب على فعال للصغاني ، تح د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .
- المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ، تح فوزي عطوي ، بيروت ١٩٦٩ .

- المحاسن والمساوئ للبيهقي ، بيروت ١٩٧٠ .
- مجمع الأمثال للميداني ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ١٩٧٢ ط / ٣ .
- المرصع لمجد الدين بن الأثير ، تح د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .
- مروج الذهب للمسعودي ، القاهرة (طبعة دار التحرير) .
- المستطرف للأبشيهي ، دار احياء التراث العربي بيروت (طبعة مصورة) .
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، بيروت ١٩٧٧ ط / ٢ .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت ١٩٧٧ .
- المفضليات للمفضل الضبي ، تح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٥٢ ط / ٢ .
- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ ط / ٢ .
- المنمق في أخبار قريش لمحمد بن حبيب ، تح خورشيد أحمد فارق ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٥ .
- نهاية الأرب للنويري ، القاهرة ، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٨٢ هـ ط / ٢ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى[1]

المستشرق الألماني شتيفان ليدر

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

من براعة الاستهلال أن المستشرق الألماني (ليدر) بدأ دراسته بترجمة فصل طويل من رحلة (ابن جبير) قبل أن يذكر شيئاً عن كتاب (ذم الهوى) ومؤلفه (ابن الجوزي) . كان (ابن جبير) قد هاجر هارباً من بلده (غرناطة) التي أرغمه ملكها على احتساء الخمرة في مجلسه ، فتوجه الى مكة للحج ثم تابع رحلته حتى وصل الى (بغداد) في شهر صفر سنة (٥٨٠ هـ / أيار ١١٨٤ م) .

يذكر (ابن جبير) أنه حضر اجتماعاً عقده الواعظ (ابن الجوزي) في الساحة أمام قصر الخليفة حيث كان مسموحاً له وحده بالخطابة والموعظة كل يوم خميس وحيث كان يمكن للخليفة وأهل بيته الاستماع اليه من مناظير (شرفات) القصر .

وقد وصف (ابن جبير) تزاحم الجمهور مبكراً على احتلال أمكنة قريبة من المنبر فكانوا يدفعون المال لذلك ثم ينتظرون طويلاً وصول

● وجدت هذه المقالة مسودة بين أوراق الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد رحمه الله وأسبغ عليه رضوانه .

(١) المجلد (٣٢) من سلسلة (نصوص ودراسات بيروتية) التي ينشرها المعهد الشرقي لجمعية المستشرقين الألمان ـ بيروت ١٩٨٤ م (٣٢٨ صفحة) .

الخطيب الواعظ ، في حين كان يجلس القراء في صفوف على مقاعدهم لترتيل القرآن حسب ترتيب مرسوم . وعندما ساد الخشوع السامعين وظهرت الرهبة عليهم حتى صار بعضهم يسكب الدموع ، صعد (ابن الجوزي) المنبر فنزع الطيلسان عن رأسه وبدأ بمدح الخليفة ووالدته والدعاء لهما ، ثم اندفع في خطابه وموعظته مستشهداً بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وأبيات من شعر الزهاد .

وقد أبدع (ابن جبير) في وصف تأثير الخطاب في جمهور الحاضرين الذين أجهشوا بالبكاء وأخذوا يصرخون اعترافاً بذنوبهم وطلباً للتوبة . ثم أضاف (ابن جبير) قائلاً : « وما كنا نحسب أن متكلماً في الدنيا يُعْطَى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أُعطي هذا الرجل »[٢] .

☆ ☆ ☆

من الواضح أن الباحث الألماني (ليدر) ، مثل غيره من المستشرقين في السنوات الأخيرة ، إنما قصد بدراسته عن (ابن الجوزي) الاشارة الى أهمية الحركات الدينية في بلاد الشرق وعلاقتها بالحوادث السياسية الحاضرة . لذلك انتقل الى استعراض سيرة هذا الواعظ المشهور وموقفه من عصره .

ولد (ابن الجوزي) في بغداد سنة (٥١١ هـ - ١١١٧ م) ، ومات أبوه وهو طفل ولم تلتفت والدته اليه ، فلما ترعرع حملته عمته الى خاله (أبي الفضل بن ناصر) الذي كان معروفاً بتعليمه القرآن والحديث فأشرف

---

(٢) شهد ابن جبير مجلس ابن الجوزي بكرة يوم الخميس الحادي عشر من شهر صفر سنة ٥٨٠ هـ . وكان الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي ولي الخلافة (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) .

على تنشئتـه وأرشـده الى كثير من العلمـاء المشهورين ، وانصرف (ابن الجوزي) كلياً الى طلب العلم ، واتجه بـالأخص الى الوعظ ، وبرهن على مهارته منذ شبابه ، وقد نشر عدة مجموعات من المواعظ . كذلـك شارك في مختلف فروع العلم من تفسير وحديث وفقه ولغة ، واشتهر كتـابـه (المنتظم في تـاريخ الملوك والأمم) الـذي أصبح مصدراً لأكثر المؤرخين من بعده . كما ألف في موضوعات متنوعة مثل (أخبـار الأذكيـاء) و (أخبـار الحمقى والمغفلين) و (أخبـار الظراف والمتمـاجنين) و (أحكام النساء) و (فضائل القدس) و (مناقب بغداد) و (نقد العلم والعلمـاء) و (الطب الروحـاني) و (تلبيس ابليس) و (صيد الخـاطر) . وبلغ عدد كتبه المطبوعة أكثر من ثلاثين ، ولـه كتب كثيرة مـاتزال مخطوطة يذكر هو نفسه أنها تزيد على (١٣٠) كتاب .

☆ ☆ ☆

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عـاش (ابن الجوزي) في عصر مضطرب ، وقـد سـادت الفـوضى في (بغداد) حيث كان الخلفاء العبـاسيون لايملكون شيئـاً من السلطـة بعد استئثار سلاطين السلاجقة بـالحكم . على أن سطوة السلاجقة أخـذت في منتصف القرن الـسـادس الهجري تضعف وتنهـار بسبب الاختـلافـات والتنـازع بين أفراد الأسرة المـالكـة ، فـانـدلعت الحرب بين السلطـان (مسعود) حفيد السلطان (ملكشاه) وبين عمه السلطان (سنجر) .

وكان امراء الجند السلاجقة المنقسمون بعضهم ضد الآخر والمتنـافسون على الحكم يضطهدون جماهير الشعب ، وينهبون أموال الناس ، ويوفـدون الى مقر الخلافة الانصار والدعـاة للخطـابـة والوعـظ واثـارة الفتن وبلبلـة الأفكار . فقـام (ابن الجـوزي) يهـاجم هـؤلاء العمـلاء ويتهم الفقهـاء

المعارضين بالجهل والنفاق والسفسطة ، وينتقد بشدة شذوذ المتصوفة ويستنكر خروجهم عن حدود الشرع ، وخصص كتابه (تلبيس ابليس) لفضح أساليبهم في الشعوذة . وقد اكتسب (ابن الجوزي) الكثيرين من الأعداء بسبب تهجمه على الناس .

كان (ابن الجوزي) يتعصب للمذهب الحنبلي الذي يتمسك بمبادئ أهل السنة ، ويتقيد بأحكام القرآن و الأحاديث الصحيحة ، ويعارض أقاويل علماء الكلام المتضاربة ، وبدع المتصوفة المتحذلقين . وكان عنيفاً في مهاجمة المخالفين حتى نقم عليه بعض شيوخ الحنابلة أنفسهم ، واتهموه بالميل الى التأويل في كلامه ، وبالاضطراب والتناقض في كتبه التي كان ينشرها بسرعة دون مراجعة كافية ..

☆ ☆ ☆

ركز المستشرق (ليدر) اهتمامه على فترتين من حياة (ابن الجوزي) بلغ فيهما الذروة من الشهرة العلمية والمكانة السياسية :

١ ـ كان (ابن الجوزي) صديقاً للوزير (يحي بن هبيرة) منذ كانا رفيقين في دراسة الحديث على العالم (أبي الحسن الزاغوني) . وقد أظهر (ابن هبيرة) مهارة فائقة عندما ثار أمراء الجنود السلاجقة ، وهددوا بمهاجمة بغداد في سنة (٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) ، فرفض التفاوض معهم ووقف الى جانب السلطان (مسعود) الذي وافق مقابل ذلك على تكوين جيش خاص بالخليفة (المقتفي) .

وقد اتفق (ابن الجوزي) مع صديقه الوزير (ابن هبيرة) على دعوة جمهور الشعب الى الالتفاف حول الخليفة ، والسعي للتحرر من حكم السلجوقيين الغرباء ، فقد كانت أكثرية السكان في (بغداد) اذذاك

يتبعون المذهب الحنبلي ، ويعتنقون عقيدة أهل السنة ويكرهون جنود السلاجقة الذين ينهبون أموال الناس .

ولتقوية سلطة الخليفة وتوطيد مكانته انتهز (ابن هبيرة) موت السلطان (مسعود)[٣] ، فقام على رأس جيش الخليفة واستولى على مدينتي (الحلة) و (واسط) .

٢ ـ أما الفترة الثانية التي برز فيها (ابن الجوزي) فإنها تبدأ مع خلافة (المستضيء) في سنة (٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م) . وقد سبقت الإشارة الى أن هذا الخليفة كان يستمع دوماً الى خطب (ابن الجوزي) ومواعظه من شرفة القصر . فكان طبيعياً أن يسترشد بآراء (ابن الجوزي) في منهاجه السياسي . وفي الواقع اتبع (المستضيء) الخطة التي سار عليها (ابن هبيرة) في عهد (المقتفي) فأخذ يساند أهل السنة ويقدم مساعدات كبيرة الى مدارسهم وبالأخص مدارس الحنابلة . وقامت (بنفشة بنت عبد الله الرومي) زوجة الخليفة بتمليك مدرسة خاصة للحنابلة بادارة (ابن الجوزي) وأمرت بوضع لوحة نقش عليها اسم (ابن الجوزي) بوصفه (إمام الحنابلة) .

كان (المستضيء) يؤازر رجالَ العلم من خطباء وواعظين لاستمالة الرأي العام وكسب تأييد جماهير الشعب في مقاومة قائد الحرس التركي (قايماز) الذي كان يسيطر على قصر الخليفة .

وهكذا عندما تدفق جمع غفير من سكان (بغداد) لسماع خطبة (ابن الجوزي) انتهز الخليفة الفرصة فصعد الى سطح القصر وأخذ يحرض ويدعو بأعلى صوت الى التخلص من استبداد (قايماز) فاستجاب جمهور

---

(٣) مات السلطان مسعود أول رجب سنة ٥٤٧ هـ .

الشعب إلى هذا النداء واندفع بحماسة إلى مهاجمة قصر القائد التركي الذي هرب من بغداد مع اتباعه[٤] .

وبفضل دعاية (ابن الجوزي) ازدادت مكانة (المستضيء) وذاعت شهرته في العالم الاسلامي مما دفع السلطان (صلاح الدين الأيوبي) ، الذي قضى على حكم الفاطميين في مصر ، الى أن يأمر في سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) بأن تقرأ الخطبة في المساجد باسم هذا الخليفة العباسي .

بعد موت المستضيء (٥٧٥ هـ) ظل (ابن الجوزي) يخطب في قصر الخليفة مدة من الزمن . إلا أن نفوذه أخذ يتضاءل في عهد (الناصر) . بل انه مع تقلب الظروف وتعاقب مختلف الوزراء تعرض عدة مرات الى النفي والسجن . ولكن صفح عنه في الأخير واستقبل بمظاهر الحفاوة والتكريم عند عودته الى (بغداد) في سنة (٥٩٥ هـ) حيث مات بعد سنتين فخرج جميع السكان في جنازته ودفن الى جانب الإمام (أحمد بن حنبل) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

☆ ☆ ☆

إن كتاب (ذم الهوى) للواعظ (أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي) عبارة عن مجموعة من الأحاديث النبوية وأقوال الصالحين وأخبارهم ، وجملة من الآراء والمبادئ الأخلاقية ، وشروح العلماء للعشق مع بعض التعليقات من حين الى آخر ثم أضيف اليها عدد كبير من القصص وروايات الحب والعشق .

وقد تبين للمستشرق (ليدر) ، بعد التقصي ، أن مقدار العشر فقط ضمن محتويات الكتاب هو من الكلام الذي سجله (ابن الجوزي) ذاته

(٤) كان هرب قايماز من بغداد سنة ٥٧٠ هـ .

في حين أن التسعة أعشار الباقية قد جمعها نقلاً عن الآخرين . ويلاحظ أنه قد أهمل بين مصادره بعض المؤلفات الهامة التي تناولت موضوع الحب والعشق بالشرح والتحليل مثل كتاب (الزهرة) لأبي بكر بن داود أو كتاب (طوق الحمامة) لابن حزم الأندلسي . على العكس من ذلك اتجه اهتمامه خاصة الى كتاب (اعتلال القلوب) للخرائطي وكتاب (مصارع العشاق) للسراج ، اللذين يتميزان بالتحذير من العشق ومساوئه ، وكانا يتناقلان في مجالس المحدثين .

كان (ابن الجوزي) يسير على طريقة علماء الحديث في الاسناد ومتابعة سلسلة الرواة . وقد أحصى الباحث (ليدر) في كتاب (ذم الهوى) حوالي (١٠٥٠) حديثاً وخبراً نقلها (ابن الجوزي) بأسانيدها الكاملة ، وأمكن اثبات صحة أكثرها بعد تصنيفها وفحصها في القسم الثاني من الدراسة (٧٠ صفحة) .

واهمال (ابن الجوزي) الاستفادة من بعض الكتب القيمة المشهورة مثل كتاب (الأغاني) يرجع سببه الى أن رواياتها ليست منقولة بطريقة علم الحديث .

يقسم (ليدر) المأثورات التي نقلها (ابن الجوزي) الى نوعين : (١) أخبار الصالحين و (٢) قصص العشاق . وقد اقتبس أحاديث الصالحين وأقوالهم في الزهد من كتاب ألّفه هو سابقاً بعنوان (صفة الصفوة) ، وترجم فيه للعُبّاد المشهورين بنسكهم ، كما اعتمد على مجموعتين كبيرتين من كتب التراجم هما : (حلية الأولياء وطبقة الأصفياء) لأبي نعيم ، و (طبقات الصوفية) للسلميّ .

ويستدلّ الباحث الألماني من ذلك أن (ابن الجوزي) لم يرفض التصوف مطلقاً عندما انتقد بشدة مذاهب الصوفية المتطرفة ، إنما كان

يدعو الى الاقتداء بالعُبّاد الصوفيين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، واشتهروا بصلاحهم ونسكهم . وخلافاً لما عُرف عن الحنابلة من التزمت والتشدد فقد كان هو نفسه يميل الى الاعتدال في العبادة والنسك ، ويذكر المترجمون لحياته أن له بعض المجون اللطيف والمداعبات الحلوة ، وأنه كانت لديه حتى بعد الثانين من العمر جارية حسناء لايطيق الابتعاد عنها . وفي مقدمة كتابه (ذم الهوى) يعتذر عما أورده من جرائم العشق وأخباره الشاذة مخاطباً القارئ بقوله : « واعلم أني قد نزلتُ لأجلك في هذا الكتاب عن يفاع الوقار الى حضيض الترخص فيما أورد .... » .

وقد استغرب (ليدر) كثرة القصص والروايات التي تتناول الحب والعشاق ، والتي تنافي أخبار الزهد والتقوى ، كما لاحظ أن ابن الجوزي في مواعظه ينشد الكثير من شعر النسيب ، حتى يثير الوجد لدى جمهوره ، وأن هناك تناقضاً بين عنوان كتابه في (ذم الهوى) وبين مايبديه من عطف في معالجة موضوع العشق . وقد خصص (ابن الجوزي) باباً طويلاً للعشاق الشعراء في العصر الأموي ، وبالأخص (العشاق العذريين) الذين اشتهروا بالعفة والإخلاص ، وتحمل الشقاء حتى الهلاك . بل انه روى عن طرق مختلفة حديثاً نبوياً يقول : « من عشق وعفَّ ومات ، مات شهيدا » . يقول (ليدر) : والثابت أنه حديث موضوع ، ومن الأرجح أن (ابن الجوزي) نقله على الرغم من علمه بذلك ، لاكمال مجموعة من المأثورات في الحب .

☆ ☆ ☆

ان موضوع كتاب (ابن الجوزي) هو (الهوى) بمعنى الرغبة والشهوة أولاً ، ثم العشق أو الغرام بمحبوب لايمكن الوصول اليه ثانياً .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد بحث (ابن الجوزي) في ماهية العشق وحقيقته ، فنقل أقوال حكماء الأوائل من افلاطون الى فيثاغورس في ذلك ، وآراء بعض العلماء المسلمين . وعقد فصلاً في مراتب العشق من مودة ومحبة وصبابة وجوى ولوعة وشغف ووَلَهٍ وتتيم . وذكر أسبابه وحكمه من الناحية الأخلاقية . ومعنى العشق عنده هو الغرام المخلص العفيف الذي يعرّفه بقوله : انه شدة ميل النفس الى صورة تلائم طبعها . ثم يقول : إن العشق الذي يزيد على حد الميل والمحبة فيلك العقل فذلك مذموم ، لأنه أثر غلبة النفس الشهوانية .

وقد جمع (ابن الجوزي) في هذا الكتاب الضخم الذي يبلغ عدد صفحاته (٧٢٨) صفحة مادة غزيرة عن الهوى . ولكنه لم يحاول معالجة الموضوع من الوجهة الفلسفية ، لأن ثقافته كانت بعيدة عن هذا المنحى ، فاقتصر على اقتباس بعض المفاهيم والمبادئ النفسية والأخلاقية عن كتاب الطب الروحاني لأبي بكر الرازي ، وكتاب احياء علوم الدين للغزالي ، وكتاب الفنون لابن عقيل دون ذكر أسمائها بين المصادر ، لأن قواعد نقل الحديث لاتطبق عليها .

وهكذا نراه ينقل أقوال حكماء الأوائل عن قوى النفس الثلاث ، ويستعين بها عندالبحث في ماهية العقل وفضائله في اكتساب المعرفة والتغلب على الأهواء . وتابع رأي (الرازي) في بيان علاقة الهوى بطبيعة الإنسان ، والتحذير من التادي في الشهوات التي يؤدي ادمانها الى الهلاك .

على أن (ابن الجوزي) لا يعتمد في نظرته الى (الهوى) إلا على آيات القرآن والأحاديث النبوية وأقوال الصالحين ، ويقول ان الإنسان لايستطيع التغلب على النفس (الأمارة بالسوء) إلا بالمجاهدة المستمرة

والصبر .

يستند (ابن الجوزي) في نظريته الأخلاقية الى مبدأ الثنائية بين طبيعة الإنسان السفلى التي تربطه بالحيوان وبين قدرته العليا الداعية الى العبادة . وإذا كانت هذه القدرة تتجلى في الفضائل الثلاث : العقل والعلم والعمل فالقوة المضادة هي الغريزة التي تدفع الى اتباع الهوى ..

ويذهب (ابن الجوزي) الى أنه يمكن أي انسان أن يقع في الهوى أو يصاب بالعشق ، ولكن في مقدرته أيضاً مقاومة ذلك والشفاء منه . وهو يرى أن مهمة الواعظ تماثل مهمة الطبيب . وقد خصص باباً لذكر أدوية العشق ، فتحدث عن طرق الوقاية لاجتناب أسباب المرض ، وعن أساليب المعالجة عند الإصابة به . ويقول : ان علاج المرض في بدايته أسهل منه بعد تمكّنه . وأفضل وسيلة للوقاية في رأيه هي الزواج الشرعي في سنّ مبكرة ، كما ينصح بالزواج أو التسري في جميع الحالات إذا أمكن ذلك . وهو يصرح بأنه لايدعو الى تغيير الطبيعة البشرية ، وإنما يسعى الى بيان الأسباب التي تضعف العشق وتوهنه ، والتحذير من العوامل التي تزيده قوة . ويلخص مهمته مخاطباً القارئ : « فأنا أعرفك السبب الذي يضعف العشق ويوهنه ، وأحذرك من السبب الذي يزيده قوة . فما قلت لك : امنع النار أن تحرق ، وإنما قلت : أطفئها . ولا قلت : ادفع الماء عن أن يغرق وإنما علمتك السباحة » .

المجموع

من شعر القحيف العقيلي

الدكتور شاكر الفحام

١

هـو القُحَيْف[١] بن خُمَيّر[٢] بن سُلَيْم[٣] النَّـدى[٤] بن عبـد الله بن

---

(١) هو بضم القاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية ، على وزن زبير (القاموس المحيط وتاج العروس ـ قحف ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٣٤٢ ، ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢ : ٣٩٢) .

(٢) ضبطه الأمير ابن ماكولا : بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وتشديد الياء التحتية وكسرها ، ثم نقل عن أبي غالب بن بشران عن أبي الحسين علي بن دينار عن الآمدي أنه خمير بسكون الياء على وزن زبير (الإكمال ٢ : ٥٢٢ ـ ٥٢٣) ، وكذلك ضبطه البغدادي على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) . وذكر الزبيدي في التاج (خمر) أن الآمدي ضبطه كأمير . وانظر المؤتلف والمختلف للآمدي (القاهرة ـ ١٣٥٤ هـ) : ٩٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٣٣١ ، وتبصير المنتبه لابن حجر ١ : ٤٦٦

ـ وتصحف خمير حيناً إلى حمير بالحاء المهملة ، وتحرف حيناً إلى عمير (لسان العرب ـ غشم ، القاموس المحيط والتاج ـ قحف ، نوادر المخطوطات ٧ : ٢٤٨ ، التذكرة السعدية : ١٨٥) .

(٣) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٢٩٣ ، تاج العروس ـ قحف) .

(٤) الندى : الكرم ، وأضيف سليم الى الندى لاشتهاره بالكرم (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) . وقال الصغاني : رأيتُ بخط محمد بن حبيب في أول ديوان شعر القحيف : (البديّ) بالباء الموحدة وتشديد الياء (العباب للصغاني ـ قحف ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣ ، تاج العروس ـ قحف) .

عوف بن حزن بن خفاجة (واسمه معاوية)[٥] بن عمرو بن عُقَيْل[٦] بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٧] . وقد جاءت نسبته في كتب الأقدمين : الخفاجي تارة ، والعامري تارة ، والعقيليّ في الأعم الأغلب .

وهو شاعر إسلامي مقلّ[٨] . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين وهم أربعة رهط : مزاحم بن الحارث العقيليّ ، ويزيد بن الطثرية القشيري ، وأبو دواد الرؤاسي ، والقحيف العقيلي ، فالطبقة كلها من بني عامر بن صعصعة[٩] .

---

(٥) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ، معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ـ ١٩٦٠ م) : ٢١١ ، ومن بني خفاجة بن عمرو بن عقيل توبة بن الحمير الشاعر صاحب ليلى الأخيلية (جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣٢ ، جمهرة ابن حزم : ٢٩١) .

(٦) بصيغة التصغير على وزن زبير (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣) .

(٧) جمهرة ابن الكلبي ٢ : ٣١ ـ ٣٢ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ٩٣ ، معجم الشعراء : ٢١١

ـ وجاء (حزن بن معاوية بن خفاجة) في : الاكمال لابن ماكولا ٢ : ٥٢٣ ، والعباب للصغاني ـ مادة قحف (تح محمد حسن آل ياسين ـ ١٩٨١ م) مجلد حرف الفاء : ٤٩٠ ، خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ (نقلاً عن جمهرة ابن الكلبي والعباب) ، تاج العروس ـ قحف .

ـ أما سياق نسبه في الأغاني (٢٤ : ٨٣ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) : « القحيف بن خمير ، أحد بني قشير بن مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » فهو يخالف ما أجمع عليه النسابون والرواة .

(٨) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٩٣

ـ وجاء في الخزانة (٢ : ٣٤٢) قول البغدادي : « والقحيف .... هو شاعر جاهلي ، وتقدم ذكره في الشاهد ٣٥٣ » . ويبدو أن خللاً أصاب كلمة البغدادي فاضطرب معناها ، وخفي وجه الصواب فيها . وقد ترجم البغدادي للقحيف في الشاهد ٨٢٥ (خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠) .

(٩) طبقات فحول الشعراء ٢ : ٧٦٩ ـ ٧٧٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان القحيف من أجمل الرجال[١٠] ، شبَّب بخرقاء محبوبة ذي الرمة[١١] . وله أشعار في الفتنة التي نشبت بين قومه وبين بني حنيفة عقب مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٦ هـ)[١٢] ، ويقول الآمدي في صفته : « شاعر محسن كثير الذبّ عن قومه »[١٣] . ولعل الأصمعي قسا عليه حين سئل عنه فقال : « ليس بفصيح ولا حجة »[١٤] .

٢

تحدث أبو عبيد البكري في التنبيه عن ديوان شعر القحيف العقيلي[١٥] ، ورأى الامام الصغاني ديوانه بخط محمد بن حبيب الراوية الكبير[١٦] . أما المتأخرون من العلماء فلم يروا الديوان ، وكانوا ينقلون في كتبهم ما أورده الصغاني[١٧] .

وعُنيتُ بالقحيف وأخباره وأشعاره أيام كنتُ أدرس شعر بشار بن برد في عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ م ، فقد اختلطت أبيات من تائية القحيف التي يفخر فيها بيوم النشاش بأبيات من شعر بشار بن برد[١٨] . وقيل إن

(١٠) الأغاني ٢٤ : ٨٥

(١١) الأغاني ٢٤ : ٨٣ ، خزانة الأدب ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٢٩٢

(١٢) معجم الشعراء للمرزباني : ٢١١

(١٣) المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٢٩ (ط القاهرة ١٩٦١) .

(١٤) فحولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ، الموشح للمرزباني : ٢٢٠

(١٥) التنبيه : ١٠٥

(١٦) العباب الزاخر للصغاني (خطط ـ قحف) .

(١٧) خزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٢٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٢٩٣ ، تاج العروس للزبيدي (خطط ـ قحف) .

(١٨) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ ـ ٩١

بشاراً أخذ بيتاً له ليضمه إلى ميميته الشهيرة[١٩] . فحركني ذلك لتتبع أخبار الشاعر وتقصي أشعاره ، ثم اطلعتُ من بعد على كلمة الأستاذ كرنكو التي علّق بها على ترجمة القحيف بن خمير في المؤتلف والمختلف للآمدي وهي : « قد جمعتُ ونشرتُ ما بقي من شعره في مجلة المجمع الآسيوي البريطاني »[٢٠] ، فجهدتُ وجاهدت حتى وُفّقت للحصول عليها .

٣

عُرِف الأستاذ الدكتور فريتس كرنكو (سالم الكرنكوي) بعلمه وسعة اطلاعه على التراث العربي ، ونشره الكثير الجيد من الدواوين والمصنفات العربية . وقد شمّر عن ساعد الجد لجمع أشعار القحيف العقيلي ، ونَشْرِها في مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) ص : ٣٤١ ـ ٣٦٨ ، المبحث الرابع عشر .

بدأ كرنكو فقدّم للشاعر وعصره (ص ٣٤١ ـ ٣٤٩) ، ثم نَشَر ما حظي بـه من أشعـاره ، فبلـغ (١٠٢) بيت ، ونصف بيت (ص ٣٤٩ ـ ٣٦٨) ، موزعة إلى (٢٤) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، مرتبة على حروف الهجاء ، ما عدا النتفة (٢٤) وهي بائية . وقد ذيل الأستاذ كرنكو كل شعر بترجمته إلى الانكليزية ، وخرّج الأبيات في مظانها من كتب الأدب والتاريخ والتراجم والمحاضرات والبلدان . ثم ألحق بها المقطعة (٢٥) وهي أربعة أبيات عينية ، نص الأستاذ كرنكو على أنها للقحيف العجلي ، وهو غير القحيف العقيلي[٢١] .

---

(١٩) مجموعة المعاني : ١١٣ ، لسان العرب (غشم) .

(٢٠) المؤتلف والمختلف للآمدي بتحقيق الاستاذ فريتس كرنكو (مكتبة القدسي بالقاهرة ـ ١٣٥٤ هـ) : ٩٣

(٢١) مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٦٧

وهذه جملة الكتب التي استعان بها الاستاذ الدكتور كرنكو في جمع أشعار القحيف : أساس البلاغة ، الأغاني ، الاقتضاب ، تاج العروس ، تفسير الطبري ، الحماسة البصرية ، خزانة الأدب ، المقاصد النحوية للعيني ، الصحاح ، كتاب الصناعتين ، العمدة لابن رشيق ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الأثير ، لسان العرب ، مجمع الأمثال ، مجموعة المعاني ، المخصص لابن سيده ، معجم البلدان ، مغني اللبيب ، نوادر أبي زيد الأنصاري .

لعله يحسن أن نشير الى أن البيت المفرد (١٤) الذي أورده الأستاذ كرنكو يحتمل ألا يكون للقحيف . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت :

« ذو الصُّوَيْر : من عقيق المدينة ، وفيه يقول العقيليّ :

ظرابيُّ منتفــة لحــاهــا تساقد في أثائب ذي صوير »

وهـذا النص لا يقطع بنسبته البيت إلى القحيف ، ففي عقيل غير ما شاعر .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كذلك فانه أورد في القصيدة اللامية (١٩) ورويُّها مرفوعٌ البيتين :

وبالنشّاش مقتلةٌ ستبقى على النشاش ما بقي الليالي
فأذللنا اليمامة بعد عزٍّ كما ذلّت لواطئها النعالُ

وهما بيتان أوردهما الميداني في مجمع الأمثال (٢ : ٣٩٨ - ٣٩٩ / يوم النشاش) ، دون أن يذكر اسم قائلهما . والقطع بأنها للقحيف العقيلي يحتاج إلى دليل واضح .

فإذا أدرجنا هذه الأبيات الثلاثة في المشكوك من شعره حتى نصل فيه إلى اليقين ، كان ما بقي من شعر القحيف العقيلي الذي جمعه الأستاذ كرنكو (٩٩) بيتاً ونصف بيت .

٤

ثم قام الأستاذ العلامة حمد الجاسر بجمع ثانٍ لشعر القحيف العقيلي ، ونَشَره في مجلته الغراء (العرب)[٢٢] . وقد جعل الأستاذ الجاسر عمود عمله ما نهض به الأستاذ كرنكو ، وضَمَّ اليه ما أُتيح له معرفتُه من شعر الشاعر مما لم يذكره كرنكو[٢٣] ، ثم خرّج الأستاذ الجاسر الشعر من مظانه من كتب التراث ، ولم يبالغ في التخريج مشيراً الى عمل كرنكو في جمعه السابق .

نسق الأستاذ العلامة الجاسر ما جمعه في (٢٣) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، كُرِّر فيها الرقم (١٥) ، وضُمَّ اليها من بعدُ بيتان[٢٤] ، فيصبح العدد (٢٥) .

ولكن التحقيق يدعو الى إسقاط البيت (١٨) :

فلولا السريّ الهاشميُّ وسيفُه أعاد عبيدَ الله يوماً على عكلِ

فهو لنوح ابن الشاعر الاسلامي الكبير جرير بن عطية بن الخَطَفَى ، وليس للقحيف[٢٥] .

كذلك لابدّ من اسقاط البيتين (٢٣) :

فإن تضربونا بالسياط فإننا ضربناكمُ بالمرهفات الصوارمِ

---

(٢٢) مجلة العرب ، السنة الأولى ، الجزء الخامس (شباط / ١٩٦٧ م) : ٤٠٦ ـ ٤١٧ ، الجزء السادس (آذار / ١٩٦٧ م) : ٥٥١ ـ ٥٥٧ ، الجزء الثاني عشر (ايلول / ١٩٦٧ م) : ١١٥٥

(٢٣) مجلة العرب ، س١ ، ج٥ : ٤٠٦ ـ ٤٠٨

(٢٤) مجلة العرب ، س١ ، ج٦ : ٥٥١ ، ج١٢ : ١١٥٥ .

(٢٥) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ (ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم / سنة ١٢٦ هـ) ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٤٨

وإن تحلقوا منا الرؤوس فاننا قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصمِ

فهما لرجل من حنيفة وليسا للقحيف[٢٦] . وتبقى عدة الأبيات التي نشرها الأستاذ حمد الجاسر بعد الاسقاط (١١٨) بيت ، من شعر القحيف .

ويبدو لي أن شيئاً من الخلل قد وقع في أثناء الطبع ، فسقطت جملة أبيات كان الأستاذ كرنكو قد رواها في جمعه السابق ، ولا يعقل أن يتناساها الأستاذ العلامة الجاسر . وهذه هي :

١ ـ سقط من المقطعة (٦) قول القحيف :

فيا حبذا قيسٌ لدى كل موطن يزايل هام القوم فيها رقابَها

وهو واردٌ في جمع الأستاذ كرنكو ، المقطعة (٣) وهي خمسة أبيات رواها صاحب الحماسة البصرية[٢٧] .

٢ ـ سقط من جَمْع الأستاذ حمد الجاسر المقطعة (٨) التي رواها الأستاذ كرنكو ، وهي ثلاثة أبيات :

فمن مبلغٌ عني قريشاً رسالةً وأفناء قيسٍ حيث سارت وحلَّتِ

بأنا تلافينا حنيفة بعدما أغارت على أهل الحمى ثم ولَّتِ

لقد نزلت في معدن البرم نزلة فلأياً بلأيٍ من أضاخ استقلَّتِ

وهذه المقطعة مما رواه ياقوت في معجم البلدان .

٣ ـ سقطت المقطعة (١٠) التي رواها الأستاذ كرنكو وهي أربعة أبيات :

---

(٢٦) الكامل لابن الاثير ٥ : ١٤٢ ، مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٤٨

(٢٧) الحماسة البصرية ١ : ٩

تقول لي أخت عبسٍ ما أرى إبلاً ... وأنت تزعم من والاك صنديدُ
فقلت يكفي مكان اللوم مطرد ... فيه القتير بسمر القين مشدودُ
وشكة صاغها وفراء كاملة ... وصارم من سيوف الهند مقدودُ
إني ليرعى رجال لي سوامهم ... لي العقائلُ منها والمقاحيد

وذكر كرنكو أنه استمد الأبيات من كتاب الأغاني[٢٨] .

٤ ـ أسقط الأستاذ الجاسر بيتاً رواه الأستاذ كرنكو (القصيدة ١٩) وهو :

وبالنشّاش يومٌ طار فيه ... لنا ذكرٌ وعُدَّ لنا فعالُ

وهو بيت أورده ابن الأثير في أحداث يوم النشاش منسوباً إلى القحيف العقيلي[٢٩] .

فاذا أضفنا هذه الأبيات التسعة إلى ما جمعه الأستاذ الجاسر ، خلص لنا من شعر القحيف العقيلي (١٢٧) بيت .

أما المصادر التي عاد إليها الاستاذ العلامة حمد الجاسر في تخريج الشعر الذي جمعه فهي : الأغاني ، الأمالي للقالي ، الأمثال لمؤرج السدوسي ، التنبيه للبكري ، حماسة ابن الشجري ، الحماسة البصرية ، خزانة الأدب ، شرح شواهد المغني ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، كرنكو (مجلة المجمع الآسيوي البريطاني / نيسان ـ ١٩١٣ م) ، معجم البلدان ، المؤتلف والمختلف للآمدي .

---

(٢٨) مجلة المجمع الآسيوي البريطاني (نيسان ـ ١٩١٣ م) : ٣٥٤ ، وانظر الاغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٤ : ٨٥

(٢٩) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٤٢

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥

وبعد مُضي ثلاث وسبعين سنة على الجمع الأول نهض الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن بجمع ثالث لشعر القحيف العقيلي ، ونشره في مجلة المجمع العراقي[٣٠] . واستوعب جمعه أشعار القحيف العقيلي التي أوردها الأستاذان الفاضلان : كرنكو والجاسر ، وأضاف اليها ما عثر عليه من شعر القحيف في مختلف المصادر . وعُني بتخريج الأشعار عناية تجاوزت الحد الذي انتهجه الأستاذان الجليلان كرنو والجاسر ، وإن لم يستقصِ في تخريجه المصادر كلها ، فالاستقصاء بحر لا ساحل له ، ويصعب على المرء أن يحيط بجميع مظان الشعر ، ويطلع على مواطن وروده كافة .

رتّب الأستاذ الضامن أشعار القحيف على حروف الهجاء ، وبلغت (٣٦) ما بين بيت مفرد ونتفة ومقطعة وقصيدة ، فإذا أسقطنا منها البيت (٣٠) وهو لشوح بن جرير بن عطية بن الخَطَفى ، والبيتين (٣٢) وهما لرجل من حنيفة ، وقد تابع الأستاذ الضامن في إثباتها مجلة العرب الغراء[٣١] ، تبقى عدة الأبيات التي جمعها الأستاذ الدكتور الضامن (١٣٩) بيت ، خالصة للقحيف . وبلغت الزيادة التي أضافها الأستاذ الضامن إلى مجموع ما جاء في الجمعين السابقين لشعر القحيف (١٢) بيتاً . وهذه هي :

١ ـ البيت المفرد ذو الرقم (٢) .

٢ـ البيت الثالث في المقطعة ذات الرقم (٥) .

---

(٣٠) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٧ ج٣ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٢٢ ـ ٢٥٣

(٣١) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٣٧ ج٣ (ايلول ١٩٨٦ م) : ٢٥٠ ، ٢٥١

وقد ورد البيتان في الموشح للمرزباني (مصر ١٩٦٥ م) : ٣٤٥ ، أثبتها محقق الكتاب الأستاذ البجاوي في الحاشية نقلاً من تعليق كتبه الأستاذ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي على هامش نسخته الخطية (٢٦ ش) .

٣ـ البيت المفرد ذو الرقم (١٧)
وقد استمده الأستاذ الضامن من كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٢ : ٢٣) .

٤ ، ٥ ـ البيتان السادس والسابع في القصيدة ذات الرقم (٢٣) .
وقد جاءا في كتاب البرصان والعرجان للجاحظ .

٦ ، ٧ ـ البيتان الثاني والثالث من المقطعة ذات الرقم (٢٤) .
والبيتان مستمدان من كتاب المكاثرة عند المذاكرة[٣٢] .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨ ـ البيت المفرد ذو الرقم (٢٧) .
وهو مستمد من كتاب نضرة الاغريض .

٩ ، ١٠ ـ البيتان ذوا الرقم (٢٨) .
وقد جاءا في كتاب أدب الخواص .

١١ ، ١٢ ـ البيتان ذوا الرقم (٣٦) .
وهما مستمدان من كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي ، والأول منهما في كتاب الزاهر بلا عزو .

---

(٣٢) ورد في كتاب المكاثرة للطيالسي ثلاثة أبيات للقحيف العقيلي . ولكن البيت الأول منها كان قد أورده الأستاذ كرنكو في جمعه الأول ، استمده من كتاب الكامل لابن الاثير .

عدّد الأستاذ الضامن المصادر التي وأل اليها في جمع شعر القحيف فبلغت (٥٨) مصدراً[٣٣] . ستة عشر مصدراً منها أوردها فقط في معرض تخريج بيت أو بيتين من مقطعة القحيف التي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري :

اذا رضيت عليَّ بنـــو قشير لعمر الله أعجبني رضـــاهـــا
ولا تنبـــو سيـــوف بني قشير ولا تمضي الأسنّـةُ في صفـاهـا
تنضيت القـــلاص الى حكيم خـوارج من تبالـة أو منـاهـا
فـــا رجعت بخـائبـة ركاب حكيم بن المسيب منتهـــاهـــا

فقد تداول النحاة واللغويون البيت الأول منها شاهداً على مجيء (على) بمعنى (عن) . ويرى أبو العباس المبرد أن بني كعب بن ربيعة بن عامر يقولون : رضي الله عليك . كذلك فقد تداولوا البيت الرابع منها شاهداً على زيادة الباء في الحال المنفي عاملها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأورد الأستاذ الضامن في مصادره كتابي (أمالي ابن الشجري) و (فصل المقال) ، ويبدو أنه سها عن ايرادهما في تعليقات التخريج . وليس في الكتـــابين من شعر القحيف الا البيت الأول من المقطعـــة المذكورة .

٦

قلتُ آنفاً إن الاحاطة بالمصادر واستقصاء ما جاء فيها من شعر القحيف أمر عسير المنال ، وبينتُ أن الأستاذ الدكتور الضامن قد عُني بتخريج شعر القحيف في شتى المصادر فأحسن صنعاً . وقد رأيتُ أن أضمّ

(٣٣) انظر : فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي (الجزء الثالث ـ المجلد السابع والثلاثون) : ١ ـ ٥ / فهرس المصادر .

الى ما قام به تعداد ما أورده الأستاذ كرنكو في جمعه من مصادر لم يذكرها الأستاذ الضامن ، ثم ما أثبتّه على هامش نسختي حين كنت أطالع شعر القحيف .

المقطوعة (٥) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول من المقطوعة ورد في تاج العروس (نشش) .

المقطوعة (٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين الأول والثاني وردا في الأغاني في ترجمة ذي الرمة ، ثم وردا في ترجمة القحيف . وأن الثاني منها ذكر مرتين ايضاً في ترجمة القحيف ، ومرة في ترجمة ذي الرمة .

المقطوعة (٧) :

وجدتُ في تعليقاتي أني ألحقت بالأبيات الثلاثة بيتاً رابعاً :

تشكُّ نُمَيْرٌ بالقنا صفحاتهم فكم ثَمَّ من نذر لها قد أحلّت

عثرت عليه في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري[٣٤] .

المقطوعة (٩) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن الزبيدي (تاج العروس ٦ : ٢٨٢) أورد البيتين (٢ ، ٣) نقلاً عن الصغاني .

البيتان (١١) :

استمدهما كرنكو من كتاب الكامل لابن الأثير .

---

(٣٤) انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٩٠ ـ ٩١

البيتان (١٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيتين وردا في شرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٣٢

القصيدة (٢٠) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الثامن ورد في التاج ٢ : ٢٠
وأن صدر البيت الخامس جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٠٨

المقطعة (٢٤) :

استمد كرنكو البيت الأول من الكامل لابن الأثير .

القصيدة (٢٥) :

جاء في تعليقاتي أن البيت الرابع ورد في شرح العكبري ٤ : ٨٥ - ٨٦

وجاء في تعليقات الأستاذ الدكتور الضامن (ت ١٠ ، ص ٢٤٩) : « قال القالي : وهذا البيت شاهد على أن اليد العضو تجمع أيادي » . ولعله سهو ، صوابه : « قال أبو عبيد البكري في التنبيه .... » انظر التنبيه : ٥٤ ، ١٠٥ ، والسمط : ٤٠٦

المقطعة (٢٦) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين (٤ ، ٥) قد وردا في تاج العروس ٥ : ١٣٠ نقلاً عن العباب للصغاني .

وأن البيت (٥) قد ورد في أساس البلاغة واللسان (مهر) دون عزو .

وأن الشطر الثاني من البيت (٥) قد ورد في المخصص لابن سيده (٤ : ٢٥) دون عزو .

قلتُ : وقد جاء البيتان (٤ ، ٥) في العباب الزاخر للصغاني - مادة خطط (حرف الطاء - بغداد ١٩٧٩ م) : ٥١ - ٥٢

البيتان (٣١) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيتين وردا في مجموعة المعاني : ١١٣

المقطعة (٣٢) :

جاء في مجموع الأستاذ كرنكو أن البيت الأول ورد في معجم البلدان (أكمة) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المقطعة (٣٤) :

ذكر كرنكو أن البيت الأول منها ورد في تفسير الطبري وفي الصحاح وفي المخصص لابن سيده (١٤ : ٦٥) دون عزو .

قلتُ : ان كتب النحو واللغة التي أوردت البيت الأول كثيرة لا يكاد يحاط بها . وكنتُ أوثر ألا تهمل الاشارة الى مواضع وروده في كتب المتقدمين مثل كتاب معاني القرآن للأخفش ١ : ٤٦ ، ١٣٣

- خرّج الأستاذ الضامن البيتين الأول والثاني في شرح شواهد المغني للسيوطي (ص ٤١٦) .

ووجدت في تعليقاتي : « أورد السيوطي في شرح شواهده أيضاً شطر البيت الأول (ص ٩٥٤) ، وأورد (ص ٣٣٩ - ٣٤٠) البيت الرابع غير منسوب » .

- خرّج الأستاذ الضامن البيت الأول في الخصائص ٢ : ٣١١

قلتُ : وأعاد ابن جني ذكره في الخصائص ٢ : ٣٨٩

المقطعة (٣٥) :

ذكر الأستاذ الضامن أن الأبيات الثلاثة جاءت في وفيات الأعيان .

قلت : جاء في الوفيات البيتان الأول والثالث .

ـ لعله يحسن أن نشير في ختام كلمتنا إلى أن البيتين رقم (٤) يرويان أيضاً لنجدة الخفاجي . وأن البيتين رقم (٣١) يرويان لرجل من بني هزان .

وقد ذكر محقق الحماسة البصرية ومن قبله الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني الراجكوتي أن أبيات جران العود اللامية متنازعة بينه وبين ابن مقبل والقحيف العقيلي والحكم الخضري[٣٥] .

• • •

وبعد ، فان الأستاذ الدكتور الضامن قد بذل جهوداً طيبة في صنعة شعر القحيف ، وجمع ما تناثر من شعره ، ومضى خطوة جديدة موفقة في الطريق التي سلكها سابقاه الأستاذان الفاضلان كرنكو والجاسر ، ويسّر للباحثين والعلماء شعر القحيف العقيلي ، هذا الشاعر المضيَّع الذي تغنّى حبه وأشواقه غناء عذباً ، وكان لسان قومه ومدرههم وفارسهم في تلك الوقائع المؤسفة التي نشبت بين بني عقيل وبني حنيفة ، في تلك الفتنة الهوجاء التي أعقبت مقتل أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٦ هـ) .

لقد سعدتُ وأنا اتصفح ما نهض به الأستاذ الضامن الذي وقف نفسه لخدمة العربية وتراثها ، وأضاف بعمله هذا الذي أتمه على خير وجه مأثرة جديدة تضم الى سابقاتها .

(٣٥) سمط اللآلي : ٤٤٧ ، ٦٧٧ ، الحماسة البصرية ج٢ رقم ١٨٤ / الهامش ، حماسة ابن الشجري ٢ : ٦٠٩ ـ ٦١٠

آراء وأنباء

توصيات

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في الدورة الثالثة والخمسين

(٢٣ / ٢ / ١٩٨٧ - ٩ / ٣ / ١٩٨٧ م)

١- يؤكد المؤتمر توصياته السابقة التي تنص على أن يكون التعليم في مرحلتي التعليم الجامعي والعالي باللغة العربية ، أسوةً بالمتبع في بعض البلدان العربية الشقيقة .

٢ - يوصي المؤتمر بضرورة الحرص على تعليم قدرٍ كافٍ من القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتفسيراً في مراحل التعليم الأساسي .

٣ - يوصي المؤتمر بأن يلتزم المدرسون في مرحلة التعليم الأساسي باللغة الفصيحة في مختلف المواد حتى تعتادها الناشئة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ - يوصي المؤتمر أيضاً بالعناية بعرض مختارات منتقاة من المأثور في الأدب العربي شعراً ونثراً ، مع دراستها بعناية خاصة لكي يتمثل التلاميذ الصياغة السليمة .

٥ - يوصي المؤتمر بأن يُعْنَى في جميع مراحل التعليم العام بتدريس قواعد اللغة العربية وزيادة الساعات المقررة لها .

٦ - يؤكد المؤتمر ضرورة العمل بحزم على مقاومة كتابة لافتات المحال التجارية ونحوها ، والمؤسسات على اختلاف أنواعها ، بأي لغة غير العربية السليمة ، كما يوصي بتجنب كتابة الأسماء التي هي أجنبية فقط بحروف عربية حفاظا على الانتماء العربي .

٧ ـ يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي ، ويوصي بتكوين هيئة توصية تتولى إدارة مركز للمعلومات تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية لاستخدام الآلة الحاسبة .

٨ ـ يوصي المؤتمر بنشر ما وضعه المجمع من مصطلحات في مجال الحاسبات الالكترونية ، بهدف توحيدها على امتداد الوطن العربي .

٩ ـ يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السليمة لغة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وكذلك مسارح الدولة .

١٠ ـ يدعو المؤتمر القادة والمسئولين في جميع أرجاء الوطن العربي إلى أن يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة العربية الفصيحة لما لذلك من أثر بالغ في التوجيه اللغوي السليم .

١١ ـ ينتهز المجمع هذه المناسبة ليعلن أن بعض الهيئات العلمية والتعليمية التي تُعْنَى بشئون اللغة العربية رحبت بما سبق للمجمع من توصيات ، ووضعت كثيراً منها في موضع التنفيذ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثلاثة كتب لابن فارس

تح الدكتور أحمد خان

الدكتور شاكر الفحام

كان الصاحب بن عباد يقول وهو يتحدث عن أبي الحسين أحمد بن فارس : « شيخنا أبو الحسين ممن رُزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف »[1] .

وأقول : لقد رُزق أبو الحسين حظاً حسناً أيضاً فيما نُشر له من كتب في العصر الحديث ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصره الذين مازالت مؤلفاتهم حبيسة الخزائن ، أو نالتها يد الحدثان . فقد طُبع له ، فيما اطلعتُ عليه ، سبعة عشر كتاباً هي :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ـ **أبيات الاستشهاد** : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات ـ المجلد الأول / المجموعة الثانية : ١٣٧ ـ ١٦١ (القاهرة / ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) .

٢ ـ **الاتباع والمزاوجة** : نشره الأستاذ رودلف برونو في مدينة غيسن بالمانيا سنة ١٩٠٦ م ، ثم نشره الأستاذ كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م[2] .

٣ ـ **أوجز السير لخير البشر** : طبع في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ[2] ، ثم في دمشق (الناشر عزة حصرية ـ مط

(١) معجم الأدباء ٤ : ٨٣

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١٩٩ ، ذخائر التراث العربي الاسلامي ١ : ١٩٨

العلم ، الصفحات ٥ ـ ١٦ ، دون تاريخ) ، ونشره بأَخَرة الأستاذ هلال ناجي في مجلة المورد (مج ٢ ، ع ٤ ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ١٤٦ ـ ١٥٣) .

٤ ـ **تمام فصيح الكلام** : نشره المستشرق آربري في لندن سنة ١٩٥١ م ، وأعاد نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني في كتاب « رسائل في النحو واللغة » (بغداد / ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م) ص : ١٥ ـ ٣٦ ، ثم نشره الدكتور ابراهيم السامرائي ببغداد سنة ١٩٧١ م .

٥ ـ **الثلاثة** : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ـ ١٩٧٠ م) .

٦ ـ **خلق الانسان** : نشره الأستاذ داود جلبي في مجلة لغة العرب ـ بغداد / السنة التاسعة ، الجزء الثاني ـ شباط ١٩٣١ م ، ص ١١٠ ـ ١١٦ ، كما نشره الدكتور فيصل دبدوب بعنوان « مقالة في أسماء أعضاء الانسان » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ ـ ٢٥٤ / نيسان ١٩٦٧ م) .

٧ ـ **ذم الخطأ في الشعر** : نشر بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ ، ثم أعاد نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ١٩٨٠ م) .

٨ ـ **الصاحبي في فقه اللغة** : نشره الأستاذ محب الدين الخطيب (القاهرة ـ ١٣٢٨ هـ) ، ثم نشره الدكتور مصطفى الشويمي (بيروت ـ ١٩٦٣ م) ، ونشره بعد ذلك الأستاذ سيّد صقر نشرة محققة (القاهرة ـ ١٩٧٧ م) .

٩ ـ **فتيا فقيه العرب** : نشره الدكتور حسين علي محفوظ (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٩٥٨ م) .

١٠ ـ **الفرق** : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ـ ١٩٨٢ م) .

١١ ـ **اللامات** : نشره المستشرق برغستراسر (مجلة اسلاميكا ـ مج ١ / ص ٨١ ـ ٨٨ ، عام ١٩٢٥ م) . ثم قمتُ بنشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٤٨ ، ج ٤ ، ص ٧٥٧ ـ ٨٠١ / سنة ١٩٧٣ م) .

١٢ ـ **متخير الألفاظ** : نشره الأستاذ هلال ناجي في بغداد ـ ١٩٧٠ م ، ثم في الرباط ـ ١٩٧١ م .

١٣ ـ **المجمل** : طبع الجزء الأول منه (القاهرة ـ ١٩١٣ م) ، وأعيد طبعه (القاهرة ـ ١٩٤٧ م) . ثم صدر الكتاب تاماً في مجلدين (أربعة أجزاء) بتحقيق الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان (بيروت ـ ١٩٨٤ م) ، وصدر في خمسة أجزاء بتحقيق الشيخ هادي حسن حمودي (الكويت ـ ١٩٨٥ م) .

١٤ ـ **المذكر والمؤنث** : نشره الدكتور رمضان عبد التواب (القاهرة ـ ١٩٦٩ م) .

١٥ ـ **مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله** : نشرها الاستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي في مجموع « ثلاث رسائل » (القاهرة ـ ١٣٤٤ هـ) . ثم أعيد طبعها في القاهرة عام ١٣٨٧ هـ[٣] .

١٦ ـ **مقاييس اللغة** : نشره الأستاذ عبد السلام هارون (القاهرة / ١٣٦٦ هـ ـ ١٣٧١ هـ) ، ثم طبعه طبعة ثانية (القاهرة ـ ١٣٨٩ هـ) .

---

(٣) المجمل (بيروت ـ ١٩٨٤ م) ١ : ٢٨

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧ ـ **النيروز** : نشره الأستاذ عبد السلام هارون في سلسلة نوادر المخطوطات ـ المجلد الثاني / المجموعة الخامسة : ١٧ ـ ٢٥ (القاهرة / ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) .

☆ ☆ ☆

ويذكر بعض الباحثين :

(١) رسالته الى أبي عمرو محمد بن سعيد الكاتب التي أورد أبو منصور الثعالبي فصلاً منها في كتابه يتيمة الدهر[٤] .

(٢) ورسالته الى القاضي أبي بكر محمد بن اسماعيل التي ذكر فيها أسماء العلماء الذين أخذ عنهم اللغة[٥] .

وليست هاتان الرسالتان مما نحن بسبيله من تعداد كتب أبي الحسين أحمد بن فارس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

☆ ☆ ☆

وقد اطلعتُ بأَخَرة على ثلاثة كتب أو ثلاث رسائل لأبي الحسين أحمد بن فارس قام بنشرها الأستاذ الدكتور أحمد خان :

١٨ ـ **كتاب أفراد كلمات في القرآن** : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة الدراسات الاسلامية بإسلام اباد (حزيران ـ ١٩٨٣ م) ص ٩٤ ـ ٩٨ ووددتُ لو أشار الأستاذ الدكتور أحمد خان في تعليق له الى أن الكتاب المذكور قد أورده بأجمعه الامام بدر الدين الزركشي في كتابه « البرهان في علوم القرآن » (الجزء الأول ، ص ١٠٥ ـ

---

(٤) يتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧ ـ ٤٠٢

(٥) المجمل (الكويت ـ ١٩٨٥ م) ٤ : ٥٧٢ ـ ٥٧٤

١١٠ ، النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر) ، وأورده موجزاً الامام السيوطي في كتابه « الاتقان في علوم القرآن » (الجزء الأول ، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر) .

وقد سماه اسماعيل البغدادي ، وهو يعدّد كتب ابن فارس ، « الوجوه والنظائر » استمداداً من موضوعه[٦] .

١٩ ـ كتاب استعارة أعضاء الانسان : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد (مج ١٢ ، ع ٢ ، ص ٨٥ ـ ١٠٨ / سنة ١٩٨٣ م) .

٢٠ ـ كتاب المعاريض : نشره الدكتور أحمد خان في مجلة المورد (مج ١٣ ، ع ٣ ، ص ١٧٦ ـ ١٨٦ / سنة ١٩٨٤ م) .

لقد دعاني الى التنويه بما قام به الأستاذ الدكتور أحمد خان من مشاركة خصبة في إحياء آثار أبي الحسين أحمد بن فارس أني وجدتُ كثرة من الباحثين لم يعلموا علها ، ولم يبلغهم نبؤها ، فرأيتُ من حق العلم عليَّ أن أبلّغ . « والعلم يزكو بالإنفاق » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦) هدية العارفين ١ : ٦٩

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ ـ غزوة بدير

أ ـ الكتب العربية

ـ **ابن زيدون شاعر قرطبة** (دراسات بالعربية ومختارات شعرية ترجمها إلى الاسبانية د . محمود صبح) ـ مدريد ١٩٨٥

ـ **أجمل حكايات الحيوان** (قصص للأطفال) ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة هيفاء طعمة ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الأدب المقارن في ضوء ألف ليلة وليلة** ـ د . صفاء خلوصي ـ بغداد ١٩٨٦

ـ **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية** (الجزء الثاني) ـ سليمان باشا الباروني ـ تحقيق محمد علي الصليبي ـ عمّان ١٩٨٧ م

ـ **اسم الماء والهواء** (من الشعر العربي) ـ محمد عمران ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **إضاءات من الذاكرة القديمة** ـ علي القيّم ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الأعمال الشعرية الكاملة** ـ ايف بونفوا ـ ترجمة أدونيس ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الأفعال الشائعة في العربية المعاصرة** ـ إعداد د . هارتموت بوتبسين ـ ترجمة د . إسماعيل أحمد عمايرة ـ الرياض

ـ **أوربة أميرة صور** (مسرحية في ثلاثة فصول) ـ وليد فاضل ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **البعث** (١ ـ ٢) ـ ليون تولستوي ـ ترجمة صياح الجهيّم ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **تشريعات البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٦

ـ **التصنيع والعالم النامي** ـ آلان مونتاجوي ـ ترجمة فؤاد خوري ، عبد الكريم ناصيف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٦

ـ **التعليم المهني في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ تونس ١٩٨٦

ـ **جامع أبي الحسن البسيوي** (١ ـ ٤) ـ علي بن محمد علي البسيوي ـ عمّان ١٩٨٤

ـ **الجندي الطيب شفيك وما جرى له في الحرب العالمية** (١ ـ ٢) (رواية عالمية) ـ باروسلاف هاشيك ـ ترجمة توفيق الأسدي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الجواهري ديوان العصر** ـ حسن العلوي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **حكايات جدتي نعمت** (الجزء الثاني) ـ نعمت فوق العادة الحفار ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **خلق الإنسان في اللغة** ـ الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم ـ تحقيق وتقديم د . أحمد خان ـ راجعه مصطفى حجازي ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ الكويت ـ ١٩٨٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **دراسات نظرية في علم الصحافة** - د . أديب خضور - دمشق ١٩٨٦
- **درر وتحف من تراث السلف** (١ - ٢) - اختار النصوص وعلق عليها محمد علي السراج - دمشق ١٩٨٦
- **دليل جامعة حلب** (١٩٨٦ - ١٩٨٧) - جامعة حلب - حلب ١٩٨٧
- **ديوان زكي قنصل** (الجزء الأول - دققه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة - دقق ١٩٨٦
- **رحلة سعيدة** (قصص للأطفال) - آن فيستلي - ترجمة خليل شطا - دمشق ١٩٨٦
- **رسوم الأطفال ومعانيها** - آنا أوليفير يوفيرا ريس - ترجمة مياسة قصار - دمشق ١٩٨٦
- **رسائل العلماء إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف** - نقلها وجمعها رياض المعلوف - زحلة ١٩٨٦
- **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام نادي الترقي بالجزائر** - الجزائر ١٩٨٢
- **سجناء الغيضة** (قصة للأطفال) - ليندا كلين - ترجمة ماري لورسمعان دمشق ١٩٨٦
- **سنوات الطفولة** (سيرة ذاتية) - وول سوينكا - ترجمة فاطمة الزين - دمشق ١٩٨٦
- **صور من الماضي** (كوميديا في ثلاثة فصول) (١ - ٣) - الكساندر سوخوفو - كوبيلين - ترجمة د . شريف شاكر - دمشق ١٩٨٦
- **عجائب الهند** - بره وبحره وجزائره - بزرك بن شهريار الرامهرمزي - محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٧

- **على جناح الذكرى** (الجزء الرابع) - رضا صافي - دمشق ١٩٨٦
- **علماء واكتشافات** - لويس دي برويل - ترجمة محمد وائل الأتاسي دمشق ١٩٨٦
- **عن الشعر ومسائل الفن** - رضوان الشهال - دمشق ١٩٨٦
- **الفتاة اليتيمة وأولاد عمها السبعة** (قصص للأطفال) - ل . م الكوت - ترجمة سالم جبارة - دمشق ١٩٨٦
- **فهرس مقالات العلامة عيسى اسكندر المعلوف في الصحف والمجلات - وفهرس مؤلفات أولاده** نقلها ورتبها رياض المعلوف - زحلة ١٩٨٦
- **في ليالي كانون** (حكايات شعبية - جمع وإعداد سلمى سلمان - دمشق ١٩٨٦
- **قصص شعبية من الألب السويسري** - فريتز مولر - جوجينبول - ترجمة مها قواص - دمشق ١٩٨٦
- **قلق الموت** - د . أحمد محمد عبد الخالق - سلسلة عالم المعرفة - ١٩٨٧
- **الكتاب السنوي للإحصاءات التربوية في الوطن العربي** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧
- **الكوميديا السوداء** (مسرحية) - بيتر شافر ترجمة توفيق الأسدي - دمشق ١٩٨٦
- **اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث** - الدكتور عبد الكريم خليفة - مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦
- **لفهم الاقتصاد العالمي** - ج . م . أ لبيرتيني ، آ . سيليم - ترجمة د . مصطفى عدنان السيوطي - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٦
- **لميس والقطط** (مسرحية) - وليد فاضل - دمشق ١٩٨٦

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **مذهب أبي العلاء في اللغة وعلومها** - محمد طاهر الحمصي - دمشق ١٩٨٦

- **مصطلحات قانونية** - اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية - ندوة دمشق ١٩٧٢

- **معجم المصطلحات العلمية والتقنية في الطاقة الذرية** (باللغات العربية - الانكليزية - الافرنسية - الاسبانية - الروسية) - مطبوعات الأمم المتحدة - تعريب هيئة الطاقة الذرية في سورية ١٩٨٦

- **معلقات على جدار الزمن العربي** (شعر) - سعيد قندقجي - دمشق ١٩٨٦

- **المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي** - (الجزء الأول) - الحسن بن علي بن وكيع - تحقيق د . محمد يوسف نجم - الكويت ١٩٨٤

- **من كتاب الأخبار الطوال** - أبو حنيفة الدينوري - اختار النصوص وعلق عليها يحي عبارة - دمشق ١٩٨٦

- **من كتاب فتوح الشام** - محمد بن عمر الواقدي - اختار النصوص وعلق عليها ماجد اللحام - دمشق ١٩٨٦

- **المؤلفات الكاملة** (المجلد الثاني - آثار أدبية) - فؤاد الشايب - دمشق ١٩٨٦

- **موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي** - شميدت تارنوفسكي - بيرخين - موسكو - ١٩٨٦

- **الموهوبون** - رومي شوفان - ترجمة وجيه أسعد - دمشق ١٩٨٦

- **ندوة حمص الأثرية والتاريخية الأولى** من ٢٦ - ٢٩ / ١١ / ١٩٨٤ - الجمعية التاريخية بحمص - دمشق ١٩٨٥

ـ **هكذا كالنهر** (قصص وروايات عربية) ـ محمد كامل الخطيب ـ دمشق ١٩٨٦

ب ـ المجلات العربية

ـ المجلة الطبيةالعربية	٩٢	١٩٨٦	دمشق
ـ المجلة الجيولوجية السورية	١١ ـ ١٢	١٩٨٦	دمشق
ـ المعلم العربي	١	١٩٨٧	دمشق
ـ الحياة التشكيلية	٢٣ ـ ٢٤	١٩٨٦	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٦٢،٦٣ـ٦٤ـ٦٥،٦٦ـ٦٦	١٩٨٧	دمشق
ـ عالم الذرة	٢	١٩٨٦	دمشق
ـ النشرة الفصلية للكتب العلمية في مركز الدراسات والبحوث العلمية	٤٦	١٩٨٦	دمشق
ـ الموقف الأدبي	١٨٨	١٩٨٧	دمشق
ـ الهند	٩٣،٩٤	١٩٨٧	دمشق
ـ صوت فلسطين	٢٣٠،٢٣١،٢٣٢	١٩٨٧	دمشق
ـ مجلة بحوث جامعة حلب	٨	١٩٨٦	حلب
ـ الضاد	١١،١٢	١٩٨٦	حلب
ـ الضاد	١	١٩٨٧	حلب
ـ مجلة البحث التاريخي	٣	١٩٧٩	حمص
ـ مجلة البحث التاريخي	٤	١٩٨٧	حمص
ـ مجلة جامعة البعث	٣	١٩٨٦	حمص
ـ الأقلام	٢	١٩٨٧	بغداد
ـ الشراع	٢٥٥	١٩٨٧	بيروت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- المجلة العربية للبحوث التربوية	١	١٩٨٧	تونس
- المجلة العربية للثقافة	١١	١٩٨٦	تونس
- المجلة العربية للمعلومات	٢	١٩٨٦	تونس
- البيبليوغرافيا الجزائرية	٤٥	١٩٨٦	الجزائر
- الثقافة	٩٥	١٩٨٦	الجزائر
- المنتدى	٤٦،٤٥	١٩٨٧	دبي
- العرب	١١-١٢،١-٢	١٩٨٧	الرياض
- الفيصل	١٢٢،١٢١	١٩٨٧	الرياض
- عالم الكتب	٤،٢	١٩٨٦	الرياض
- رسالة المعلم	٦،٥	١٩٨٦	عمان
- رسالة المعلم	١	١٩٨٧	عمان
- أبحاث اليرموك	٢	١٩٨٦	عمان
- مؤتة للبحوث والدراسات	٢	١٩٨٦	عمان
- التقييس	٢	١٩٨٧	عمان
- مجلة اتحاد الجامعات العربية	١	١٩٨٦	عمان
- اليرموك	١٨	١٩٨٦	عمان
- آفاق علمية	١١،١٠	١٩٨٧	عمان
- المكتبة	٩٨	١٩٨٦	عمان
- ديوجين	٧٤،٧٣	١٩٨٦	القاهرة
- العلم والمجتمع	٦٢	١٩٨٦	القاهرة
- رسالة اليونسكو	٣٠٣،٣٠٢،٣٠٠	١٩٨٦	القاهرة
- حوليات كلية الآداب	٤٥،٤٤،٤٣	١٩٨٧،١٩٨٦	الكويت
- نشرة أخبار التراث	٢٩	١٩٨٧	الكويت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ اللقاء	١	١٩٨٧	ألمانيا
ـ تراثنا	١	١٤٠٧	ايران
ـ بناء الصين	٥،٣،٢	١٩٨٧	الصين
ـ الصين المصورة	٤،٣	١٩٨٧	الصين
ـ عالم الطباعة	٢٤،٢٣،٢٢	١٩٨٧	لندن
ـ هنا لندن	٤٦٣،٤٦٢	١٩٨٧	لندن

ج ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Livres et Revues D'Italie , 1 - 2 , 1985
- Vie italienne , 4 , 1985
- Ibla , 159 , 1987
- La Nouvelle Revue Internationale , 4 , 1987

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

- Toward a Computer Ethnology , Joseph Raben , Shigeharu Sugita , Masatoshi Kubo , 1987
- Stockholm Conference , International Peace and Disarmament , An. Alexeyev , 1986
- Islamic World (catalogue) , Bob Fowke , 1987
- Herb Drugs and Herbalists in Turkey , K. H. C. Başer , Gisho Honda , Wataru Miki , 1986
- The Immortal Revolutionary Traditions , 1975
- The Path of Great Love . 1977

- The Muslim World , LXXVI , 1986
- Italy : Documents and Notes , 4 , 1985
- Socio Political Studies , 3 , 1986
- Bulletin of the John Rylands University , vol. 69 , 1986
- Western Humanities Review , vol. XXXX , 1986
- Islamic Studies , vol. 25 , 1986
- The Middle East Journal , vol. 40 , 1986
- Queen Mary College : Annual Report , 1985 - 1986

* * *

- Boletin de la Asociacion Espanola de Orientalistas XXII , 1986

ARCHIVE

- Oriens , vol. 29 - 30 , 1986
- Atti della Accademia della Scienze dell'Istituto Di Bologna 1983 , 1984
- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 26 giugno 1979 , 1985
- Atti della Tavola Rotonda tenuta a Bologna il 24 novembre 1982 , 1985
- Folia Orientalia , vol. XXIII , 1985 - 1986
- Studien Über Die Arabischen Le Hnöwrter im Osmanisch - Türkischen , IV
- GJuha Jonë , 4 , 1986
- Studime Filologjike , 3 , 1986

- Studime Historike , 3 , 4 , 1986

- Acta Biologica Cracoviensia , XXVIII , 1986

- Ars Orientalis , XVI , 1986

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin , 36 , 1987

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com